الموسوعة العالمية الشاملة

عالم الفنون

الموسوعة العالمية

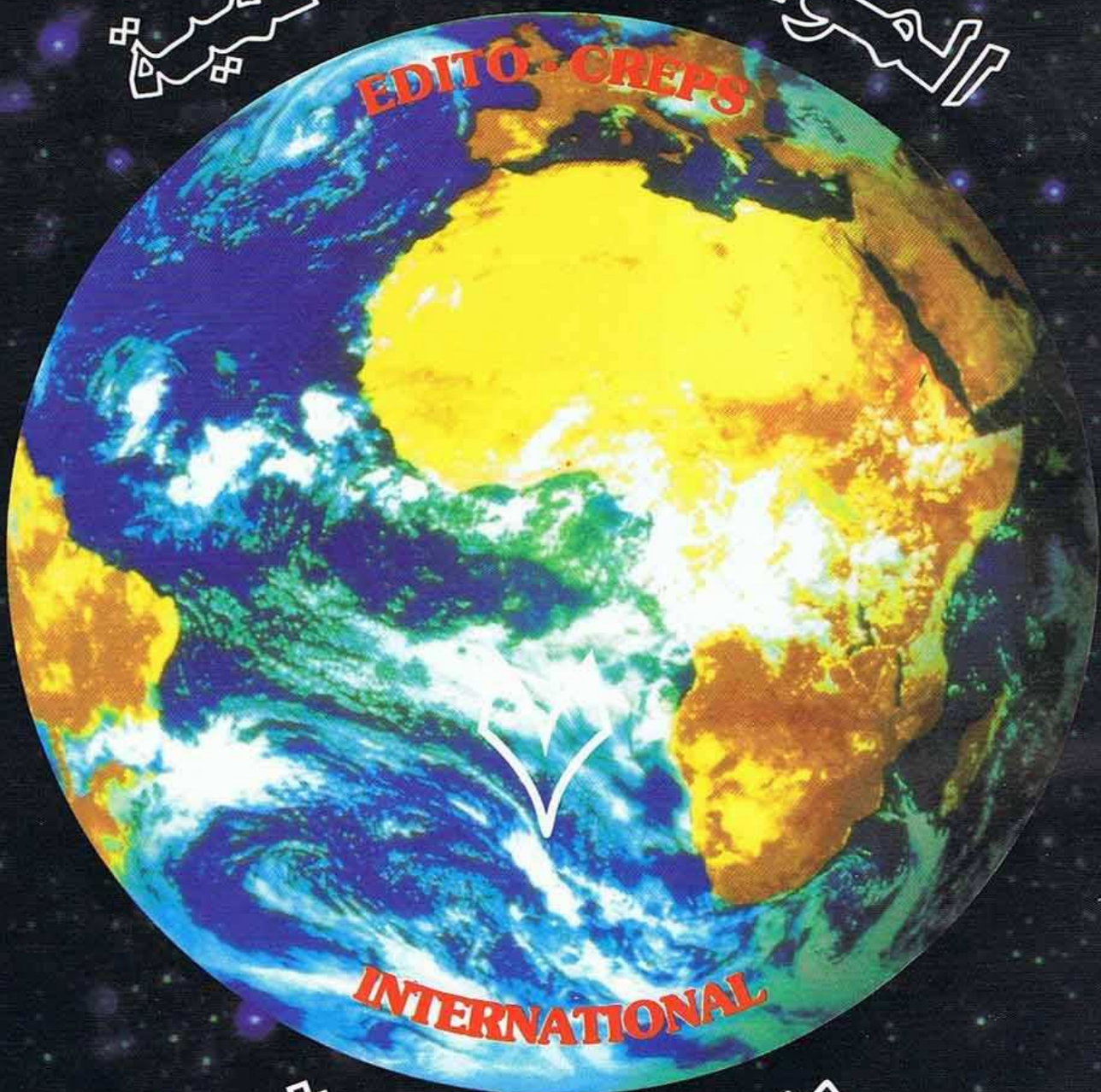

الشاملة

© Edito Creps, 1997

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة للناشر في العالم تحت طائلة الملاحقة الجزائية
Tous droits reservés dans le monde.
Reproduction même partielle est interdite

All rights reserved throughout the world.
No part of this publication may be reproduced in any form

الموسوعة
العالمية الشاملة

عالم الفنون

المقـــدمـــة

تشكل «**الموسوعة العالمية الشاملة**» خطوة جريئة في عالم النشر العربي، فهي أولاً باكورة إنتاج «Edito Creps» التي تهدف إلى تزويد القارىء العربي بآخر المستجدات في عالم الفكر والفن والتكنولوجيا.

وتتوخى إدارة «Edito Creps» وفريق العمل، المكون من أكثر من ٤٠ اخصائي ومفكر وباحث ومترجم ومحرر، الذي يشرف على إصدار منشورات الدار، تقديم المعلومات للقارىء بأسلوب مبسَّط لا التباس فيه ولا تعقيد بحيث تصبح «**الموسوعة العالمية الشاملة**» رفيقة القارىء، مهما كان نوعه ومستواه الثقافي والفكري: فالتلميذ الباحث يجد فيها مبتغاه، وهاوي التاريخ أو الأدب أو الموسيقى أو الفن أو الفلسفة، يجد فيها ما يشبع رغباته كما يجد في هذه الموسوعة كل متتبع لآخر المعلومات والتطورات والابتكارات في مجالات **التكنولوجيا الحديثة، وعلوم الذرة، والفضاء، والأقمار الصناعية، والاتصالات السلكية واللاسلكية**، ما يروي عطشه في هذه الحقول.

حتى هُواة الفنون العسكرية والعسكريون لم تهملهم «**الموسوعة العالمية الشاملة**» إذ قدَّمت لهم كل ما يتعلق بهذه الفنون وتشعباتها.

وأفردت «**الموسوعة الشاملة**» مكانة خاصة للذين يهتمون بالبيئة ووسائل حمايتها من التلوث، فحاولت أن تقدِّم لهم ما يرضي اهتمامهم ويدفعهم نحو المزيد من المواقف والتطلعات المستقبلية البناءة في حقل البيئة ومنع التلوث البيئي.

وتجد المرأة في «**الموسوعة العالمية الشاملة**» ما يروي غليلها في مجال الجمال والأناقة والطبخ الذي قدَّ منا لها فيه أشهى وأطيب المأكولات الرائجة في أنحاء مختلفة من العالم، مع الاهتمام بشكل خاص بالأطعمة السريعة الإعداد، المعتدلة الكلفة والصحية التي لا تسبب البدانة وتساعد في حصولها.

ولأن العائلة عزيزة على قلب كل عربي أصيل، فقد احتلت مكانة مميزة في موسوعتنا التي شملت معظم النواحي التربوية، الاجتماعية والصحية الخاصة بالعائلة.

إلاَّ أن أهم ما تمتاز به «**الموسوعة العالمية الشاملة**» فهو تركيزها على كل ما يتعلق بتراثنا العربي وتراث الشرق الذي يكون جزءاً من تاريخ الحضارات القديمة والحديثة والمعلومات الوافية عن الجغرافيا الطبيعية والسياسية والاقتصادية وبحثت في قسم الفلسفة كل ما يتعلق بالفلاسفة العرب والآراء الفلسفية العربية والشرقية وغطت في أقسام عدة شؤون الأدب والفن والموسيقى والمسرح والسينما، لما لهذه المواضيع من أهمية في الحياة الاجتماعية في عالمنا العربي.

المشرف العام

يولاند بيروتي

EDITO CREPS
INTERNATIONAL

NEW YORK FAX: 001 - 1 - 212 - 4784192, 961 - 1 - 586207, 961 - 3 - 240824

فهرس المحتويـات

الموسيقى ٨

تأثير البناء المعماري وقاعات الموسيقى على الصوت ٩

العلاقة بين الصوت واللون ١٠

● العصور الموسيقية ١١

حياة وأعمال بعض المؤلفين ١٣

الموسيقى المعاصرة ٢٢

الموسيقى الإلكترونية ٢٣

● الموسيقى المعاصرة والرقص ٢٦

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة ٢٧

● بعض أنواع الموسيقى الآسيوية المؤثرة

في الموسيقى الغربية : ٢٨

● المؤلفون الغربيون الذين تأثروا بالموسيقى الآسيوية ... ٢٩

بعض اقلقوالب الموسيقية في الموسيقى الغربية ٣٠

الموسيقى الأندلسية المغربية ٣١

١ ـ مظاهر تطوير الموسيقى الأندلسية ٣١

٢ ـ الآلات المستعملة في الجوق الأندلسي التقليدي ٣٢

موسيقى الجاز ٣٣

موسيقى الروك ٣٥

● أبرز أعلام موسيقى الروك ٣٥

الرقص ٣٥

● مراكز تعليم الرقص (مدارس الرقص) ٣٦

● أبرز أعلام فن الرقص ٣٧

● أبرز الفرق الراقصة ٣٨

السينما ٣٩

● محطّات بارزة في عالم السينما ٣٩

الفنون السينماتوغرافية ٤٠

أعلام بارزون في عالم السينما ٤٣

● المهرجانات السينمائية والجوائز ٥٠

١ ـ مهرجان البندقية ٥٠

٢ ـ مهرجان كان ٥١

٣ ـ الأوسكار ٥٣

٤ ـ الجوائز الفرنسية ٥٥

٥ ـ في سوريا ٦٠

٦ ـ في المغرب ٦١

٧ ـ في العراق ٦٢

٨ ـ في لبنان ٦٣

أعلام الموسيقى العربية ٦٥

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين ٧٠

أبرز الرسامين والنحاتين العرب ٨٥

المسرح ٩٠

أنواع المسرحيّات ٩٢

المسرح العربي في العصور الإسلامية ٩٥

● المسرح العربي في مصر ٩٥

الموسيقى

الموسيقى

تمثل الموسيقى قطاعاً رئيسياً في حضارة الإنسان، وهي ترتبط به في رحلته الطويلة عبر الأجيال. وكانت في الحضارة القديمة وسيلة رئيسية للعبادة والربط بين الآلهة والبشر ولنشر التعاليم والقوانين والفضيلة والتربية. إضافة إلى استخدامها في الحروب كوسيلة توحيد للمشاعر وشحن للأحاسيس ودفع للحركة البشرية وتنظيم لها. كما أنها صاحبت الرقص وكانت عنصراً في الطقوس الدينية والتقاليد الاجتماعية.

وقد عرف الإنسان الأوَّل المقامات والإيقاعات وتفوقت المدنيات القديمة في هذين العنصرين، وهما يمثلاَّن حتى اليوم أهم عناصر الموسيقى في كافة البقاع وفي كل الأساليب الموسيقية حتى القرن العشرين.

وعندما نتتبع العصور الموسيقية الرئيسية نجد بوضوح أن الموسيقى كوسيلة فكرية للتعبير تتجسَّد في مبادىء وقوالب موسيقية متعارف عليها وتكون جديدة في كل من هذه العصور ومميزة له. ولتحقيق عنصر التذوق الموسيقي لا بد من الربط بين الأسلوب الموسيقي الذي يميِّز العمل وبين الخلفية الثقافية للعصر الذي نبع منه وتفجرَّ عنه لأن نفس المميزات الفكرية والثقافية تطبع العمل الموسيقي.

وكما تحمل الكلمة المعنى والفكر وتشكل وسيلة تناقلهما بين البشر. تشكل الأصوات، أي الموسيقى، وسيلة أخرى، كاللغة، للتعبير عن أفكار وأحاسيس البشر: وتقابل الجملة الموسيقية الجملة في الأدب والشعر من حيث مضمونها الفكري وتنفيذها وتفاعلها.

ولكل عصر قوالبه المميزة التي ترتبط بالفكر والمجتمع والتقاليد والسياسة ونظام الحكم والدين السائد فيه. وكل قالب موسيقي له وسيلة إدائه الخاص المرتبطة بتقاليد العصر المميِّز له، وبمدى التطور الموسيقي العلمي السائد فيه وبمدى تطور صناعة الآلات الموسيقية ونوعيَّاتها... وتكتب بعض هذه القوالب للصوت البشري مثل: الموتت Motet، والقداس، والأغنية الشعبية والترنيمة Hymne والمادريغال. ويكتب البعض الآخر لمزيج من الآلات الموسيقية والأصوات مثل الأوبرا الغنائية والأوراتوريو. وهناك قوالب آلية صرفة مثل السيمفونية، السوناتة، الفوجه، الكونشرتو، المتتالية والتوكاتا... وغيرها.

يشتمل التعبير الموسيقي الكامل على عناصر كثيرة أهمُّها: اللحن، والتركيب الهارموني، الإيقاع والقالب. ويتطلب التذوق تفهماً لهذه العناصر وتدريباً على الاستماع إليها. وهناك عناصر أخرى تثري التعبير الموسيقى وتحدد ملامحه هي: السرعة، أنواع الآلات الموسيقية أو الأصوات البشرية المشتركة في الإداء والأنماط والنماذج الإيقاعية.

هذا فضلاً عن القالب الموسيقي أي الشكل والإطار الذي يضم التنظيم العلمي والجمالي للأفكار اللحنية ومعالجتها، أي أنه الشكل المشتمل على المضمون.

الموسيقى

تأثير البناء المعماري وقاعات الموسيقى على الصوت

لا بد من القول بأن الصوت الجيِّد في قاعات الاستماع ينتج عن أن القاعة نفسها آلة موسيقية كبيرة. ولأنه لكل جسم مادي رنينه الخاص الذي تحدده ذبذبات صوتية محدَّدة أو ترددات محسوبة... كذلك توجد لكل قاعة استماع تردداتها السمعية التي يحددها حجمها ونسب بنائها والمواد الداخلة في تكوينها. والدرجة والأبعاد التي تتردد بها وخلالها خطوط الموجات الصوتية ومقدار ونوعية ما تمتصه الجدران والأجسام التي تصدم مسارات الصوت. ومقدار ونوعية الامتصاص من هذه الأصوات أو درجة الانعكاسات والتكبير لهذه الأصوات ذاتها أو لمكوِّناتها. فينتج عن ذلك الطبيعة الصوتية للقاعة التي تجعل منها مصدر سحر وجمال وإضافة حية للإداء الموسيقي أو قتل وتدمير وتشويه وما يسمَّى بالصوت الميت.

وتؤدي سمعيات القاعات الموسيقية إلى تشكيل الصوت وتحديد طبيعته وتأثيره. وتعتبر أسرار السمعيَّات من أغرب العوامل الملازمة للبناء المعماري الخاص بصالات الحفلات الموسيقية ومن أغرب ما يحيِّر المهتمين بقاعات الموسيقى بوجه عام.

ومنذ قرون انهمك المعماريون بالإجابة على شتى الأسئلة الخاصة بالعمارة المثلى لقاعات الأوبرا أو الاستماع وانحصرت أبحاثهم في مجال خطوط تصل بين آلات الأوركسترا من مواقعها على المسرح وبين آذان المستمعين في مختلف أماكن الصالة. وقد استخلص المعماري الكبير «أودولف لوس» أسراراً تتعلق بالصوت إذ يقول: إن سمعيات أي صالة لا ترتبط نسب بنائها التي تتشكل من عصر إلى عصر وفقاً للتطور المعماري فحسب.. بل إن المهم في الموضوع هو مواد البناء التي تدخل على وجه الخصوص في التكوين الداخلي للصالة» ومواد البناء تختلف في تفاصيل دقائقها من بلد إلى بلد ومن عصر إلى عصر بل ومن فصل إلى آخر.

العلاقة بين الصوت واللون

ويعتبر علاج الصوت في قاعة حديثة أمراً ممكناً في أغلب الأحيان فهو يتم بدراسة الانعكاسات الصوتية في الصالة وبتجديد خطوط الأصوات الصادرة من مواقع الآلات على المسرح إلى آذان المستمعين بما في ذلك الانعكاسات ومدى قوتها... والقدر والنوعية اللذان يتم بهما امتصاص الأصوات بعد كل انعكاس. وتوضع في الصالة وفقاً لوسيلة العلاج ستائر من القطيفة مثلاً، أو ألواح خشبية رقيقة تثبت في مواقع معينة على الجدران وذلك لامتصاص الصوت أو لتقويته بنسب معينة لكن البحث هذا عن الجودة قد يؤدّي أحياناً إلى مضاعفات ضارة لأن امتصاص الصوت بدرجة أكثر من اللازم وإزالة الانعكاسات الصوتية تماماً من الصالة يضر أيضاً بالطبيعة الصوتية نفسها بل ويقتل الإداء الموسيقي.

إن دراسة جيدة للطبيعة الصوتية للقاعة تمكن الموسيقي المتمكن والمثقف من اختيار أفضل البرامج المناسبة من الناحية المقامية والهارمونية بل ومن ناحية التوزيع... فهناك صوت رئيسي مفضل للقاعة... تماماً كما يوجد صوت رئيسي لكل وتر أو صندوق صوت أو أنبوبة هوائية لآلات النفخ وعلى ذلك يتم اختيار البرامج وأساليب التأليف المناسبة.

منذ سنوات قليلة قام نخبة من الأخصائيين في علم الصوت باختبار مختلف الصالات الموسيقية في العالم لتحديد أصلحها وأجودها. فجاءت النتيجة مؤكدة أن قاعة «جمعية أصدقاء الموسيقى» في ڤيينا هي الأولى في العالم في مجال النقاء الصوتي وانعدام الانعكاسات الضارة.

وفي ما نشستر بإنكلترا قاموا ببناء صالة للحفلات الموسيقية على نمط صالة ڤيينا الشهيرة وبنفس نسب تكوينها ومواد بنائها فكانت النتيجة سلبية وكذلك الأمر بالنسبة لدار أوبرا البلاط في ڤيينا التي بنيت قبل حوالي ٦٥ سنة وكان حفل افتتاحها مخيباً للآمال من الناحية السمعية. لكن هذه القاعة تعتبر اليوم نموذجاً لما يجب أن يكون عليه المسرح الغنائي في دقة ونقاء صوتي. ويعود سر ذلك إلى أن مواد بنائها جيدة خاصة الخشب فيها والمعروف أنه يتأثر بالصوت ويتمكن من الاحتفاظ به وقد احتفظ بأجود الموسيقى التي عُزِفت في هذه القاعة طوال هذه المدة.

ولكن حتى في الصالات الرديئة صوتياً توجد مواقع يكون فيها الصوت مثالياً وأخرى تكون فقيرة في استقبالها بسبب أصداء وانعكاسات شاذة للأصوات. ويقول القائد الشهير فورتفينغلر بهذا الصدد: «عندما أقود الأوركسترا في قاعة «البرت» الشهيرة بلندن، أسمع الأصوات الخفيفة جداً نقية واضحة أكثر من اللازم وعلى العكس، يكون الإداء الجماعي القوي جداً للأوركسترا مشوشاً وضعيفاً»، وهناك آراء أخرى لمشاهير من الموسيقيين منها أن الصوت في قاعة ألبرت مثالي في أماكن معينة أما من مقاعد أخرى فباهت مشتت ورديء.

العلاقة بين الصوت واللون

الموسيقى عبارة عن مجموعة أصوات وكل صوت عبارة عن تردد معيَّن من الذبذبات في الثانية الواحدة. واللون أيضاً عبارة عن عدد معين ومحدد من الذبذبات في الثانية الواحدة ولكنها ذبذبات كثيرة العدد تفوق قدرة السمع. وتتردد الذبذبات الصوتية في الهواء بينما تتردد الذبذبات الضوئية في الأثير. وتتفاوت سرعة الذبذبات الصوتية التي يمكن للإنسان أن يسمعها بين ١٦ و٢٠ ألف في الثانية الواحدة... بينما الذبذبات المرئية التي تتكون منها الألوان تتفاوت سرعتها بين ٤٥١ ألف و٧٨٠ ألف مليار ذبذبة في الثانية الواحدة.

وحين نريد أن نستمع إلى الصوت نفسه على نحو أكثر حدَّة علينا أن نضاعف عدد الذبذبات. وعلينا أن نقوم بالشيء نفسه بالنسبة للألوان: وقد وجد العلماء، وعلى رأسهم نيوتن، أن النسب الرياضية الفاصلة بين ألوان الطيف السبعة تتقابل مع الأصوات الموسيقية السبعة. من هنا بدأ المحاولات العلمية العديدة للربط بين اللون والصوت، بين العين والأذن، وذلك بعزف موسيقى مع عرض الألوان التي تتقابل معها.

ربط بعض الموسيقيين العظماء

العلاقة بين الصوت واللون

المقام	تحديد ريمسكي كورساكوف	تحديد سكريابين
دو كبير	أبيض	أحمر
صول كبير	بني ذهبي فاتح	برتقالي وردي
ري كبير	أصفر شمسي	أصفر برّاق
لا كبير	وردي رائق	أخضر
مي كبير	أزرق ماسي براق	أزرق مائل للبياض
سي كبير	غامق- أزرق معدني	أزرق مائل للبياض
فا كبير	أخضر	أحمر

- وجدانياً - بين الموسيقى والألوان. ولأن هذا الربط نابع من أحاسيسهم الشخصية وتجربتهم الخاصة في الفن والحياة يختلف تحديد كل منهم عن الآخر. ونذكر على سبيل المثال ربط اثنين من عباقرة الموسيقى: ريمسكي كورساكوف وسكريابين (الجدول).

والمحاولات الأولى للربط والمقابلة بين الصوت واللون بدأت منذ عصور حضارية قديمة، بدأ بها العالم الإسكندري العظيم بطليموس منذ القرن الثاني بعد الميلاد: فالموسيقى تستخدم ألواناً حسية نراها بآذاننا في التلوينات الأوركسترالية والظلال التعبيرية Nuances.

ومنذ بداية القرن السابع عشر قام لفيف من العلماء الموسيقيين بتجارب تهدف إلى إداء موسيقي ومرئي في آن واحد. وأخيراً اخترع ولاس ريمنجتون (١٨٥٤ - ١٩١٨) الأرغن الضوئي اللون. واخترع توماس فيلفريد الدانماركي الأصل، الكلاڤيلوكس وعرضها سنة ١٩٢٢ وهي آلة لا تعرف موسيقى سمعية على الإطلاق بل تعزف مؤلفات خاصة بمخترعها يستعمل فيها الألوان فقط. وعام ١٩٣٤ قام فردريك بنتام باختراع آلة «الكونسول الضوئي الملوَّن».

والجدير بالذكر أن الفنان الراحل والت ديزني قد استخدم هذه العلاقة بين الموسيقى واللون في فيلمه الكبير «فانتازيا» سنة ١٩٣٧.

● العصور الموسيقية:

يتميز أسلوب الحياة في كل عصر من العصور في جوانبه الفكرية والاجتماعية والسياسية وكان لكل من هذه العصور مجالات تفوق تكاملت مع بعضها عبر الزمن بشكل يجعلنا نُرجع كل حركة موسيقية أو اتجاه أو نظرية موسيقية إلى جذورها التاريخية فنرى مثلاً تطور الآلات والقوالب وأساليب الكتابة والأداء الموسيقي وارتباطات الموسيقى بالدين والعالم الخارجي والفلسفة والفكر... إلى ما هنالك من ارتباطات تجعل من الفنون والعلوم وحدة متكاملة.

أما أهم العصور الموسيقية فهي على التوالي:

١ - العصر الإغريقي الروماني: Greco-Romain:

يمتد ما بين ١٢٠٠ و١٤٦ق.م في مرحلته الإغريقية. وبعد ذلك حتى عام ٤٧٦م في مرحلته الرومانية. ويتميز ببداية ظهور النظريات الموسيقية والمقامات ونظم وضبط وتجديد الذبذبات الصوتية الخاصة بكل صوت موسيقي. وشهد كذلك نهضة في فلسفة الموسيقى... وبرز لدى الرومان استخدام الموسيقى العسكرية وآلات النفخ النحاسية ومن النظريين والموسيقيين فيه: فيثاغورس، أفلاطون، بطليموس، أرسطو.

٢ - العصر الرومانسك Romanesque:

ويمتد بين ٢٥٠م و١١٥٠م ويتميَّز بالطقوس الدينية الكنسية الموسيقية وفيه برز التدوين الموسيقي وتحدَّدت قوالب الغناء الديني ومن مؤلفيه: بوب، غريغوري، بويتيوس، جيدو، دارتسو.

٣ - العصر القوطي: Gotique:

يمتد بين ١١٥٠م و١٤٠٠م وقد شهد تطور اليوليفونية وقوالب الموسيقى الدينية، وفي هذا العصر بدأت الموسيقى الدنيوية في الظهور... كما تبلور قالب القداس

العلاقة بين الصوت واللون

تمثال عازف الناي: من مكتشفات دورا أوروبوس.

الكنسي وأضيفت إلى الأصوات البشرية الآلات الموسيقية تصاحبها ومن أهم مؤلفيه: ليونين ولانديين.

٤ ـ عصر النهضة: Renaissance:

يمتد بين ١٤٠٠ و١٦٠٠م وشهد قمة تطور الغناء الجماعي (الكورال) بالأسلوب البوليفوني وتطوَّر فيه استعمال الآلات الموسيقية وبدأت موسيقى الحجرة ومن أشهر مؤلفيه: دوبريه، بالسترينا، جبريللي، دولاسو، مورلي.

٥ ـ عصر الباروك: Baroque:

ويمتد من ١٦٠٠ حتى ١٧٥٠م وقد شهد بداية الأوركسترا والأوبرا والأوراتوريو وقوالب الكونشرتو والفوجة والمتتالية. من أشهر مؤلفيه: مونتفردي، كوريللي، ڤيڤالدي، باخ وهيندل.

٦ ـ عصر الركوكو والكلاسيكية: Rocococ et lassique:

يبدأ سنة ١٧٤٠ ويمتد حتى سنة ١٨٠٠م وهذا يعني أنه متداخل مع الباروك، شهد مولد السيمفونية وتطوُّر قالب السوناتة والكونشرتو والأوبرا والرباعي والوتري. من أهم مؤلفيه: هايدن، موتسارت وبتهوڤن.

٧ ـ عصر الرومنتيكية Romantique:

ويتراوح بين ١٨٠٠ و١٩٠٠م شهد مولد وتطور موسيقى البيانو وأغاني الليد الفنية والسيمفونية ذات البرنامج والقصيد السيمفوني والدراما الموسيقية. من أهم مؤلفيه: بتهوڤن، شوبرت، شومان، شوپان، ليست، برليوز، برامز وڤاغنر.

٨ ـ عصر التأثيرية: Impressionnisme:

ويمتد بين ١٨٨٠ و١٩١٨ أي أنه

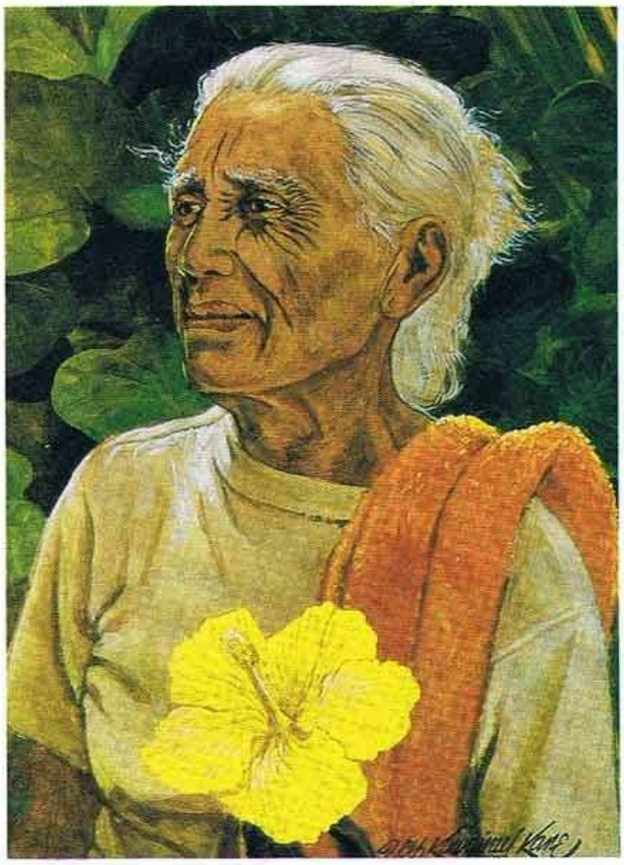

رسم يمثل ريمسكي كورساكوف

متداخل مع الرومنتيكية من جهة ومع موسيقى القرن العشرين من جهة ثانية. ويتميَّز بموسيقى البيانو والقصيد السيمفوني ومن أشهر مؤلفيه: رافييل وديبوسي.

٩ ـ عصر القرن العشرين:

يبدأ في ١٩٠٠ ويمتد حتى يومنا هذا ويتميَّز بالتعبيرية والكلاسيكية الجديدة والرومنتيكية الجديدة واتجاهات كثيرة متعددة منها الموسيقى الإلكترونية والدوديكافونية ومن أشهر مؤلفيه: شونبرغ، برج، بارتوك، هندميت، ستراڤنسكي، شتوكهاوزن، فيبرن ونونو.

العلاقة بين الصوت واللون

حياة وأعمال بعض المؤلفين:

١ ـ كارل فريدريك أبل: (١٧٢٣ ـ ١٧٨٧) عازف على الڤيولا داجامبا عمل لمدّة عشر سنوات في فرقة مدينة درسدن واضطر إلى مغادرة بروسيا أثناء حرب السبع سنوات. تجول في إيطاليا وإنكلترا واستقر في لندن وتعرّف على باخ وقدّما حفلات مشتركة حققت نجاحاً لا بأس به.

أعماله: عدة سيمفونيات وسوناتات وكونشرتات وثلاثيات ورباعيات وترية.

٢ ـ إبراهام بال: (١٨٩٢ ـ ١٩٦٠) مؤلف مجري درس في بوادبست وعاش في ألمانيا حتى ١٩٢٣ حيث اضطره وصول النازيين إلى السلطة للهجرة إلى الولايات المتحدة. عاد إلى ألمانيا عام ١٩٥٣ أقام في هامبورغ حتى ١٩٦٠ حققت أعماله نجاحاً جيداً.

أعماله: ١٣ أوبيريت أهمها ڤيكتوريا وفرسانها، ورد من هاواي، وحفل في ساڤوا.

٣ ـ ألبرختسبر جرجوهان جورج: (١٧٣٦ ـ ١٨٠٩) مؤلف نمساوي كان عازف أورغ في القصر الامبراطوري وأستاذ الموسيقى في كاتدرائية سان اتيان، وكان صديقاً لهايدن وموزارْ وأستاذاً لبتهوڤن. اشتهر باتقانه الرائع لفن الكونتربوان.

أعماله: موسيقى دينية (٢٦ قداساً، أوراتوريات متعددة، تراتيل دينية، تسبيحة إلى الرب) مقدّمات وفوجات للأورغ، موسيقى حجرة، مؤلفات وأعمال نظرية.

٤ ـ أنتيل جورج: (١٩٠٠ ـ ١٩٥٦) مؤلف أميركي، درس في فيلادلفيا وتتلمذ لسترنبرغ وبلوخ. غادر الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى إلى أوروبا وهناك عمل على زيادة معلوماته الموسيقية. حاول بعد عودته أن يربط بين الأسلوب الجدي للموسيقى الأوروبية وبين موسيقى الجاز الأميركية لكنه لم يوفّق كثيراً.

أعماله: ست سيمفونيات، سيمفونية الجاز لِـ٢٢ آلة، كونشرتات لمختلف الآلات، أوبرا «عبر الأطلنطي»، باليهات متعددة أهمها «الحلم» و«عاصمة العالم»، موسيقى أفلام، موسيقى مسرح.

٥ ـ أرتونيان ألكسندر غريغورفتيش: (١٩٢٠) مؤلف وعازف بيانو أرمني درس في پيريڤان ثم في موسكو وعمل منذ عام ١٩٥٤ قائداً لفرقة أرمينيا الفيلها رمونية. استقى معظم أعماله من الفولكلور الأرمني.

أعماله: أغاني للوطن، كانتاتا عن لينين، كونشرتو لبيانو والأوركسترا، سيمفونيا لفرقة وتريات، أغاني للمسرح، أغاني وموسيقى أفلام.

٦ ـ ميلتون بابيت: (١٩١٦) مؤلف أميركي تركز اهتمامه منذ عام ١٩٤٨ على الموسيقى اللالحنية والموسيقى الإلكترونية وشغل في كولومبيا مركز مدير المعهد الخاص بالأبحاث المخبرية على الموسيقى الإلكترونية والصوتيات. هو اليوم أحد أكبر المؤلفين الأميركيين الذين ألّفوا أعمالاً اعتبرت في الخمسينات والستينات بالغة الحداثة.

من **أعماله:** مجموعتان بعنوان «موسيقى من أجل قداس»، رباعي وتري، قطعة موسيقية بعنوان «موسيقى لڤيولا وبيانو»، ألحان أخرى كثيرة ألّفها للأفلام السينمائية، مقطوعات متعددة للبيانو، مؤلفات متعددة للموسيقى الإلكترونية، مقطوعة بعنوان «المراسلة» لفرقة وترّيات.

٧ ـ يوهان سباستيان باخ: (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠) عاش في الفترة التي كانت الموسيقى تشغل فيها اهتمام الحكام

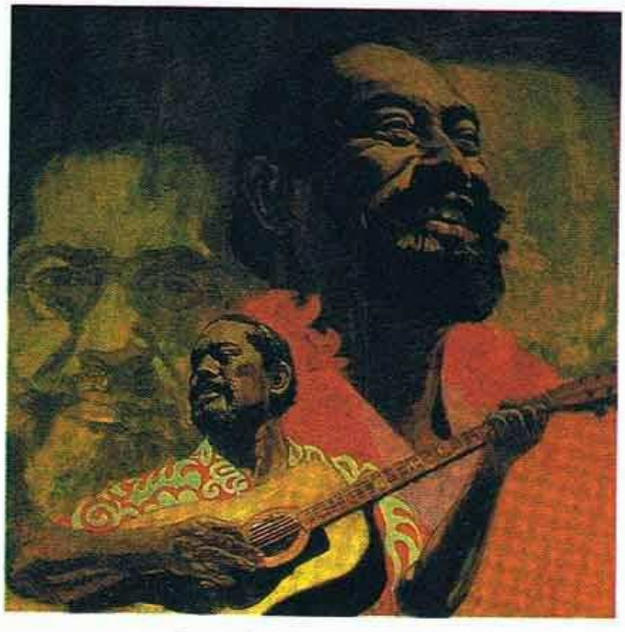

يوهان باخ سباستيان (بريشته)

العلاقة بين الصوت واللون

والكهنة وكبار رجال الدولة وعامة الناس. تنقل بين الغناء في كورال الأطفال وعزف الڤيولينة في أوركسترا الأمير والأرغن في كنائس المدينة. عمل رئيساً لموسيقى القصر ثم أستاذاً للغناء في المدرسة ومديراً مسؤولاً عن موسيقى الكنائس بمدينة ليبزيغ. تزوج مرتين ورزق عشرين طفلاً بينهم الكثير من الموسيقيين المرموقين. عانى في أواخر حياته من فقدان البصر.

أعماله: موسيقى دينية: الآلام حسب القديس يوحنا، الآلام حسب القديس متى، القداس من مقام صغير، أربعة قداسات لوثرية، أوراتوريو عيد الميلاد، أوراتوريو الفصح، أوراتوريو الصعود، حوالي ٣٠٠ كانتاتا منها ١٦ غير دينية. أعمال للأورغ: ١٢٢ كورال، ست سوناتات، ستة كونشرتات، مقدمات وتوكاتات وفوجات متعددة، باسكاليا كبيرة، أعمال للكلافسان؛ مصنفان تحت عنوان الكلافسان المعدل جيداً تتضمن ٢٤ مقدمة وفوج، ست متتابعات إنكليزية وست متتابعات فرنسية. وغيرها من الأعمال لموسيقى الآلات.

اشتملت عائلة باخ على أكثر من خمسين موسيقياً في جميع فروع الإداء والإبداع الموسيقي منهم:

كارل فيليب أيمانويل باخ: (١٧٠٤ ـ ١٧٨٨) لقبه البرليني وهو الابن الخامس لجوهان سبستيان باخ.

جوهان ـ كريستيان باخ: (١٧٣٥ ـ ١٧٨٢) هو الابن الأخير لجوهان سبستيان باخ.

جوهان ـ كريستوف باخ: (١٦٤٢ ـ ١٧٠٣) هو ابن عم والد جوهان سبستيان باخ.

ـ جوهان ـ كريستوف فريدريك باخ: (١٧٣٢ ـ ١٧٩٥) **هو الابن التاسع لجوهان سبستيان باخ.**

ـ فلهلم فريدمان باخ: (١٧١٠ ـ ١٧٨٤) باخ هو الابن الثاني لجوهان سيباستيان باخ.

٨ ـ صاموئيل باربيه: (١٩١٠ ـ ١٩٩١) مؤلف أميركي، تلميذ مدرسة فيلادلفيا حاز على جائزة روما للتأليف ثم على جائزة البوليتزر سنة ١٩٣٥. تأثر بأعمال المؤلفين الرومنتيكيين وحاول بعد سنة ١٩٤٠ أن يخرج عن الطابع التقليدي للتأليف وأن يجد لنفسه أسلوباً مستقلاً. كتب في أواخر حياته أعمالاً نحى فيها منحى ستراڤنسكي وأساتذة المدرسة الكلاسيكية الحديثة.

أعماله: باليه «ميديا»، سيمفونيتان، كونشرتو للكمان، كونشرتو للڤيولونسيل، كونشرتو للناي والأوبرا والبوق وفرقة وتريات، سوناتا للبيانو، رباعيان وتريان، عمل لجوقة أوركسترا بعنوان «صلاة من أجل كيركغارد».

٩ ـ بيلا بارتوك: (١٨٨١ ـ ١٩٤٥) من أكبر المؤلفين المجريين عزف وهو في العاشرة من عمره وألّف قطعة صغيرة بعنوان مجرى الدانوب ثم التحق بكونسرڤاتوار بودابست. سجّل على اسطوانات فونوغرافية أكثر من عشرة آلاف لحن شعبي جمعها من هنغاريا، رومانيا، الصرب، بلغاريا، تركيا، الكروات، البلاد العربية وخصوصاً جنوبي الجزائر. مات مجهولاً ومعدماً في أحد شوارع نيويورك الفقيرة.

أعماله: قصر ذي اللحية الزرقاء، أمير الغابة، الكانتاتا الدنيوية، مؤلفات عديدة مأخوذة من الأغاني الفولكلورية الرومانية والعربية والأوكرانية والهنغارية والرومانية والصربية، رايسودي للأوركسترا، والرقصات الترانسلڤانية للأوركسترا، ست رباعيات وترية، سوناتا، اليغروبارو، كونشرتو لآلتي البيانو والآلات الإيقاعية وللأوركسترا وغيرها.

١٠ ـ لودڤيك بيتهوڤن: (١٧٧٠ ـ ١٨٢٧) مؤلف ألماني ولد في بون. كان والده يجبره بقسوة على المران على البيانو دونما مراعاة لسنه وصحته وقدرته على الاستيعاب. كان يبدو مذرياً مغلوباً على أمره تخلو حركاته من الرشاقة والمظهر الحسن ونادراً ما كان يحمل شيئاً دون أن يقع من يده وينكسر. ذهب في السادسة عشرة إلى ڤيينا للمرة الأولى. وتعرّف على موتسارت الذي أذهله ارتجاله في العزف على البيانو. درس على يد هايدن سنة ١٧٩٢ ولُقّب في ڤيينا بـ «عملاق عازفي البيانو» أصيب سنة ١٧٩٨ بالصمم وعام ١٨٠٨ أنهى مهنته كعازف تاريخي نادر للبيانو بسبب صممه الكلي.

العلاقة بين الصوت واللون

أبرز أعماله: أوبرا فيديليو، السمفونيات رقم ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ، السمفونية التاسعة، السوناتات الأخيرة، الرباعيات الأخيرة، الباجاتيل رقم ١١٩ و١٢٦، المسيح على جبل الزيتون، القداس من مقام دو الكبير، إبداعات بروميتيوس، ٥٧ أغنية إيرلندية، ٣٧ أغنية اسكتلندية و٦٢ أغنية فرنسية مرافقة للأوركسترا.

١١ ـ أرتور بليس: (١٨٩١ ـ ١٩٧٥) مؤلف إنكليزي، تلميذ ستانفورد وفوجان وليامز، خَلَّف باكس في البلاط الملكي وهو أحد الذين وقفوا ضد تيار الموسيقى الرومنتيكية في انكلترا. أسلوبه تقليدي كلاسيكي.

أعماله: أوبيرا الأولمبياد، باليه الشاه مات، عدة مؤلفات من أجل فرقة صغيرة وصوت واحد، موسيقى من أجل فرقة وتريات وغيرها.

١٢ ـ جوهانس براهمز: (١٨٣٣ ـ ١٨٩٧) ولد في هامبورغ بألمانيا. درس الألحان الشعبية وتمكّن من أسلوب الارتجال. قدّمه عازف الكمان الشهير يواكيم إلى روبرت شومان، وربطته علاقة عاطفية سامية بزوجته كلارا خاصة بعد موت شومان. واندفع في مغامرات عاطفية عارضة حين تأكد أن لا فائدة من زواجه بهذه الأرملة. رحل إلى فيينا ووجد الأبواب مفتوحة أمامه فعمل قائداً لكورال «جماعة أصدقاء الموسيقى في ڤيينا». كتب الأغاني الشعبية الألمانية للصوت البشري والبيانو وكتب الجناز الألماني الشهير رثاء لأمه التي تأثر بموتها. كان في موسيقاه وريثاً شرعياً لبتهوفن: ففي نفسه رقة ووداعة وحب وفي مظهره إهمال وفوضى وعدم اكتراث. كان يكره ربط الموسيقى بعناصر غير موسيقية: كالمسرح وغيره. لذلك تجنب كتابة الأوبرا والقصيد السمفوني.

من أعماله: أعمال غنائية واسعة وكبيرة أهمها: الركويم الألماني، كانتاتا رينالدو، أغنية القدر، أغنية الانتصار، رابسودي غنائية، أربع سيمفونيات، كونشرتات، موسيقى الغرف، وأعمال للبيانو.

١٣ ـ خوان جوزيه كابانيل: (١٦٤٤ ـ ١٧١٢) مؤلف إسباني، تلميذ جيرونيم دولاتور. عمل عازفاً على أورغ كاتدرائية ڤالنسيا في الفترة ما بين عامي ١٦٦٦ ـ ١٧١٢. كان في عصره أفضل عازف أورغ في إسبانيا، لكن معظم أعماله ضاعت في الحروب التي تعاقبت على شبه الجزيرة الإيبيرية.

أعماله: نشر بين ١٩٢٧ و١٩٣٦ المجلد الثالث من أعماله فقط ويتضمن مؤلفاته للأورغ مثل: التوكاتا والباسكاليا والجالاردا.

١٤ ـ جون كاج: (١٩١٢) مؤلف أميركي اهتم بشكل خاص بجمع الآلات الموسيقية وتطوير الآلات الإيقاعية واخترع البيانو المجهَّز وساهم بوضع مبادىء الموسيقى الاتفاقية. برز تأثيره على الموسيقى المعاصرة من خلال مشاركته في تطوير التقنية للآلات الموسيقية ومبالغته في استخدام الحيل التكنيكية في التأليف. تأثر الكثير من المؤلفين الأميركيين باسلوبه واستخدموه.

أعماله: عدة مؤلفات للمسرح، أغلبها مع البيانو المجهَّز، مؤلفات للوتريات والآلات الإيقاعية، كونشرتو للبيانو والأوركسترا، بعض المؤلفات لموسيقى العزف، مؤلفات للموسيقى الإلكترونية.

١٥ ـ أليوت كارتر: (١٩٠٨) مؤلف أميركي، درس في نيويورك عند فابستون وفي باريس عند ناديه بولانجيه. تنتمي أعماله إلى مدرسة الفنيين اللالحنيين.

أعماله: افتتاحية هوليداي للأوركسترا، تحولات للأوركسترا، سيمفونية لثلاث أوركسترات، باليه الناطور وغيرها.

١٦ ـ يوري ألكسندروفيتش شابورين: (١٨٨٧ ـ ١٩٦٦) يمثل الجيل الأوّل من المؤلفين السوڤييت الذين قدموا أعمالهم في العصر الستاليني. عمل في المسرح. ألف الكثير في موسيقى المسرح والأفلام التي اكتسبت شهرة كبيرة مثل «ثلاث أغنيات من أجل لينين» و«سوفوروف وكوتوزوف».

من أعماله: الأرض الروسية، ألحان كثيرة للمسرح والسينما.

١٧ ـ هكتور برليوز: (١٨٠٣ ـ ١٨٦٩) هو فرنسي. كان صعب المراس في طفولته تعلّم العزف على أبيه لويس الذي كان طبيباً ناجحاً

العلاقة بين الصوت واللون

لوحة تمثل الموسيقي هكتور برليوز

وعازف فلوت. تعلّم العزف على الغيثارة وعلى البيانو. أرسله أبوه إلى كلية الطب في باريس لكنه ترك الكلية وانصرف إلى الموسيقى. وكانت قطيعة بينه وبين والده بسبب ذلك. وبعد محاولات فاشلة حقق نجاحاً في باريس ثم انتقل إلى إيطاليا وهناك التقى باغانيني الذي ساعده على تخطي مشاكله المادية.

أعماله: بنفنتو شيلليني، لعنة فاوست، الطروادیون، بياتريس وبندكت، قداس للموتى، إلى الرب، طفولة السيد المسيح، سيمفونية فانتاستيك، هارورد في إيطاليا، السميفونية الجنائزية الاحتفالية. أعمال أدبية ونقدية كبيرة: مذكرات، امسيات الأوركسترا، غرائب الموسيقى، المقالات الكبرى في الآلات

العلاقة بين الصوت واللون

والأوركسترا الحديثة.

١٨ ـ كارلوس خافير: (١٨٩٩ ـ ١٩٧٨) مؤلف مكسيكي، أمه هندية. تشهد أعماله على اهتمامه باللحن والإيقاع المكسيكي وزهده في استخدام الكونتريوان والأكثار من استخدام الآلات الإيقاعية. تأثر بالأوضاع السياسية في بلاده والعالم وكانت ميوله شبه شيوعية.

أعماله: للأماداس، سيمفونيا برولياريا، سيمفونيا إنديانا، سيمفونيا دو أنتيجونا، كونشرتات متعددة للكمان والبيانو والبوق وغيرها.

١٩ ـ ألفريد شنيكته: (١٩٣٤) من أشهر المؤلفين السوفييت في السنوات العشر الأخيرة يؤمن بالتجديد. وتقدم أعماله في مهرجانات الموسيقى العالمية كنموذج عن آخر ما وصلت إليه الموسيقى المعاصرة في الاتحاد السوفياتي.

أعماله: أوبرا البالاد الأسود، أوراتوريونا كازاكي، كانتاتا أغنية الحرب والسلم، باليه المتاهة وغيرها...

٢٠ ـ فريدريك شوبان: (١٨١٠ ـ ١٨٤٩) هو من بولندا. كان هزيلاً ضعيفاً شحوباً وذا قابلية لمرض السل ممَّا يعني له الموت المبكر وكان عليه أن يتقيد دوماً بتعليمات الطبيب فيما يتعلق ببرد بولندا القارس. سافر إلى ڤيينا ليتمكن من المشاركة بالثورة على الاستعمار الروسي بألحانه. هكذا كانت الألحان الشعبية البولونية مصدر إلهامه. سافر إلى باريس وأغرم بالأديبة جورج ساند وعاشا معاً مع طفلي ساند وساءت صحته وتعذب من قسوة الأطباء. معظم أعماله مخصَّصة للبيانو منها: كونشرتات، بولونيز مازوركا، أربعة سكيزروات وغيرها.

٢١ ـ سيزار فرانك: (١٨٢٢ ـ ١٨٩٠) هو أكبر المؤلفين الفلمنكيين. تلقى دروس البيانو الأولى في ليبج ثم في باريس. كان بطبيعته منزوياً، تزوج

لوحة تمثل سيزار فرانك

العلاقة بين الصوت واللون

إرضاءً لأبيه. عرف الشهرة بعد موته.

أعماله: أعمال دينية مخصّصة للكنيسة، ثلاث أوبرات، موسيقى كورالية، الخلاص، العظات، قصائد سيمفونية. الجن الصياد الملعون، الأولويد أعمال للبيانو وللأورغن. وغيرها.

٢٢ ـ ماكسيميليان أوسييفيتش شاينبرغ: (١٨٨٣ ـ ١٩٤٦) مؤلف روسي قائد أوركسترا وأستاذ موسيقى. درس في بطرسبرغ على يد ريمسكي كورساكوف.

أعماله: أوبرا طاهر وزهرة، ميتامورفوزن، كونشرتو للكمان والأوركسترا، خمس سيمفونيات.

٢٣ ـ شتيبان شولك: (١٩١٤) مؤلف صربي، عازف كمان وقائد أوركسترا درس في الأكاديمية الموسيقية في زغرب حيث عمل أستاذاً لمادة الكمان. أعماله غنية بالأفكار وبالعمل البوليفوني. موسيقاه ذات طابع باروكي.

أعماله: ست سيمفونيات، أوبرا كوريولان، أوبرا العاصفة، كانتاتا آدم الأخير، مؤلفات كثيرة لموسيقى الغرف.

٢٢ ـ أشيل كلود ديبوسي: (١٨٦٢ ـ ١٩٨١) مؤلف فرنسي، عاش طفولة فقيرة ومعذبة تأثر بڤاغنر، ثم ببراهمز ثم بالروس ومنهم موسورجسكي وبوريس جودونوف. في موسيقاه حرية وغنى ورقة.

أعماله: شهيد سان سيباستيان، اللعب، كهاما، علبة اللعب، الطفل الأعجوبي، نشيد لفرنسا، الربيع، أعمال غنائية: ثلاث أغنيات من شارل أوليان، خمسة ألحان على قصائد بودلير، الأغاني المنسية، الأعياد الفاتنة، وعدة سيمفونيات وأعمال أوركسترالية.

٢٥ ـ ألفونس ديبنبروك: (١٨٦٢ ـ ١٩٢١) مؤلف هولندي، عالم موسيقى، حاز على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة امستردام عن أطروحته عن الفيلسوف سنيكا. درس الموسيقى وحيداً وتأثر بأعمال ڤاغنر وديبوسي ثم بأعمال صديقه ماهلر ومزج أعماله وأخرجها من هذا الخليط المتباين: الرومنيكية الانطباعية والكلاسيكية.

أعماله: موسيقى للمسرح: لرائعة غوته فاوست ولسوفوكليس الكترا، قداس لتينور وجوقة وأورغ، أغاني بمرافقة الأوركسترا.

٢٦ ـ أنطونين دوڤرجاك: (١٨٤١ ـ ١٩٠٤) مؤلف تشيكي جمع في أسلوبه بين الملامح القومية لبلاده وبين الإمكانيات العلمية الحضارية التي استوعبها الألماني برامز في فكره ووجدانه. هو مؤلف سيمفونية العالم الجديد والرقصات السلافية وأوبرا روزالكا. عانى في طفولته من العوز وقساوة الحياة. أبوه أراده جزاراً مثله. لكن ناظر مدرسة القرية ويدعى أنطوني ليمان علّمه عزف البيانو والأرغن والنظريات الأساسية الأولى للموسيقى بعد أن اكتشف موهبته. اتخذ من مؤلفات مواطنه سميتانا نموذجاً يحتذي به. كان عازف ڤيولا في فرقة تعمل في أحد المطاعم الكبرى في براغ ثم التحق باوركسترا المسرح القومي وعمل عازفاً تحت قيادة سميتانا نفسه. ربطته ببرامز علاقة صداقه. زارڤيينا ولندن وباريس. كان صديقاً حميماً لقائد الأوركسترا الشهير «هانزفون بيلوف». تولى رئاسة المعهد الموسيقي في نيويورك. وكان يقول: «بالرغم من كل شهرتي سأظل كما كنت دائماً التشيكي البسيط والموسيقي القروي».

أعماله: أوبرا ياكوبين، كاترين والشيطان، روزالكا، أميدا، كانتاتا ستابات ماتر، كانتاتا قميص العرس، أوراتوريو القديسة لودميلا، تسع سيمفونيات، الكرنڤال، عطيل، فاندا، ديمتري، مجموعتان من الرقصات السلافية وغيرها.

٢٧ ـ جورج أونيسكو: (١٨٨١ ـ ١٩٥٥) مؤسس مدرسة الموسيقى الرومانية الحديثة وأفضل المؤلفين الرومان وأكثرهم شهرة في القرن العشرين درس في الكونسرڤاتوار الألماني ثم في باريس. استخدم في أوبرا أوديب ربع الصوت بنجاح كبير. غلب على موسيقاه طابع الموسيقى الشعبية الرومانية.

أعماله: أوديب، ثلاث سيمفونيات، رابسوديتان رومانيتان للأوركسترا، ثلاث سوناتات للكمان، رباعيات وترية وخماسية للبيانو وغيرها...

٢٨ ـ فريدريك الثاني ملك بروسيا:

العلاقة بين الصوت واللون

(١٧١٢ ـ ١٧٨٦) ملك بروسيا (١٧٤٠ ـ ١٧٨٦) عازف فلوت بارع، تلميذ كانتز. أعاد إلى برلين مكانتها الثقافية وأوجد فيها داراً للأوبرا استقدم إليها كارل فيليب إيمانويل باخ وعزف معه في فرقة واحدة.

أعماله: ١٢١ سوناتا للفلوت والكلافسان، أربع كونشرتات وغيرها.

٢٩ ـ جيوڤاني جياكومو جاستولدي: (١٥٥٦ ـ ١٦٦٢) مؤلف إيطالي، أستاذ الموسيقى في كنيسة القديسة باربارا في مانتوا ثم في ميلانو. أحد أول المؤلفين الذين كتبوا موسيقى غنائية دنيوية في إيطاليا. لاقت أعماله اليوليفونية للجوقات رواجاً كبيراً في إيطاليا وعبرت الحدود إلى ألمانيا وإنكلترا.

أعماله: كانزونيت بقالب الموسيقى الغزلية الغنائية، قداديس، تراتيل دينية.

٣٠ ـ جورج جيرشوين: (١٨٩٨ ـ ١٩٣٧) هو أحد أكبر أساتذة الموسيقى الأميركية في العصر الحديث في بروكلين. وهو من أصل روسي. عاش الفقر في طفولته وعمل عازفاً في عمر الـ ١٦ سنة لإحدى دور الموسيقى المهتمة بالموسيقى الشعبية وخاصة الجاز. كتب لبول ويتمان موسيقى أوركسترالية خاصة به وصفق الجمهور الأميركي لهذا العمل الذي قطع بسرعة الأطلسي وحقق في أوروبا نجاحاً كبيراً. وألف مئات الألحان المستمدة من الفولكلور الأميركي وموسيقى الجاز والموسيقى الهندية وموسيقى الزنوج.

أعماله: الأوبرا الزنجية، پورجي وبيس، اثنتا عشرة كوميديا موسيقية غنائية، رابسودي بالأزرق، مؤلفات لبيانو منفرد بأسلوب موسيقى الجاز وغيرها...

٣١ ـ بول جيلسون: (١٨٦٥ ـ ١٩٤٢) مؤلف بلجيكي، ناقد موسيقي في مجلات المساء، النغم، الظهيرة ومؤسس مجلة الموسيقى البلجيكية، عمل أستاذاً لمادة الهارموني في كونسرڤاتوار بروكسل وانڤرس، ثم مفتشاً لمادة الموسيقى في المدارس البلجيكية.

أعماله: أوبرات، باليهات، أوراتوريات أهمها فرانشسكو داريميني.

٣١ ـ ستيرا ألبرتو جينا: مؤلف أرجنتيني درس في بيونس آيرس والولايات المتحدة الأميركية. عُين عام ١٩٤٨ أستاذاً للموسيقى ومديراً لكونسرڤاتوار «لاپلاتا» في الأرجنتين. تشهد أعماله على تأثره بالموسيقى الشعبية في أميركا اللاتينية. حققت أعماله نجاحاً في تشيلي والأرجنتين والبرازيل.

أعماله: بامبيانا، أرجنتينو، كانتاتا مبلينا، أوبرا دون رودريغو، أوبرا بياتريكس، باليه استانشيا.

٣٣ ـ جوزيف هايدن: (١٧٣٢ ـ ١٨٠٩) ولد في روهرا والنمسا من أب نجار وأم طباخة. استمع إليه روتر قائد جوقة المغنين في كاتدرائية القديس إيتيان في ڤيينا فأعجب بصوته وأخذه معه إلى ڤيينا ليتابع دراسته في مدرسة المرتلين التابعة للكاتدرائية وحاز بسرعة على حب الامبراطورة لنباهته وجمال صوته. تلقى دروساً في التأليف على يد نيكولا بوربورا الأستاذ الإيطالي حين أقام في ڤيينا عام ١٧٥٢. تنقّل بين قصور النبلاء يعزف ويؤلف لهم. سافر إلى لندن. كان موسيقياً ثورياً وهو مخترع السمفوني والسوناتا الكلاسيكية.

من أعماله: أوبيريت ألمانية، ١٧ أوبرا إيطالية، موسيقى فواصل مسرحية، ١٤ قداس، عودة الطوبيا، الخلق، الفصول، ١٥٠ أغنية مأخوذة من الفولكلور الشعبي البريطاني وغيرها.

٣٤ ـ جوهان آدم هيللر: (١٧٢٨ ـ ١٨٠٤) مؤلف ألماني درس في لايبزيغ واستقر فيها وقدم أعمال معاصريه هاندل وهاس، أنهى حياته أستاذاً للموسيقى وعازفاً في كاتدرائية القديس ـ توماس في لايبزيغ، تنبع أهميته من اهتمامه بقالب السنيجسبيل الذي تطورت عنه الأوبرا الكوميدية في ألمانيا.

أعماله: ١٥ سنيجسبيل، مؤلفات للكنيسة، كانتاتات، بعض الأعمال لموسيقى الآلات.

٣٥ ـ جاك إيبيرت: (١٨٩٠ ـ ١٩٦٢) مؤلف فرنسي، تلميذ دوكاس وفوريه حاز عام ١٩١٩ على جائزة روما للتأليف. سمّي عام ١٩٣٧ مديراً

العلاقة بين الصوت واللون

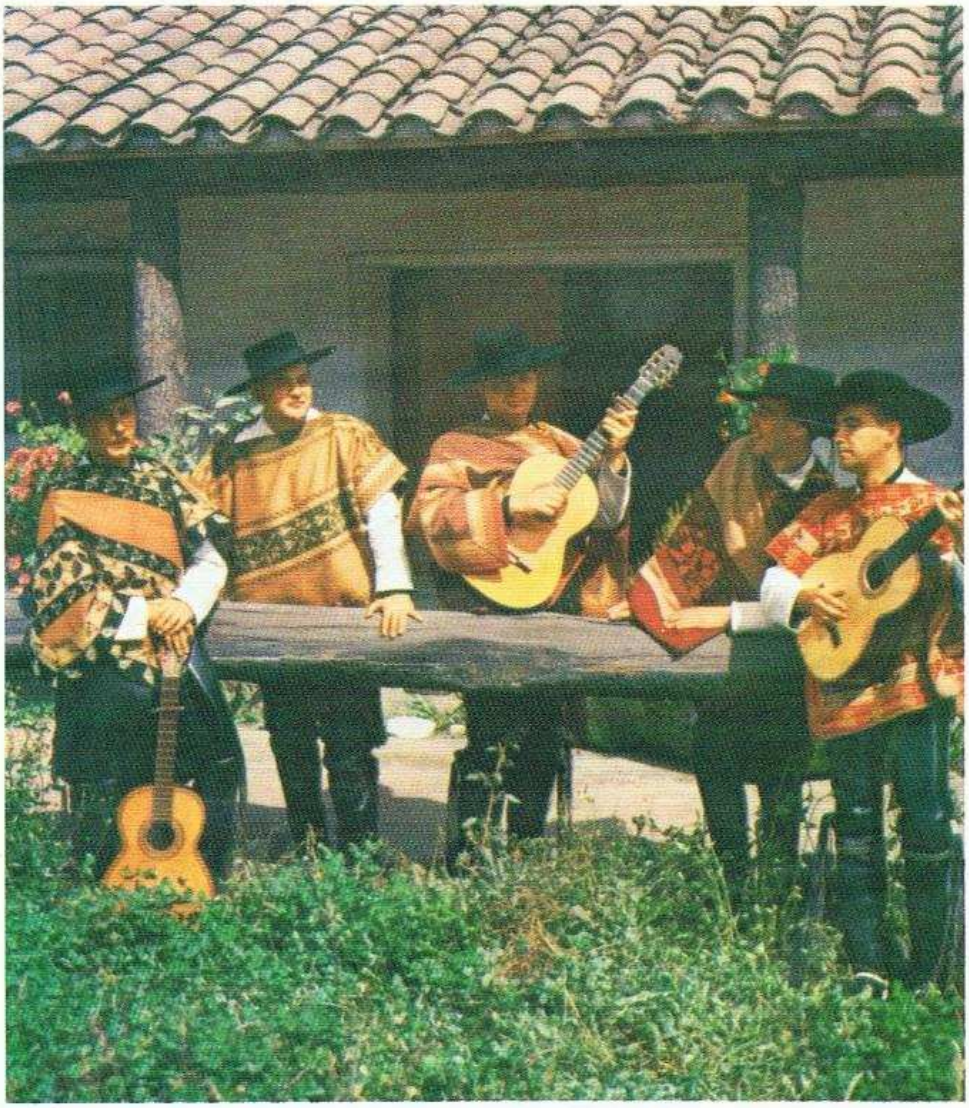

للأكاديمية الفرنسية للعلوم الموسيقية في روما. من أعماله: إنجيليك، جونزاك، أورليك، الكرادلة الصغار، ديان دوبراتيير، مروحة جان وغيرها...

٣٦ ـ ديزر إميل إنغلبريشت: (١٨٨٠ ـ ١٩٦٥) مؤلف فرنسي، عهد إليه ديبوسي بتدريب الجوقة الغنائية عندما قدّم عمله «شهيد سان سيباستيان»، عمل مديراً للموسيقى في الأليزيه وأسس الفرقة القومية للموسيقى في فرنسا.

أعماله: ركويم، عدة باليهات أهمها: الجريكو، الشيطان في برج الحصار وغيرها...

٣٧ ـ شارل إيف: (١٨٧٤ ـ ١٩٥٤) مؤلف أميركي. درس في جامعة يال ولم يساهم أي أستاذ بتشكيل أفكاره. وصفت جميع أعماله بالراديكالية واستعمل هارمونيات غريبة. وكان أول موسيقي استخدم الألحان متعددة الطبقات. لم يعرف الشهرة في حياته.

أعماله: ٤ سيمفونيات، رباعي وتري، خمس سوناتات للكمان والبيانو وأعمال غنائية متعددة.

٣٨ ـ بيترايليتش تشايكوفسكي: (١٨٤٠ ـ ١٨٩٣) مؤلف روسي درس الموسيقى في بطرسبرغ على يد فيليبوف. عمل كاتباً من الدرجة الأولى بوزارة العدل. انتقل إلى موسكو وتخرج من الكونسرفاتوار فيها بميدالية ذهبية. تأثر بريمسكي كورساكوف وبالأكريف. كان كريماً وسخياً تزوج مرتين وفشل. كانت السيدة ڤون ميك بمثابة أم روحية له.

من أعماله: نشيد السعادة، أحلام الشتاء، سيمفونية مستقاة من الألحان الشعبية الأوكرانية، روميو وجولييت، كونشرتو البيانو والأوركسترا رقم ١، المناظر الغنائية، أوجين أونيجين وغيرها.

٣٩ ـ فرانز ليست: (١٨١١ ـ ١٨٨٦) هو مجري. درس الموسيقى في قريته رايدينغ ثم انتقل إلى ڤيينا ودرس على كل من تشيرني وسالبييري. قدم وهو في التاسعة من عمره حفلات مدوية النجاح. رحل مع عائلته إلى باريس وتأثر بحياتها الاجتماعية. استمع إلى پاغانيني ففكر بأن يتشبه به ولكن في العزف على البيانو. تعرّف على شوپان. وأثرت فيه علاقته بالمؤلف بيرليوز وألف معه ومع ريتشار ڤاغنر مدرسة فنية تميزت بالواقعية الرومنتيكية. انتقل للإقامة في ڤايمر في ألمانيا. قادته ميوله الدينية إلى الارتباط بروما وارتداء ملابس الكهنوت.

العلاقة بين الصوت واللون

الساكسفون

أعماله: سيمفونية الخيالية، حوَّل العديد من أعمال البيانو إلى أعمال أوركسترالية رائعة، الرابسوديات المجرية، أوراتوريو، كانتاتا وقداس، القصائد السيمفونية، سيمفونية فاوست وسيمفونية دانتي وغيرها.

٤٠ ـ ڤيلهالم ريتشارد ڤاغنر: (١٨١٣ ـ ١٨٨٣). هو ألماني رسالته الموسيقية تقوم على ارتباط الفنون وتكاملها في وحدة فكرة وحركة وتعبير، مات والده.الشرعي بالتيفوئيد ورَبَّاه، لودفيخ جيير. تردد في شبابه على صالات القمار. كان يستدين كثيراً ويهدد أصدقاءه بأنه سُيسجن فيقدمون له ما يريد. تعمَّق في موسيقى أسلافه وخاصة بيتهوڤن. سافر إلى باريس وهناك التقى فرانزليست. اضطر للهرب إلى سويسرا وعاش ١٢ سنة في المنفى. وهب نفسه للموسيقى المسرحية. أسس مدرسة جديدة برزت فيها إمكانيات التوازن والتناسق والتكامل بين الآلات الموسيقية والأصوات البشرية. واستعمل «اللحن الدال» بشكل رئيسي في أعماله. لم يستطع الحياة إلا في البذخ والترف. ابتكر نوعاً من الآلات الموسيقية يحمل اسمه «ڤاغنر توبا». تزوج بكوزيما ابنة فرانزليست. تحوَّل في أواخر أيامه إلى نباتي.

أعماله: أوبرا الجنيات، الحب المحرَّم، رنيزي، الهولاندي الطائر، تانهويزر، لوهنغرين، تريستان وإيزولت، الشعراء المغنون، بارسيڤال وغيرها.

٤١ ـ مانويل ماريا دوفايا: (١٨٧٦ ـ ١٩٤٦) مؤلف إسباني علمته أمه عزف البيانو فبرع فيه واشترك في احتفال عالمي وهو في الحادية عشرة من عمره. درس فيما بعد على يد أشهر أساتذة بلدته كاديس. انتقل إلى مدريد وكتب عدة مؤلفات بالقالب الموسيقي الوحيد الشائع يومذاك (السارسويلا) بهدف جمع المال الكافي لرحلة دراسية في باريس. تتلمذ على بيدريل الذي كان قد خطط لاكتشاف الكنوز الخصبة للأغاني الشعبية وعمل على نشر موسيقى الماضي الرائعة. حصل على جائزة أكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٠٤ في عمل قومي وذاتي في آن فرحل إلى باريس وهناك التقى دوبوسي وسافر في جولات موسيقية إلى لندن بعد أن عرف الشهرة والمجد.

أعماله: الحياة قصيرة، حدائق إسبانيا، الحب الساحر، القبعات الثلاث، مولينيرا وألحان شعبية أندلسية قريبة في مقاماتها من الألحان العربية.

الموسيقى المعاصرة

الموسيقى المعاصرة

يختلف مفهوم الجمال في القرن العشرين عنه في القرون الماضية، لأن فلسفة الجمال ترتبط بإيقاع العصر وأحداثه وملامحه الهامة. لذلك يبحث الفن عن مصادر جديدة تلائم مميزات العصر والتطور العلمي الهائل في شتى العلوم ومظاهر الحياة الحديثة. هذا المفهوم الجديد أدى إلى اتساع مجال الإمكانيات العلمية للتأليف الموسيقي بشتى جوانبه ونوعياته وخاصة فيما يتعلق بدراسات الصوت ومصادره ومواده.

وتتأثر الاكتشافات في عالم الأصوات بالدوافع التالية:

١ ـ إمكانية الحصول على أصوات شديدة الدقة والانضباط تتحدَّد بها الطبقة الموسيقية بشكل دقيق، بدلاً من العزف البشري الذي يشوبه الخطأ والتقريب للأصوات المطلوب إداؤها مهما كان العازف عبقرياً وخارقاً.

٢ ـ الميل إلى أصوات الكون والفضاء الخارجي وإلى الاختيارية المحضة في انتقاء الأصوات وفقاً لرغبات المؤلف بشتى الطرق الالكترونية.

٣ ـ اللجؤ إلى الأصوات التقريبية دون تحديدها عن قصد بهدف الحصول على الضجيج المميز للقرن العشرين.

وقد حاول بعض مشاهير مؤلفي القرن العشرين تغيير وسائل ضبط الآلات التقليدية من أجل الحصول على أصوات جديدة ومساحات صوتية أكبر. وتضخيم الصوت وتكبيره بوسائل علمية إلكترونية لكن أغلبهم ما زال يعمل على السلَّم الموسيقي التقليدي المكوَّن من ١٢ صوتاً.

وكان لتطوير استخدام الموسيقى لمصاحبة العروض المسرحية أثره على البحث عن مصادر جديدة للصوت بآلات غير تقليدية: في باليه بعنوان «الباليه الميكانيك» لجورج أنثيل نجد أنه استخدم صوت طائرة مروحية خدمة للعرض المسرحي، وفي التوزيع الأوركسترالي للعمل المسرحي المسمَّى «ماتش» استخدم المؤلف كيغل صفارة البوليس لإيقاف الحركة المسرحية. وفي موسيقى «لاغارني هيلر» بعنوان الآلة نستمع إلى أصوات ألعاب الأطفال في الحركة الأخيرة.

وفي مجالات الغناء نجد شونبرغ قد ابتكر وسيلة للإداء الإلقائي نصف الغنائي بطريقة أصبحت تميز مدرسة ڤيينا الحديثة للأصوات البشرية الجماعية. وقام منذ سنوات قليلة هنري برانت ولوتسلاڤسكي باستخدام الكورال في تعبير جديد يستخدم في الصراخ والهمس ونصف الهمس من أجل دواع درامية تتطلبها الأحداث المسرحية.

وفي مجال آلات النفخ الخشبية (الناي ـ الأوبوا ـ الكلارينت ـ والفاجوت) شهد أواخر القرن التاسع عشر بداية لإصدار أصوات جديدة في آلة الناي اشترك في بحثها كل من مالر وريتشارد شتراوس. كان ذلك بالنفخ في الآلة بطريقة جديدة تصدر عنها أصوات جديدة لا تتميز بالنقاء وتسمى اللسان المفلطح. وامتد تغيير وسائل النفخ في الآلات إلى باقي آلات النفخ على يد ستراڤنسكي، ريتشارد شتراوس، برتين وشوستاكوڤيتش. وظهرت تعبيرات جديدة في الآلات النحاسية في عزف الجاز تسمَّى «ضرب اللسان» وقد أصبحت تقليداً شائع الاستعمال في فرق الجاز الكبيرة.

وأصبح من الشائع في التجارب

يستخدم المؤلفون المحدثون وسائل ثلاث للحصول على الأصوات الجديدة: الآلات الموسيقية الحديثة وغير التقليدية، الحصول على أصوات جديدة من آلات تقليدية، تغيير وتعديل الآلات الموسيقية التقليدية واختراع آلات جديدة تؤدي الغرض.

نذكر هنا أن إدخال الصمامات (الغمازات) على آلات النفخ النحاسية سنة ١٨١٥ غيَّر من أصواتها ومنحها طابعاً جديداً. كذلك زاد من المساحة الصوتية لآلات النفخ الخشبية. كما أضيفت العشرات من الآلات الموسيقية مثل الساكسوفون وآلڤاغنر توبا.. وباستثناء الآلات الوترية فقد تغيرت أصوات آلات الأوركسترا بعد تطور صناعتها المطرد.

الموسيقى الإلكترونية

الحديثة تغيير قطعة الفم، أي الجزء الذي ينفخ فيه العازف (المنفخ) أو (الريشة المزدوجة) أو (الريشة المنفردة) والتحكم فيها بطريقة تجعل من الكلارينت مثلاً آلة جديدة ذات طبيعة صوتية مختلفة تماماً عن كل ما هو مألوف وشائع ومتوارث.

وفي المجموعة الوترية من الأوركسترا تستعمل الآن بكثرة الأصوات الطبيعية المسمَّاة (فلاجوليت) وهي التي تصدر صفيراً من الكمان تصل حدته إلى أبعاد تتجاوز المساحة الصوتية المعتادة.

وقام كارل أورف بدور رئيسي في مجالات الآلات الإيقاعية فصنع نوعاً من الأجراس التي تعزف بمطارق مثل الكسليفون واستبدل بالقضبان المعدنية التي تعطي صوت الأجراس نوعاً من الأحجار ذات الرنين الخاص المنغم وفقاً لأطوالها المختلفة. كما قام شونبيك بصنع آلة مارينيا شبيهة بالكسليفون... صنعها من المرمر لتعطي صوتاً شديد الغرابة والغموض. وتطور، على رأس الآلات الإيقاعية، استعمال الڤيرافون وشاع استعماله وهو يتميَّز بامتداد رنين أصواته لفترات طويلة.

الموسيقى الإلكترونية

أصبح الاستماع إلى الجديد من الاكتشافات العلمية التي تخدم الموسيقى في مجالات التأليف والإداء والاستماع، شائعاً في المجتمعات الأوروبية والأميركية. وأصبح العلم هو الأساس الذي تتمكن الموسيقى من خلاله من بناء هرم من التقدم والتطور السريع. وأصبح الإبداع الموسيقي مرتبطاً بالمعامل التي تضم أحدث ما وصل إليه العلم من أجهزة تتحكم إلكترونياً بالصوت وإصداره وتنويعه وتصنيفه وتحليله وتكثيفه إلى ما هنالك من إمكانيات علمية اشترك فيها العقل الإلكتروني بالتأليف الموسيقي.

لكن ذلك لا يلغي الإنسان الفنان المبدع بل يعمل في خدمته وأصبح على المؤلف الموسيقي الإلكتروني أن يربط بين الثقافة الموسيقية التقليدية المتوارثة وبين الهندسة الإلكترونية.

وقد نشأت وتطورت مذاهب متنوعة لتأليف الموسيقى الإلكترونية أهمها ما يتم تسجيله في نفس مرحلة التأليف أي ما يتم تكوينه إلكترونياً على أشرطة، ولا توجد وسيلة لإدائه إلاّ إدارة الجهاز والاستماع إلى الشريط. ويتم عزف البعض الآخر وفقاً لمدونات خاصة هي بمثابة لغة جديدة تماماً في التدوين الموسيقي. ويتم عزفها على آلات موسيقية إلكترونية أغلبها ذات لوحة مفاتيح شبيهة بمفاتيح البيانو وتصدر عنها أصوات متعددة وتأثيرات مختلفة يتم التحكم بها وفقاً لرغبة المؤلف ونوعيات الأصوات المطلوبة في العمل الموسيقي.

وتتمتع الموسيقى الإلكترونية بإمكانيات هائلة في تأديتها للتعابير

تنقسم الآلات الإلكترونية إلى نوعين: الآلات التقليدية مع تعديل بسيط وإضافة تكبير إضافي للصوت بطريقة إلكترونية، وترتبط بموسيقى الجاز والموسيقى الخفيفة. والآلات الحديثة التي صنعت وفقاً لمبادىء جديدة تماماً وتدخل في إداء موسيقى الكونشرتو وهي التي تبشر بإمكانيات جديدة تماماً لإصدار أصوات إلكترونية بآلات هي أيضاً أجهزة إلكترونية تماماً كالمحوِّلات والمولِّدات والمحلِّلات للصوت. وهناك اتجاه لدرس أساليب الموسيقى الشعبية الأوروبية القديمة وموسيقات الدول الآسيوية وقبائل أواسط أفريقيا وذلك للحصول على إيقاعات نادرة غريبة وجديدة على أسماع أنسان القرن العشرين.

بقي أن نقول أن موسيقى الضجيج والتقريب الموسيقى هي أكثر أنواع موسيقى القرن العشرين تطوراً من خلال الفرق الإيقاعية الكاملة ذات الآلات المتعددة والمتكاملة. ومن خلال الآلات الجديدة التي تصنع وفقاً لطلبات المؤلفين على أنماط بدائية من حضارات أخرى غير أوروبية وغير أميركية. والموسيقى الإيقاعية وآلاتها هي أكثر الأنماط الموسيقية الحديثة انتشاراً وشيوعاً بين المؤلفين والعازفين والمستمعين على السواء.

أخيراً تشتمل جماليات القرن العشرين على الضجيج والتعبير الصادر عن القلق والمتاهات التي يحياها الإنسان المعاصر الذي أصبح ضحية للحضارة والتطور وأصبح شديد الضعف أمام الآلات الحديثة الشديدة التطور والتي تستغني عن خدماته.

الموسيقى الإلكترونية

تعجز عنها الآلات الموسيقية التقليدية وطاقات الصوت البشري. ويبلغ عدد مؤلفات الموسيقى الإلكترونية حوالي عشرة آلاف عمل قابلة للزيادة ويعمل مؤلفو هذه الموسيقى في حوالي ٥٠٠ استديو إلكتروني مخصَّص لهذا الغرض. وينتشر الصوت الإلكتروني الآن ليعم أنشطة الإذاعة والتلفزيون والسينما والإعلانات المذاعة كما ينتشر في موسيقى الأطفال والأساطير وفي موسيقى الجاز التي أصبحت تعتمد بكثرة على الوسائل الإلكترونية مثل تقسيم الذبذبة الصوتية أو تأخير وإبطاء الأشرطة المسجلة أو تكوين ترتيبات صوتية.

أما أبرز ما أنجزته الموسيقى الإلكترونية فهو يتلخص بالأفكار التالية:

● إنها تعطي ألواناً موسيقية لا تتمكن الآلات التقليدية ولا أي أوركسترا أوكورال من أعطائها عن طريق الأصوات الجديدة التي تولد إلكترونياً.

● إنها تمكن من الحصول على

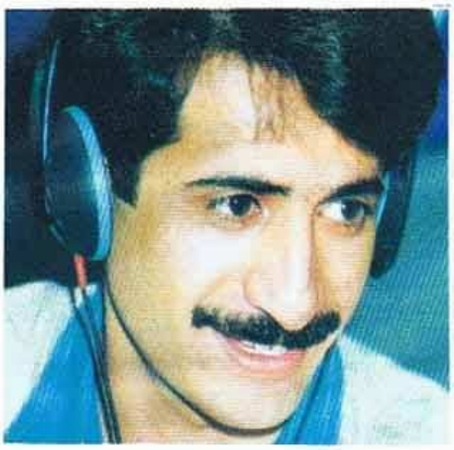

الموسيقى الإلكترونية

الأصوات الموسيقية بدقة متناهية فنتخلص من الخطأ البشري الذي يقع فيه أي عازف مهماً بلغت مهارته.

● تمكِّن المؤلف من كتابة موسيقى تقليدية عادية بألوان مختلفة وجديدة في الإداء ويتمكن من توليد أصوات إلكترونية من الفضاء الخارجي ومن مزج الأصوات المولَّدة إلكترونيا بأصوات الآلات الموسيقية التقليدية.

● إنها تستطيع أن تحوِّل آلات الأوركسترا السيمفونية إلى آلات أخرى يعجز البشر عن صناعتها.

● يمكن إحداث تنويعات صوتية متعددة عن طريق تغيير الڤولت الكهربائي أو سرعة جريان الشريط في جهاز التسجيل.

● إنها تحدد السرعة في الزمن بدقة بالغة بدل الأشكال التقليدية التقريبية وهي الروند والبلانش والنوار... إلخ.

● يمكن استخدام إمكانيات التأليف المتوارثة ذات الأساليب البوليفونية والهارمونية بأساليب إلكترونية وبأصوات جديدة مقابلة.

● يتم الربط بين الموسيقى وعلوم الفضاء والصواريخ الحديثة فتصبح الموسيقى فناً معاصراً لا ينفصل عن منجزات العصر العلمية.

وتعطينا الموسيقى الإلكترونية نوعيات جديدة من الأصوات يتم توليدها كهربائياً أو تسجيلها من الموجات الصوتية البعيدة المسموعة من الإرسال الإذاعي... أو تسجيلها من مؤثر غير موسيقي مثل كسر زجاجة أو الصفير فيها... أو العبث بالأسلاك... أو تسجيل صوت صنبور الماء ويتم الحصول على الطبقات الموسيقية المحددة لهذه الأصوات الجديدة وفقاً لتحديد الذبذبة العلمية المعروفة لكل نغمة موسيقية... فإذا أردنا تسجيل لحن موسيقي تقليدي هو: دو - سي - لا - صول بآلة جديدة هي تسجيل لصوت خرير المياه أو صوت إيقاف سيارة مثلاً فإننا نحدد الذبذبات الدالة على كل نغمة موسيقية:

دو = ٢٦٢ ذبذبة في الثانية

سي = ٣٣٠ ذبذبة في الثانية

تصدر الموسيقى الإلكترونية عن مولدات صوتية تحدث ترتيبات صوتية إلكترونية يتم التحكم بها بواسطة أجهزة تصدر نوعيات متعددة من النغمات المحددة وفقاً لذبذباتها وترددتها وانقساماتها المختلفة وهذه الأجهزة هي عبارة عن مولدات للإشارات الصوتية أو لموجات صوتية محددة النوعية من ناحية درجة التردد الكهربائية وسرعتها ونوعيتها. ومن أهم الموجات الصوتية ما يُعرف (بالجب) وتظهر على الشاشة الضوئية على شكل موجات متعاقبة في انحناءات وهناك نوع آخر يسمى بالموجة (المربعة) ويظهر على الشاشة الضوئية بشكل مربعات متتالية ومتعاقبة: ونوع آخر يسمى (بالنبض) وهو كثير الأهمية وتظهر موجاته بشكل أعمدة متتالية.

الموسيقى الإلكترونية

لا = ٤٤٠ ذبذبة في الثانية

صول = ٣٩٢ ذبذبة في الثانية

ونتمكن بسهولة تامة من الحصول على هذه النغمات عن طريق أزرار تتحكم بالڤولت وتجعل من الصوت المسجَّل (دو - سي - لا - صول) إداءً دقيقاً لا يمكن لعازف أن يقوم به إذا أردنا الحصول على أزمنة محددة لكل نغمة منها. ويتم حساب ذلك بدقة زمنية متناهية.

وتتضمن الموسيقى العربية عدداً كبيراً من المقامات المشتملة على ربع البعد وثلاثة أرباع البعد وهذه الأبعاد لا توجد في برنامج التقسيم الموسيقي الغربي الشائع. ورغم أن البحوث الغربية لا تهدف إلى خدمة الآداء الموسيقي العربي وتطوير استعماله ضمن تعدد الأصوات أو استخدام المزيد من الآلات التي يتعذر استعمالها حالياً لعدم احتوائها على أبعاد السلم العربي، تساهم البحوث الخاصة بالموسيقى العربية، في خلق تعبير جديد من المقامات العربية المتوارثة بشكل يطورها ويجدِّدها مع الاحتفاظ بكل ما هو تراث وتقاليد.

يتم تسجيل النوتات الموسيقية أي الأصوات الإلكترونية على شريط عادي في جهاز تسجيل ويكون طول الشريط محدّداً للاستمرار الزمني لكل صوت (فالنوار) مثلاً طول ٤ سم على الشريط وعلى ذلك يكون طول الكروش ٢سم. فيتكوَّن اللحن الموسيقي على الشريط.

ثم يتم تسجيل الصوت الثاني على شريط ثانٍ والصوت الثالث على شريط ثالث وهكذا في النهاية يتم عزف هذه الخطوط اللحنية معاً وفي وقت واحد وبدقة متناهية ويتم تسجيلها على شريط جديد يكون خلاصة التجربة. ويتم بطرق مماثلة مزج الأصوات المختلفة الطابع بما يقابل فن التوزيع الأوركسترالي. ويمكن تسجيل كل خط لحني بآلة موسيقية مختلفة أو بتعبير صوتي مختلف: فالخط الأول مسجَّل من صوت قزقزة لب والثاني من قرقعة بالونة والثالث من مواء قطة... ويتم مزج الأصوات الجديدة لتكوِّن توزيعاً صوتياً جديداً تماماً.

علماً أنه صنعت آلات عديدة يتم العزف على أغلبها من خلال أصابع تشبه أصابع البيانو ولكنها تصدر أصواتاً إلكترونية يتم توليدها وفقاً لرغبة المؤلف... وقد تم تحديد الآداء الإلكتروني وفقاً لأنواع متعددة من التدوين الموسيقي على هذه الآلات ذات الأصوات الرائعة.

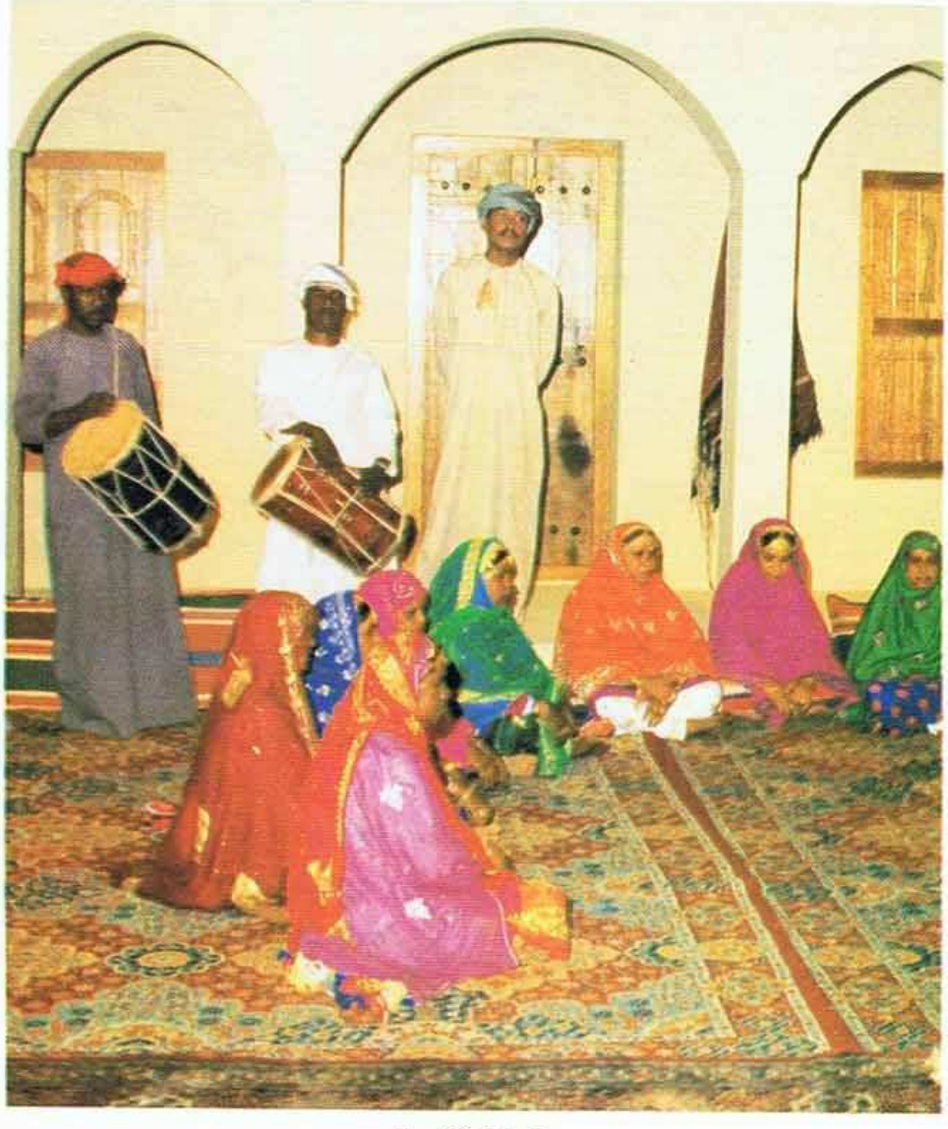

رقصة فولكلورية

الموسيقى الإلكترونية

● الموسيقى المعاصرة والرقص:

تسجل الحضارات القديمة منها والحديثة علاقات تاريخية بين فنون الرقص والموسيقى: الرقص حركة جمالية مكانية والموسيقى حركة جمالية زمانية. والرقص ترجمة للنغم الموسيقي والإيقاع يماثل في تعبيره وسرعاته سرعة الموسيقى وإيقاعاتها. والرقص الذي يرافق الموسيقى هو ازدواج لحاستي البصر والسمع يتكامل بهما تجاوب البشر مع التعبير الفني المتعدد التأثيرات.

ويتميَّز العصر الحديث، وتحديداً القرن العشرين، بالعلاقة الوطيدة بين الموسيقى والرقص تتناسب مع فكر العصر وحركته. وبناء على ذلك يبدو الرقص عميق الأثر في موسيقى العصر الحديث التي تتهافت للبحث عن أصوات جديدة تتلاءم مع الفكر المتطور والاختراعات والاكتشافات الهائلة التي تطل على الحياة فجر كل يوم جديد.

وفي أوائل هذا القرن نشر دياغليف، متعهد الحفلات ومصمم الرقصات المشهور مقالات عديدة في مجلة عالم الفن الأوروبية، طالب فيها، مع زملائه المفكرين والفنانين بأن يكون هناك عمق مسرحي جديد لرقص الباليه وأن يتحرَّر الفن الموسيقي من ارتباطه بالرقص ويستقل التعبير السمعي في بعض جوانبه عن التعبير الدرامي على أن يلتقي الرقص والموسيقى في إطار عام لمضمون درامي ما...

وتجاوباً مع هذه الأفكار، قامت فتاة أميركية في الـ ٢١ من عمرها، تدعى إيزادورا دانكان سافرت إلى أوروبا بعرض فنون رقصها المتحرر من التقاليد القديمة: رقصت حافية القدمين ودون الزي التقليدي للرقص، وكانت تتحرك على المسرح مندمجة مع ألحان انتقتها من موسيقى عظماء المؤلفين: بتهوفن وبرامز وبرليوز... وابتكرت أسلوباً جديداً دمجت فيه الموسيقى الجديدة المستقلة مع حركات رقص معبِّر مع الموسيقى دون أن يخضعها له. وتبعها في ذلك كثيرون كان آخرهم تيدشون الذي توفي عام ١٩٧٢... هكذا ابتكر هؤلاء الروَّاد الباليه الأميركي الحديث.

واهتم بعض مؤلفي الموسيقى الأميركيين، مثل كوبلاند، بالربط بين عناصر الحركة الدرامية للرقص وبين الموسيقى السيمفونية فكتبوا ما يسمَّى بسيمفونية الرقص وموسيقى لباليه خيالي وكونشرتو للرقص ورغم استقلالية هذه الأعمال عن أي موضوع راقص أو تصميم لرقصات استخدم بعضها حركات الرقص كبديل للحركات الموسيقية التي تتكون منها الأعمال السيمفونية، أمثال سريع (أليغرو) وبطيء (أندانتي).

نذكر أخيراً أن المتعهد ومصمِّم الرقصات الشهيرة دياغليف قد كلَّف عظماء مؤلفي الموسيقى الذين عايشوا

تتعارض علاقة الرقص بالموسيقى الحديثة مع ما كان سائداً في القرن التاسع عشر: فقد كانت موسيقى الباليه في خدمة الرقص وتصميماته وحركته وسرعاته وتشكيلاته ومتطلباته المختلفة... وكانت الموسيقى تكتب وفقاً لطلب مصمِّم الرقصات الذي كان، غالباً، غير ملم بالموسيقى وبعلوم التوزيع الأوركسترالي. وكان الموسيقي مضطراً أن يدرس الحركة الراقصة ويترجمها إلى إيقاع موسيقي مرتبط برقصة بولكا أو جالوب أو مازوركا. حتى أن موسيقى الباليه التي كتبها تشايكوفسكي نفسه خضعت في كتابتها لتعليمات مصمِّم الرقصات المعروف باسم كوريوغراف.

كتب المؤلف الموسيقي الأميركي المعاصر وليم شومان، عام ١٩٤٩، عملاً موسيقياً بحتاً ليعزف في قاعات الموسيقى مستقلاً تماماً عن المسرح والرقص بعنوان كونشرتو للرقص جعل فيه إحدى الآلات الموسيقية تقلد حركات الراقص المنفرد بمصاحبة الأوركسترا الكاملة.

وكتب مورتون غولد، عام ١٩٥٢، كونشرتو مماثلاً للأطفال.

أما المؤلف الروسي - الأميركي ستراڤنسكي فتتجسد في موسيقاه عناصر الرقص والإيقاع النابضة وهو يعتبر آلات الأوركسترا شخصيات راقصة تشترك في رقصات ثنائية وثلاثية ورباعية وفي مجموعات تتعارض وتتخاصم وتتوافق وتتنافر... إلى ما هنالك من علاقات درامية راقصة.

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة

القرن العشرين أمثال ستراڤنسكي، ديبوسي، راڤاييل، دوفايا، مليوبورنك، ريتشارد شتراوس، ساتي وبروكوفيف بكتابة أعمال موسيقية. لكن ذلك لم يمنع استقلال المصمِّم عن المؤلف دون تصادم أو تعارض بل بتفاهم وإمكانية تعديل مشتركة.

وكلِّفت كذلك المصممة «مارتا غراهام» عظماء مؤلفي الموسيقى المعاصرين بكتابة موسيقى لموضوعات باليه محددة، ولكن ضمن إطار العمل المذكور سابقاً: استقلالية وتعاون. أمثال: هند ميت، كويل، كوبلاند، باربر، هو فانس والمصري المقيم في الولايات المتحدة حليم الضبع.

ويشارك بعض الهواة الأثرياء في عمليات التكيف الموسيقي إلى جانب مدراء المسارح ومصممي الرقص منهم بعض الأمراء والنبلاء والمثال على ذلك إيداروبنشتين التي كلَّفت رافييل بكتابة البوليرو الشهير.

هناك مؤلفون يقومون بأنفسهم بتصميم رقصات موسيقاهم أو كتابة موسيقى رقصاتهم لأنهم يعتبرون العمل وحدة واحدة لا فرق فيه بين الموسيقى والرقص: فالراقص آلة في الأوركسترا والأوركسترا كناية عن مجموعة راقصين. وأوَّل هؤلاء المؤلفين روبرت شومان الذي قام بتجربته الأولى سنة ١٩٥٧.

ويركِّز مؤلفو موسيقى البالية المعاصرة على مأساة الإنسان المعاصرة في البيئة الجديدة المحفوفة بالمخاطر والضجيج والضياع. وتبلغ ابتكاراتهم درجة تعمُّد الصمت التام أثناء الرقص في بعض فواصله - طبعاً الصمت الموسيقي - حيث تتوقف تماماً عن العزف لتعطي انطباعاً عن الفراغ والضياع والدهشة. والمثال على ذلك في العمل الموسيقي «دراسة عن المياه» لهامفري. كما يمزج البعض بين أصوات المصانع المسجَّلة والطائرات والصواريخ والأصوات الإلكترونية وبين ألحان شديدة الرومنتيكية للتركيز على الصراع بين القبح والجمال، بين العاطفة والعقل. ويتزايد الاتجاه نحو إبراز التعارض بين إيقاع الرقص والإيقاع الموسيقي المصاحب له لإبراز التعارض بين الإنسان والبيئة المعاصرة.

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر برزت اتجاهات تدعو إلى إثراء الموسيقى الغربية بمقامات وإيقاعات ووسائل تعبير جديدة... فاتجهت الأنظار إلى آسيا وأفريقيا. واهتم بعض زعماء المؤلفين بموسيقى الشرق الأقصى. وانتقلت ملامح الموسيقى الأفريقية إلى أميركا عن طريق الزنوج وعن طريق بعض المؤلفين وعلى رأسهم سترافنسكي.

وغزت ملامح الموسيقى الآسيوية أوروبا، منذ نشأة الموسيقى البوليفونية ذات الخطوط اللحنية المتعددة أفقياً، وحتى انحطاط الرومنتيكية في أواخر القرن التاسع عشر. وعلقت الموسيقى الآسيوية في أذن ووجدان الإنسان الغربي وتضاعف، بالتالي، الاهتمام بها ومزجها بالمؤلفات الأوروبية.

هكذا انتقلت الموسيقى، في بداية القرن العشرين، من الإقليمية

تظهر ملامح الموسيقى الآسيوية في الموسيقى التركية التي شاعت في الموسيقى العسكرية وسُمِّيت في الغرب بموسيقى المارش التركي الآسيوي. وتميزت هذه المارشات بالزخارف اللحنية التي تزخر بها موسيقي «شهرزاد» للمؤلف القومي الروسي ريمسكي كورساكوف.

وفي أواخر القرن التاسع عشر اتجه المؤلف الفرنسي ديبوسي إلى التأثيرية منشقاً بذلك عن التيار التقليدي الأوروبي، ورأى ضرورة هز الوجدان الأوروبي بالجديد والغريب من الأصوات والتعابير، ووجد ما ينشده في ألحان أندونيسية استمع إليها في معرض باريس عام ١٨٨٩ وهي ألحان من الموسيقى الجمالانية Gamelan.

واستخدم المؤلف النمساوي غوستاف مالر، في بداية القرن العشرين قصائد صينية شهيرة في ألحان عظيمة سمَّاها أغنية من الأرض.

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة

والتقليدية، لتصبح عالمية: فوسائل الاتصال ازدادت بين مختلف القارات وأصبح الإنسان مرتبطاً بأخيه في سائر بقاع العالم بصورة تلقائية وحتمية وسريعة. وقام بارتوك في المجر وميسيان في فرنسا بفتح الباب أمام المؤثرات الموسيقية لتندمج مع التعبير الأوروبي المتوارث بهدف الحصول على ألوان جديدة وتعبيرات غريبة دون التفريط طبعاً في التقاليد الموسيقية الغربيَّة.

• بعض أنواع الموسيقى الآسيوية المؤثرة في الموسيقى الغربية:

• **الجملانية**: هي نوع من الموسيقى الشائعة في شرق وجنوب شرق آسيا وتحمل خصائص طبيعية أصيلة ورائعة. وترجع تسمية «جملاني» إلى اسم الفرقة الموسيقية التي كانت تنتشر أصلاً في مناطق شرق الهند. وتتكوَّن من آلات الإيقاع وأهمها: «الجونج»، الطبول، الشخاليل وأحد أنماط آلات المارينيا. وتمتاز المؤلفات الموسيقية الجملانية بتأليف لحن قصير ودقيق شبيه بالخلية اللحنية المنمَّقة ويتكرَّر هذا اللحن باستمرار ودون توقف في طبقات موسيقية ومتعددة مع زخرفة وتنويع وتنميق ترافق كل خطوة من خطوات تطور اللحن. أما من ناحية التوزيع الآلي فإن كل طبقة موسيقية تختص بآلة موسيقية تناسبها.

وقد وقف ديبوسي مشدوهاً أمام هذه الموسيقى ويقول أن قيم هذه الموسيقى لا تقف عند حد تعدد الخطوط اللحنية بهذا الأسلوب المذهل بل تشتمل على تكوين إيقاعي تلقائي يصعب على أي موسيقي تقليدي تصوره.

• **موسيقى الهيانغ إك**: وهي شائعة في كوريا وترتبط بالحكام وأشراف القوم وتعزفها فرقة موسيقية مؤلفة من آلات وترية وآلات نفخ وآلات إيقاعية ولا تختلف عن الموسيقى الجملانية في الإعادة المستمرة للَّحن ضمن طبقات متعددة من الزخرفة والتنميق مع كل تكرار.

• **موسيقى الراجا**: وترتبط بفلسفة «الراجا» الهندية وتشتمل على تصوير دائم لمكونات اللحن دون ارتباط ثابت بمقامية محددة، وتعتمد على تحولات

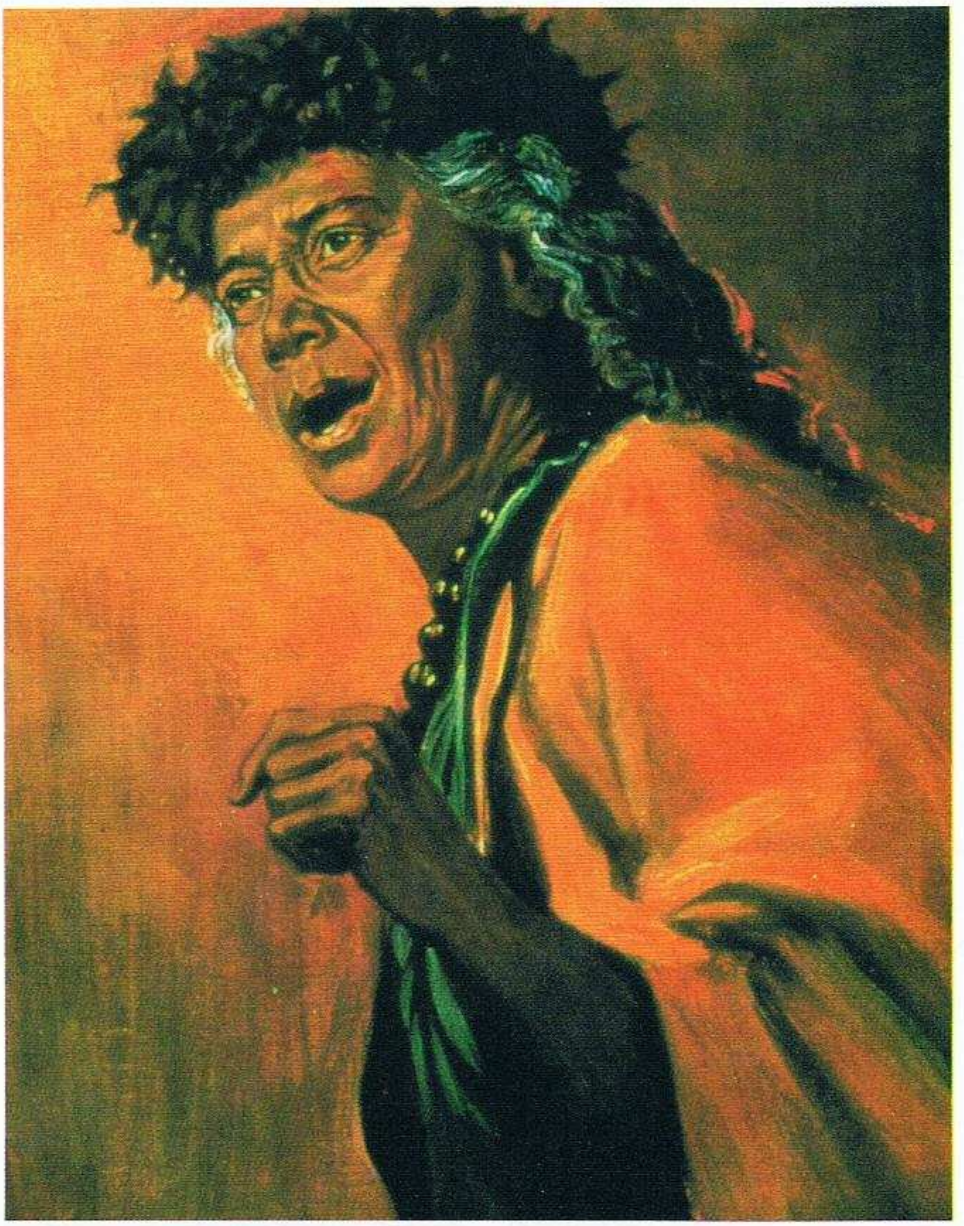

أوليفيه ميسيان

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة

في تطوير اللحن شبيهة بما يتبع في الموسيقى ذات الأصوات الاثني عشرية (الدوديكافونية). كما تعتمد موسيقى الراجا على الارتجالات التي تقوم على جزئيات اللحن أو الخلايا اللحنيةَ المكونة للحن الكامل. ولكل صوت موسيقي يشترك في تكوين موسيقى الراجا وسائل تعبيره المحددة والمميزة داخل اللحن ككل. ويتأكد تأثير الصوت المفرد في موسيقى الراجا من خلال الزخارف اللحنية التي يسمونها «جاماكاس» والتي لها قيمها التعبيرية الخاصة. ويتضمن إداء الجاماكاس عظمة هائلة في التعبير لأنها تشتمل على طبقات موسيقية متعددة لكل صوت، وعلى وسائل إداء حسية هائلة أولها التفاوت الديناميكي في العزف والغناء.

وللراجا وظائف مترابطة مع ما يسمَّى بالـ «تالا» الممثِّلة للوحدات والقيم الزمنية المستخدمة في الموسيقى وما تشمل عليه من ضغوط إيقاعية محددة وتجمعات بين الأصوات المتعاقبة. وقد كان للتالا أثر كبير على الفكر الإيقاعي للمؤلف الفرنسي المعاصر الشهير «أوليفييه ميسيان» منذ عام ١٩٣٠. وقد انتقل هذا الفكر الآسيوي إلى موسيقى الغرب منذ ذلك الحين وتمثَّل بأعمال الكثيرين من المؤلفين الغربيين.

ومن المذاهب الحديثة الموسيقية هناك مذهب جزئيات الأبعاد الموسيقية الدقيقة أو «الميكروتون». وقد برزت هذه المدرسة بعد عام ١٩٣٠ مع المؤلف التشيكي هابا الذي دعا إلى تقسيم الأبعاد إلى أقسام أصغر من نصف البعد المستعمل في الموسيقى الأوروبية وكان هذا التيار تقليداً للمقامات العربية التي تشتمل على تقسيمات منها ثلاثة أرباع البعد. . . أي أن الفرق بين الصوت وجوابه يقسم في الموسيقى العربية إلى ٢٤ بعداً بدلاً من الـ ١٢ المستعملة في الموسيقى الغربية. وتقترب تقسيمات الموسيقى الهندية في عددها من الموسيقى العربية فهي ٢٢ بعداً. وقد قام هابا بالاستفادة من هذه التقسيمات الدقيقة حين تناول أنواعاً من الموسيقى السلوفاكية الشعبية والموسيقى الغجرية الشائعة هناك.

وفي أميركا اهتم العديد من الموسيقيين وعلى رأسهم «هاري بارتش» بموسيقى الهند والصين والعرب في تقسيماتها الذرية الدقيقة. وحاولوا إعادة ضبط آلاتهم الوترية للتمكن من إداء هذه الموسيقى الدقيقة الأبعاد وصنعوا آلات بيانو تشتمل على ٢٤ بعداً للتمكن من إداء هذا اللون الجديد على آذانهم.

● المؤلفون الغربيون الذين تأثروا بالموسيقى الآسيوية:

● **ديبوسي**: أخذ المقام الآسيوي المعروف باسم سلندرو والذي تتساوى أبعاده مع سلَّم ديبوسي السداسي.

● **سكاريابين**: أمعن النظر في التعبير الموسيقي الفلسفي وجره ذلك إلى دراسة التصوف في سبيل تحقيق حلمه الكبير لخلق التعبير الغامض في الموسيقى المماثلة للتعبير الموسيقي الآسيوي وتوصل إلى هارمونيات موسيقية غامضة تحاكي التعبير الغامض في موسيقى الراجا الهندية.

● **ستراڤنسكي وريمسكي كورساكوف**: تأثرا بالموسيقى الآسيوية من حيث التلوين الأوركسترالي والمادة اللحنية والإيقاعات.

● **بارتوك**: درس عن كثب الموسيقى التركية والعربية والآسيوية فأثر ذلك على جماليات التعبير في موسيقاه وعلى صنعته الموسيقية.

● **فيبرن**: درس في مراحل حياته الفنية السابقة للسوريالية موسيقى آلة الشن الصينية فجاءت موسيقاه معبرة عن طبقات موسيقية مختلفة.

● **فاريز**: وضع نظرية الأصوات المنظمة باعتبار أن كل صوت موسيقي هو مادة حية لها مضمون تاريخي يرتبط بالحضارة الإنسانية ويتفق في نظريته هذه مع نظريات الموسيقى الصينية وقد استعار الفكر الموسيقي الآسيوي واستعار الألحان اليابانية ذات الأصل الصيني، في عمله الشهير باسم Intégrales.

● **رود هيار**: درس الفلسفة والغموض الذي يلف موسيقى الشرق وانتقد الموسيقى الغربية التقليدية.

● **إدوار ماكدويل**: الأميركي وصف الموسيقى الصينية بأنها «قمة نسيج الصوت الواحد».

الموسيقى الآسيوية والموسيقى المعاصرة

● **هاريستون وكيج**: دعوا إلى تشريق موسيقى الغرب من أجل المزيد من القيم والعمق والأصالة والتعبير الخصب. كما نشتم في أعمالهما رائحة الموسيقى الصينية.

● **هاريسون**: الأميركي كتب منذ سنوات قليلة موسيقى غربية على نمط الموسيقى الآسيوية.

● **كيج**: توغّل في التعبير الفلسفي والإيحاء النفسي للموسيقى الآسيوية وحاول نقل العواطف الدائمة، في موسيقاه، المرتبطة بالتقاليد الموسيقية في الهند والتي تستكشف حالة العقل البشري وما يدور فيه. كما استلهم من فلسفة موسيقية صينية بعض أعماله وهي توضح ارتباط الإنسان بالكون الأعظم حيث لا تنفصل وسائل التعبير الموسيقي عن ارتباطات حركة الكواكب في الكون.

● **شتوكها وزن وبوليز وميسيان**: قاموا بدراسة تأثير الموسيقي الآسيوية على موسيقى الغرب. وكتب ميسيان موسيقى على نظرية حدد فيها أن الإيقاع يجب أن تضاف إليه القيم التعبيرية ودعا إلى قوالب موسيقية جديدة ذات تراكيب أكثر ثراء نابعة من موسيقى آسيا العظيمة.

● **المؤلف الموسيقي الياباني المعاصر: «توري تاكيميتو» وزميله الفيليبيني «جوزي ماسيدا»**: اكتشفا جوانب خصبة من كنوز الموسيقى الآسيوية وحاولا نقلها إلى موسيقى الغرب العالمية.

ويزداد عدد مؤلفين الموسيقى في أوروبا وأميركا الذين ينطلقون للبحث عن مزيد من الكنوز في أعماق آسيا وأفريقيا والعالم الذي ما يزال شبه مجهول بالنسبة إليهم.

بعض القوالب الموسيقية في الموسيقى الغربية:

١ ـ **الافتتاحية**: ولها معنيان: مقطوعة من موسيقى تعزف كمقدمة للأوبرا أو الأوراتوريو أو أي عمل فني غنائي مماثل، وعمل موسيقي مستقل يتبع نموذج افتتاحية الأوبرا أو الأوراتوريو. وترتبط الافتتاحية الفرنسية باسم المؤلف لولي (١٦٣٢ ـ ١٦٨٧) وتبرز المدرسة القومية التي أدخلت إلى الافتتاحية ألحان الشعوب كوسيلة لنقل الملامح القومية. وسار ڤاغنر في خطى جُلوك وموتسارت وڤيبر فكتب افتتاحية أوبرا «أساطين الشعراء المغنين» بقالب السوناتة الكلاسيكي. واشتهر كل من أوفنباخ وسوبية وشتراوس بنوع من الافتتاحيات يسمّى «افتتاحية البوبوري» وهي حشد من الألحان الخفيفة التي تجذب الجماهير وترفّه عنهم.

السوناتة: وتشتق من اللاتينية وأصلها **Sonare** أي يسمع. وقد التصقت التسمية بالمقطوعات التي تُعزف بالآلات الموسيقية. وقد تطورت لتصبح أهم القوالب الموسيقية: فهي قالب يشتمل على العرض والتفاعل وإعادة العرض والختام ويشتمل على الحوار والدراما بين المقامات وجزئيات الألحان وتفاعلها ودراستها. وقد أصبحت السوناتة الحركة الأولى في كل من السيمفونية والكونشرتو والرباعي الوتري.

٣ ـ **الكونشرتو**: هو أشهر القوالب الموسيقية الكبيرة وأقربها إلى قلوب المستمعين. فهو يتضمن تجسيداً للحوار والدراما والبحث عن الحقيقة. ويرمز إلى صراع الفرد مع الجماعة وارتباطه بها وانتمائه إليها في تعارض والتحام وتقارب وتباعد. وتعني كلمة كونشرتو «يعزفون معاً» أو «عمل موسيقي مشترك يقوم بإدائه عدد من الموسيقيين». ويمكن أن يكتب الكونشرتو لآلة أو آلتين منفردتين.

٤ ـ **السمفونية**: هي عمل موسيقي كبير للأوركسترا الكاملة وينقسم عادة إلى أربعة أجزاء، ويمتد طولها الزمني ما بين نصف ساعة وثلاثة أرباع الساعة وهي تدور حول طبيعة مقامية واحدة. ويختلف كل جزء من أجزائها عن الآخر بسرعته وقالبه وطابعه العام.

٥ ـ القصيد السيمفوني: هو عمل موسيقي أوركسترالي حر في قالبه. وقد ابتدعه المجري القومي فرانز ليست كتعبير رومنتيكي واقعي. ويبنى القصيد السيمفوني على الموضوع الأدبي الذي يعبر عنه ويتحد مع مضمونه الشعري ويتشكل قالبه وأسلوبه وفقاً لمساراته. ومن أشهر من كتب قصائد سيمفونية تشايكوڤسكي الذي كتب «هاملت» و«روميو وجولييت».

الموسيقى الأندلسية المغربية

الموسيقى الأندلسية المغربية

إن الموسيقى الأندلسية، التي اقتبست مصطلحاتها من المعجم العربي بالمشرق لم تحفظ لتلك المصطلحات مدلولاتها الأصلية بل تغيرت مع مرور الزمن ونتيجة للتفاعل الحضاري. فالموسيقى الأندلسية وإن كانت من بقايا حضارة العرب وتراثهم المحفوظ في الشق الغربي من الوطن العربي، فقد حملت معها عبر العصور خصائص ومميزات طبعت ألحانها ونظام تأليفها بطابع خاص ناتج عن امتزاج الموسيقى الشرقية والمغربية بالموسيقى الإسبانية القديمة. وكما تأثرت بالموسيقى الإسبانية فقد أثرت في الموسيقى الكنسية في ما يسمى «الموسيقى الغريغورية» التي ما زلنا نسمعها حتى اليوم.

ذكر أحمد التيفاشي (٥٨٠ - ٦٥١هـ) في كتابه «متعة الأسماع في علم السماع» نقلاً عن بعض أئمة الفن ما يلي: «إن أهل الأندلس في القديم كان غناؤهم إمَّا بطريقة النصارى، وإما بطريقة حداة العرب، ولم يكن عندهم قانون يعتمدون عليه إلى أن تأصلت الدولة الأموية. وكان ذلك زمن الحكم الربضي، فوفد على الأندلس من المشرق ومن أفريقيا من يُحسن غناء التلاحين المدنية، فأخذ الناس عنهم، إلى أن وفد الإمام المقدَّم في هذا الشأن علي بن نافع الملقب بزرياب غلام إسحاق الموصلي على الأمير عبد الرحمن الأوسط، فجاء بما لم تعهده الأسماع، واتُّخِذت طريقته مسلكاً ونُسِيَ غيرها، إلى أن نشأ ابن ماجة الإمام الأعظم واعتكف مدة سنين مع جوارٍ محسنات فهذَّب الاستهلال والعمل ومزج غناء النصارى بغناء المشرق. ثم جاء ابن جودي وابن الحمارة وغيرهما فزادوا ألحانه تهذيباً واخترعوا ما قدروا عليه من الألحان المطربة، وكان خاتمة هذه الصناعة أبو الحسين بن الحاسب المرسي، فإنه أدرك فيها علماً وعملاً ما لم يدركه أحد وله في الموسيقى كتاب كبير في جملة أسفار، وكل تلحين يُسمع بالأندلس من شعر متأخر فهو من صنعته».

وتقيم الموسيقى الأندلسية الدليل الواضح على إمكانية تعاملها مع قواعد التأليف الغربي، مع أن هذا التعامل لم يفقدها ميزاتها العربية الأصلية بل فتح أمامها إمكانية أن تصبح أكثر قابلية للتأليف الهارموني والتركيب البوليفوني من الألحان الشرقية الصرفة.

١ ـ مظاهر تطوير الموسيقى الأندلسية:

● من مظاهر تطوير الموسيقى الأندلسية بالمغرب لجوء بعض الأجواق في السنوات الأخيرة إلى استخدام آلات النفخ الهوائية المتداولة في الموسيقى الغربية كالساكسفون والكلارينيت والبوق بالإضافة إلى آلة البيانو. ويقف على رأس هذه الأجواق جوق تطوان حاملاً لواء التجديد والتطوير بحجة الرغبة في توسيع آفاق العزف الآلي وخلق أصداء صوتية جديدة.

● إلى جانب الدعوة إلى التطوير الآلي عمدت بعض الأجواق إلى إشراك العنصر النسائي في الغناء وترديد المقطوعات الغنائية. ويدخل هذا الإشراك النسائي في إطار البحث عن إمكانات صوتية جديدة يراد بها تحسين الإداء والغناء، كما يرتبط بالرغبة في القضاء على العيوب الناشئة عن عدم العناية بمخارج الحروف.

لا بد من التنويه بجهود الشرقيين أيضاً في مجال تأليف الموشحات ونشرها بين الناس والدارسين، خاصة في سوريا ولبنان، وقد جمع الملحن السوري علي درويش موشحات متوارثة ودوَّنها وفق التدوين الموسيقي الحديث. وفي مطلع القرن التاسع عشر أقبل الفنانون السوريون واللبنانيون على هذا الضرب من الغناء العربي القديم وأنكبوا عليه بجهود مشكورة كان لها أثراً عظياً في إحيائه والسمو به إلى مراتب فنية عالية.

وبرز البعض منهم في ميدان التأليف ولحنوا عشرات الموشحات ومنهم الشيخ عمر البطش (١٨٨٥ - ١٩٥٠)، مجدي العقيلي، نديم درويش، عدنان بن ذريل والأخوين رحباني.

الموسيقى الأندلسية المغربية

● وفي معرض تطوير الموسيقى الأندلسية تبرز قضية تدوين هذا التراث. وهذا ما يجعل هذه الموسيقى قطعاً مقولبة في صيَغ محددة وجاهزة لاستثمارها والاستفادة منها في صفوف المعاهد الموسقية العصرية.

● وتجاوز اهتمام بعض الموسيقيين بالتراث الأندلسي حد تدوينه بالنوطة إلى القيام بهرمنة ألحانه الموسيقية. وتندرج في هذا الإطار الأعمال التي انجزها بعض الأجانب، والأعمال التي أنجزها بعض الشباب المغربي ممن تلقوا تعليمهم في المعاهد العصرية في المغرب أو خارجه.

ويشكل الإيقاع في الموسيقى الأندلسية عنصراً مستقلاً بذاته وتضطلع بإبرازه آلتان: الطر والدربوكة. وقد وقف الباحثون الأوروبيون، أمام الثروة الإيقاعية التي تزخر بها الموسيقى الأندلسية وقفة انبهار وإعجاب. وراحوا يقارنون بين ما ألِفوه في إيقاعاتهم الموسيقية التي لا تعدو كونها مجرد أثر للمصاحبة الآلية.

٢ ـ الآلات المستعملة في الجوق الأندلسي التقليدي:

● **العود**: وهو دون منازع أقدم الآلات وتجمع المصادر التاريخية على أهميته ومواكبته لمراحل تطور الموسيقى الأندلسية ولا يزال شيوخ الطرب الأندلسي متمسكين به. وقد حلَّ العود بأرض المغرب مع حلول العرب المسلمين وانتقل مع الفاتحين الأوَّلين إلى الأندلس، وقد اخترع زرياب له وتراً خامساً أحمر وأضافه إلى الوتر الأوسط الدموي ووضعه تحت المثلث وفوق المثنى.

● **الكمنجة**: لم تكن شائعة الاستعمال بالمغرب في العهد الإسماعيلي بل تأكَّد شيوعها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر. وينفرد المغرب من بين دول العالم العربي بطريقة خاصة في العزف على الكمنجة حيث توضع بشكل عمودي على ركبة العازف.

● **الرباب**: ويعتبر من أقدم الآلات الوترية التي اهتدى إلى صنعها عرب

موسيقى الجاز

العود

الجزيرة قبل الإسلام. وقد تحدَّث الفارابي في كتابه الموسيقى الكبيرة عن الرباب بأنه أربعة أنواع: الرباب دون الوتر الواحد، الرباب ذو الوترين المتساويين في الغلظة، الرباب ذو الوترين المتفاضلين فيها، والرباب ذو أربعة أوتار يتفاضل غلظ كل اثنين منها على الآخرين. وقد انتقل الرباب ذو الأربعة أوتار إلى الأندلس بينما انتقل الرباب التركي ذو الأوتار الثلاثة إلى البلقان. وكانت للرباب مكانة سامية في الجوق الأندلسي. فقد كان أشهر رجالات الموسيقى الأندلسية من مهرة العازفين عليه.

● **القانون**: هو إحدى الآلات الوترية القديمة التي تنتمي إلى الصنج الفرعوني. عرف باسم القانون آنا والسنطور أو السنطير آنا آخر. وقد شاع استعماله في أوساط أجواق الموسيقى الغرناطية بالرباط.

● **الطر**: آلة إيقاعية عُرِفت بأكثر من اسم واحد: الدف، الرق والمزهر. ويحتل الطر بين الآلات الموسيقية في الجوق الأندلسي مكانة رئيسية لأنه يضبط حركة ألوانها ويحدد وزنها وإيقاعها.

بالإضافة إلى الآلات التقليدية في الجوق الأندلسي عمدت بعض الأجواق في السنوات الأخيرة إلى استخدام آلات أخرى شرقية وغربية ومنها: البيانو وتستخدمه جوقة تطوان وجوقة الرباط، آلات النفخ الخشبية: كالناي والكلارينيت، آلات النفخ النحاسية كالساكسوفون، والأكورديون وقد تسرب استعماله من أجواق الموسيقى العصرية.

● **الدربوكة**: ليست في الحقيقة من آلات الجوق الأندلسي ولكنها ممَّا تسرَّب استعماله إليه في وقت متأخر جداً. ويبدو أنها شقت طريقها إلى المغرب في مرحلتين: في عهد الاحتلال العثماني للجزائر، وفي العقد الخامس من القرن العشرين. ولكن يبدو أن دورها ثانويّ في الجوق الأندلسي.

موسيقى الجاز

تسرَّبت موسيقى الجاز إلى أميركا (الأرض الجديدة) مع موجات العبيد الأفارقة الذين وفدوا إليها. في البدء كانت تعبيراً عن مشقات العمل في حقول القطن وكانت تساعد على تحملها. وكان فيها شيء من ميل العبيد في تهريب شيء من الإنتاج. ثم تبنَّتها الكنيسة كوسيلة للتبشير. ومع إدخال آلة البيانو إليها أصبح لها أماكن خاصة وأصبحت تعبِّر عن الصخب والهدوء، عن الثورة والسكينة، عن الفرح والحزن، عن احتياجات الجسد وعن السخرية من التقاليد الاجتماعية، عن همسات الحب وصرخات الثورة. وفي نيو أورليانز اكتسبت موسيقى الجاز قوتها ومبادءها وأهدافها.

وكان لظهورها في مطلع القرن العشرين مفعول سحري وسريع بسرعة البرق. فقد تسجَّلت أوَّل أسطوانة جاز

موسيقى الجاز

سنة ١٩١٧ وفي الوقت نفسه أقفل Original Dixie Jazz Band بسبب الإزعاج الليلي الذي كان يثيره. لكن الاختراعات الجديدة، القطار والطائرة وغيرها جعلت هذه الموسيقى تنتشر في شيكاغو، في نيويورك وفي الولايات الأميركية كلها وفي العالم أجمع.

فالأوروبيون وقفوا مشدوهين أمام هذه الموسيقى التي تدعو إلى الحرية والجنون والثورة. وفي هوليوود اكتشفوا في الجاز صناعة سينمائية جديدة: فهي تعطي الصور الجامدة حيوية تفتقد إليها وعرفت السينما كيف تستغل طاقات هذه الموسيقى الصاخبة الصارخة. باختصار خلع الجاز على العصر سمة الفرح والبسمة على وجهه.

وتغلب على موسيقى الجاز سمة الإيقاع فهي تتوجه بالدرجة الأولى إلى الرقص والتعبير الجسدي. وتشكل آلة الإيقاع (Batterie) الآلة الرئيسية في موسيقى الجاز علماً أنه قد أدخلت عليها الآلات الغربية التقليدية لكن دورها يختلف فالكونترباص أصبح يلعب دوراً رئيسياً وآلات النفخ أصبحت تلعب دور العازف المنفرد وحلّ البيانو محل عصا قائد الأوركسترا. كما تبنت موسيقى الجاز آلات أخرى مثل: الدف، الصفيحة والأوتار. واستوردت بعض الآلات الأخرى مثل: البلافون (Balafon) البيريمبو والعود والمزمار.

هذه القابلية في تبني الآلات كان لها أثرها في موسيقى الجاز ـ روك حيث التجديد في الآلات الإلكترونية في التعبير عن الأصوات الطبيعية وفي البرمجة الإلكترونية يدفعان إلى المزيد من المتطلبات من موسيقى الجاز.

أبرز أعلام موسيقا الجاز:

ـ **لويس أرمسترونغ:** (١٩٠٠ ـ ١٩٧١) من الولايات المتحدة.

ـ **ألبير آيلر:** (١٩٣٦ ـ ١٩٧٠) من الولايات المتحدة.

ـ **شيت باكير:** ١٩٢٩ ـ ١٩٨٠) من الولايات المتحدة. مغني وعازف بوق.

ـ **ليياندرو باربيري:** (١٩٣٣) من الأرجنتين، عازف ساكسيفون.

ـ **وليم بازي:** (١٩٠٤ ـ ١٩٨٤) من الولايات المتحدة. عارف بيانو وقائد أوركسترا.

ـ **بول بلاين:** (١٩٣٢) من كندا. عازف بيانو ومؤلف موسيقي.

ـ **دولار براند:** (١٩٣٤) من جنوبي أفريقيا عازف بيانو.

ـ **أورنيت كولمان:** (١٩٣٠) من الولايات المتحدة. عازف ساكسيفون وصاحب نظرية الهارميلودي (Harmélodie).

ـ **كورباتشيك:** (١٩٤١) من الولايات المتحدة من البادئين بتيار الجاز ـ روك.

ـ **ميلز دافيس:** (١٩٢٦ ـ ١٩٩١) من الولايات المتحدة، عازف ترومبيت ومؤلف موسيقى.

ـ **دوبل سيكس:** (١٩٦٠) فرقة غنائية وموسيقية فرنسية تتألف من: ميمي بيرين، كريستيان لوغران، أيدي لويس وغيرهم.

ـ **إدوارد الينغتون:** (١٨٩٩ ـ ١٩٧٤) من الولايات المتحدة. عازف بيانو وقائد أوركسترا.

ـ **إيللاً فيتزجيرالد:** (١٩١٨ ـ ١٩٩٦) من الولايات المتحدة. مغنية جاز بدأت مع تشيك ويب.

ـ **ستيفان جرابيلي:** (١٩٠٨) فرنسي. عازف كمان.

ـ **كولمان هاوكنيز:** (١٩٠٤ ـ ١٩٦٩) من الولايات المتحدة. عازف ساكسيفون.

ـ **فليتشير اندرسون:** ١٨٩٨ ـ ١٩٥٢) من الولايات المتحدة. عازف بيانو وقائد أوركسترا.

ـ **بيلي هوليداي:** (١٩١٥ ـ ١٩٥٩) من الولايات المتحدة. مغنية جاز.

ـ **إيدي لويس:** (١٩٤١) فرنسي. عازف أورغ وبيانو.

ـ **جون ماك لوغلين:** (١٩٤٢) بريطاني. عازف غيتار.

ـ **ميشال بورتال:** (١٩٣٥) عازف ساكسيفون وكلارينيت.

ـ **ماكس رواخ:** (١٩٢٥) من الولايات المتحدة. عازف إيقاع Batterie.

ـ **ليستر يونغ:** (١٩٠٩ ـ ١٩٥٩) من الولايات المتحدة. عازف ساكسيفون.

موسيقى الروك

موسيقى الروك

برزت موسيقى الروك في فترة ما بعد الحرب واحتلّت المرتبة الأولى على المسرح الدولي الذي أقرَّ بها كوسيلة تعبير عن ثقافة جديدة وبالغة التنوع.

ففي النصف الثاني من القرن العشرين غلب على الشبيبة في العالم طابع الثورة على كل ما هو تقليدي فكانت موسيقى الروك خير تعبير عن ذلك. وقد أثارت سخط التقليديين الذين اعتبروها شيطانية وثوريَّة وماجنة. ورغم ذلك انفتحت آفاق العالم بأجمعه أمامها وامتزجت بكافة التيارات الاجتماعية الثائرة واستخدمت كافة الوسائل التقنية والإعلامية: راديو، تلفزيون، سينما، فيديو وكافة وسائل هندسة الصوت الحديثة. وأصبحت راسخة الأقدام وكلاسيكية بمالها من تأثير على المراهقين والشباب في كافة أنحاء العالم لدرجة أن القرن الواحد والعشرين، ونحن على أبوابه، لن ينسى تأثيراتها الراسخة والممتزجة في فكر وأخلاق وتطلعات الشبيبة الطالعة في مختلف أنحاء العالم.

● **أبرز أعلام موسيقى الروك:**

- **فرقة الأنيملز:** أنشأها سنة ١٩٦٤ إيريك بوردون.
- **فرقة البيتلز:** بريطانية تألفت من جون لينون، بول ماكارتني، جورج هاريسون ورينغو ستار. وقد اخترعوا الـ Pop Music.
- **إيريك كلايتون:** (١٩٤٥) بريطاني. مؤسِّس عدة فرق موسيقية وواضع أسس موسيقى الروك معزوفة على الغيتار.
- **كلاش:** (١٩٧٧) فرقة بريطانية من جبل البانك.
- **ديب بيريل:** فرقة بريطانية (١٩٦٨) حضرت ومهَّدت للهارد روك.
- **دوورز:** (١٩٦٧) فرقة كاليفورنية فتحت الطريق أمام الشعر في الروك بفضل الكاتب الموهوب جيم موريسون.
- **سيرج غينسبورغ:** (١٩٢٨ - ١٩٩١) فرنسي يمتاز بنصوص أغانيه الشعرية.
- **جوني هوليداي:** (١٩٤٣) فرنسي أدخل الروك إلى فرنسا وأوربا.
- **مايكل جاكسون:** (١٩٥٨) هو أحد الإخوة الخمسة جاكسون وهم فرقة عبيد.
- **ليد زيبلين:** (١٩٨٦) فرقة بريطانية بقيادة عازف الغيتار جيمي باج وغناء روبيرت بلانت.
- **راندى نيومان:** (١٩٤٣) مفكرٌ وناقد ومؤدٍ وموسيقي.
- **إلفيس برسلي:** (١٩٣٥ - ١٩٧٧) ولقبه ملك الروك إندرول هو من الولايات المتحدة.
- **أوتيس ريدينغ:** (١٩٤١ - ١٩٦٧) من الولايات المتحدة تمتاز أغانيها بالمأساوية.
- **رولينغ ستون:** (١٩٦٢) فرقة بريطانية بقيادة مايك جايغر تتألف من بريان جونز، كيث ريتشارد، بيل دايمان، وشارلي واتس.

الرقص

ظهر فن الرقص في القرن الخامس عشر في إيطاليا وهذا ما دفع بمعلِّمي هذا الفن إلى تدوين ما خلقوه: فكانت أول ملاحظاتهم بدائية واكتفوا بالخطوات المختصرة. ويعود الفضل في إيجاد التناسق بين الموسيقى والخطوات الراقصة إلى الفرنسي جوهان تابورو المعروف بتوانو آربو في أوركيز وغرافيته سنة ١٥٨٨.

ولكن نظام تصميم الرقص (الكوريغرافي) لم يظهر فعلياً إلاَّ بعد حوالي قرن مع راوول أوجيه الذي نشر كتيباً حول هذا الموضوع سنة ١٧٠٠ فلاقى رواجاً كبيراً في فرنسا وتُرجم إلى اللغات الأوروبية الأخرى. إلاَّ أن التقدُّم في فن الرقص جعله، في بداية القرن التاسع عشر، يختفي ويصبح عديم الأثر. فقد ظهرت أنظمة رقص عديدة منها: السنتينو كوريغرافي سنة ١٨٥٢ لأرتورسان ليون، وألف باء حركات الجسم البشري سنة ١٨٩

الرقص

لڤلاديميرستيبانوف الذي كان مدرّساً في المدارس الامبراطورية الروسية. وفي القرن العشرين أسهم الرقص التعبيري في غنى لغة الرقص الأكاديمي وظهرت مبادىء واكتشافات جديدة في هذا المضمار السنتينوغرافي سنة ١٩٢٨ على يد الألماني رودلف ڤون لابن وفرضت نفسها على المبادىء الأخرى المنتشرة في الوقت ذاته في انكلترا بواسطة مارغريت موريس، وفي فرنسا بواسطة بياركونتيه وانتشرت «المبادىء اللابانية» في الأوساط كافة على يد تلامذة ڤون لابن: كورت جوس وسيغرد ليدر ومؤسّسة الرقص في نيويورك التي تبنّت تدريسها، فأصبحت من المبادىء الكوريغرافية الأكثر شيوعاً في العالم. هذا لم يمنع الوين نيكولاي سنة ١٩٤٥ في عرض الكوروسكريبت، وجوان ورودلف بنش من نشر الكوريولوجي أو «المبادىء البنشية» سنة ١٩٥٦ التي لاقت رواجاً كبيراً في المجتمعات الأنكلوساكونية. ومنذ سنوات تقوم التسجيلات السينما توغرافية والڤيديوغرافية بالمساهمة في إغناء الكتابات عن الرقص وبتقديم خلفيات ثقافية غنية لمصممي الرقص.

• مراكز تعليم الرقص (مدارس الرقص)

يخضع الذين يتعلمون الرقص إلى تمارين قاسية ومضنية أياً يكن نوع رقصهم. فيما يتعلّق بالرقص الكلاسيكي تتوزع اليوم عدّة مراكز لتعليمه والمحافظة على تقاليده العريقة منها: مدرسة الأوبرا في باريس، مدرسة كيروف في سان بطرسبرغ، ومدرسة بولشوي في موسكو والمدرسة الملكية للبالية في بريطانيا، والأميركان سكول للباليه. وجميع هذه المدارس تحضّر طلابها خير تحضير.

من ناحية أخرى تقوم مدرستا مودرا ورودرا اللتان أسسهما موريس بيجار بتحضير راقصين فنانين كاملين: يمارسون كافة أنواع الرقص والمسرح ويتجاوبون مع كافة الكوريوغراف (مصممي الرقص) والمخرجين المعاصرين. أما بالنسبة للرقص الحديث والتعبيري فإن كل معلّم كبير يعلّم تقنيته في الرقص بعد أن ينشرها في الستوديو الخاص به. وتنتشر

الرقص التعبيري

الرقص

التصاميم الحديثة للرقص بحيوية من خلال «الفوللوانغسول» لـ «إسْين» ومدرسة مارتا غراهام للرقص الحديث في نيويورك. ونضيف إليها في فرنسا المركز الوطني للرقص الحديث.

● أبرز أعلام فن الرقص:

ـ آلفين آيلي: (١٩٣١ ـ ١٩٨٩) من الولايات المتحدة. عَبَّر عن مآسي، أفراح وآمال العرق الأسود.

ـ غاسبارو أنجليوني: (١٧٣١ ـ ١٨٠٣) من إيطاليا. رقص على «دون جوان» المستوحاة من أعمال موليير.

ـ فريدريك آشتون: (١٩٠٦ ـ ١٩٨٨) من بريطانيا. رقص على «مارغريت وأرمان» المستوحاة من «غادة الكاميليا» وعلى «ساندريون» وعلى «روميو وجولييت».

ـ جورج بالانشين: (١٩٠٤ ـ ١٩٨٣) من الولايات المتحدة، من أصل روسي رقص على «أبولون رب الفن» و«سينفونية الويسترن» وغيرها.

ـ بينا بوش: (١٩٤٠) رقص على «اللحية الزرقاء» المستوحات في أوبرا لبارتوك.

ـ موريس بيجار: (١٩٢٧) من فرنسا. رقص على «سيمفونية لرجل وحيد» و«الربيع المقدس» و«قداس للزمن الراهن» و «غوليستان، حديقة الورود» وغيرها.

ـ أوغيست بورنونفيل: (١٨٠٥ ـ ١٨٧٩) من الدانمارك. رقص على «سيلفيد» و«نابولي».

ـ جون باتلير: (١٩٢٠) من الولايات المتحدة. رقص على «كارمينا بورانا» و«بعد عدن» لكارل أورف.

جان كورالي: (١٧٧٩ ـ ١٨٥٤) من فرنسا من أصل إيطالي. رقص على «الشيطان الأعرج» و«جيزال».

ـ جان دوبيرڤال: (١٧٤٢ ـ ١٨٠٦) من فرنسا. رقص على «الفتاة غير المحروسة جيداً».

ـ أنييس دومَيل: (١٩٠٩) من الولايات المتحدة. رقصت على «روديو».

ـ شارل ديدولو: (١٧٦٧ ـ ١٨٣٧) من فرنسا. رقص على «فلور وزفير».

ـ لويس فالكو: (١٩٤٢ ـ ١٩٩٣) من الولايات المتحدة. رقص على «النائمون».

ـ فلامينغ فلينت: (١٩٣٦) من الدانمارك. رقص على «انتصار الموت».

ـ ميشال فوكين: (١٨٨٠ ـ ١٩٤٢) من روسيا. رقص على «موت بجعة» وغيرها.

أنطونيو جادس: (١٩٣٦) من إسبانيا. رقص على «أعراس الدم».

ـ ڤيشينزو جاليوتي: (١٧٣٣ ـ ١٨١٦) رقص على «نزوات كوبيدون».

ـ جان كلود جالوتا: (١٩٥٠) من فرنسا. رقص على «مغامرات إيڤان وافان».

ـ مارتا غراهام: (١٨٩٤ ـ ١٩٩١) من الولايات المتحدة. رقصت على «الأسرار البدائية» واستوحت من الميتولوجيا رقصات عديدة.

ـ يوري غريغوريڤتش: (١٩٢٧) من روسيا. رقص على «إيڤان الرهيب».

ـ تاتسومي إيجيكاتا: (١٩٢٨ ـ ١٩٨٦) من اليابان. رقصت على «شيزو كانالي» أو «البيت الصامت».

ـ دوريس همفري: (١٨٩٥ ـ ١٩٥٨) من الولايات المتحدة. قدمت «رقصات حديثة» و«مسرحية راقصة» و«مع نادي الحمراء».

ـ كورت جووس: (١٩٠١ ـ ١٩٧٩) من ألمانيا. رقص على «الطاولة الخضراء».

ـ جيف كيليان: (١٩٤٧) من تشيكوسلوڤاكيا. رقص على «سيمفونية د» لهايدن سنة ١٩٧٦ و«سيمفونية المزامير» لستراڤنسكي.

ـ سيرج ليفار: (١٩٠٥ ـ ١٩٨٦) فرنسي من أصل روسي. رقص على «إيكار» سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٦٠ حيث أبرز أولوية الرقص على الموسيقى وقام بالديكور بيكاسو.

ـ موراي لويس: (١٩٢٦ ـ ١٩٧٢) من الولايات المتحدة. رقص على «هوب لا» ولعب دور المهرِّج في هذه الأوبرا.

ـ كنيث ماك ميلان: (١٩٢٩ ـ ١٩٩٢) من بريطانيا. رقص على «أغنية الأرض» سنة ١٩٦٥.

ـ ماغي ماريـن: (١٩٥١) من

الرقص

فرنسا. رقصت على «ساندريون».

- **جوزيف مازيليه**: (١٧٩٧ - ١٨٦٨) رقص على «القرصان».

- **روث ياج**: (١٩٠٥ - ١٩٩١) من الولايات المتحدة. رقصت على «فرانكي وجوني» سنة ١٩٣٨.

- **جول بيروُ**: (١٨١٠ - ١٨٩٢) من فرنسا. رقص على «آلما أو ابنة النار» سنة ١٨٤٢ و«جيزال وأوندين» سنة ١٨٤٣، و«كاتارينا أو ابنة اللص» سنة ١٨٤٦ وغيرها.

- **رولان بيتي**: (١٩٢٤) من فرنسا. رقص على «كارمن» سنة ١٩٤٩ من ألحان بيزيه. و«أحدب نوتردام» و«الشاب والموت» سنة ١٩٤٦، و«الذئب» سنة ١٩٥٣ و«شبح الأوبرا» سنة ١٩٨٠ و«مايافلوفا» سنة ١٩٨٦، «وأنغام الڤالز» سنة ١٩٩٤.

- **روث سان دنيس**: من الولايات المتحدة (١٨٧٧ - ١٩٦٨). رقص على «رادا» سنة ١٩٠٦، و«المصباح» سنة ١٩٢٨.

- **أرثور سان ليون**: (١٨٢١ - ١٨٧٠) من فرنسا. رقص على «كمان الشيطان» سنة ١٨٤٩ وعلى «كوبيّليا» سنة ١٨٧٠ وعلى «الحصان الصغير الأحدب» سنة ١٨٦٤، و«الينبوع» سنة ١٨٦٦.

- **فيليبو تاليالي**: (١٧٧٧ - ١٨٧١) من إيطاليا. رقص على «سيلفيد» سنة ١٨٣٢، و«الغجرية» سنة ١٨٣٨ و«فتاة الدانوب» سنة ١٨٣٦، و«الظل» سنة ١٨٣٩.

- **بول تايلور**: (١٩٣٠) من الولايات المتحدة. رقص على «أوريول» سنة ١٩٦٢ و«بيرتا الكبيرة»، سنة ١٩٧١.

- **بيتر ڤان ديجك**: (١٩٢٩) من ألمانيا. رقص على «السيمفونية غير المكتملة» سنة ١٩٥٩.

- **ماري ويغمان**: (١٨٨٦ - ١٩٧٣) من ألمانيا. رقصت على «هكيستانز» سنة ١٩٢٤ و«داس توتنماه» سنة ١٩٣٠.

- **روستيسلاف زخاروف**: (١٩٠٧ - ١٩٨٤) من الاتحاد السوڤياتي. رقص على «لافونتين دوباحتشيسّاراي».

● أبرز الفرق الراقصة:

- **فرقة ألڤين آيلي المسرحية للرقص**: تأسّست سنة ١٩٥٨ لتحقيق أهداف مؤسّسها وتتألف من مجموعة فنانين من العبيد عرفوا بتقديم أبرز الأعمال للرقص الحديث.

أميركان باليه تياتر: فرقة أميركية جمعت أفضل العازفين المنفردين العالميين. تأسّست سنة ١٩٤٠ وتخصصت بتأدية كبريات الأعمال وتشجيع الكوريغرافيين الشباب.

- **باليه أوبرا هامبورغ**: استعادت نشاطها سنة ١٩٧٣ على يد نوميه.

- **باليه أوبرا باريس**: تأسّست سنة ١٦٧٢ لكنها رغم حفاظها على تقاليدها وطابعها الكلاسيكي تماشي كل جديد.

- **باليه شتوتغارت**: نشأت على يد جون غرانكو الذي أدارها من ١٩٦١ إلى ١٩٧٣. وكان يسيطر عليها جو تشجيع الكوريغرافيين الشباب.

باليه بولشوي: (موسكو - روسيا) تقدّم العروض التقليدية الكلاسيكية. كما قدّمت أعمالاً نيوكلاسيكية سوڤياتية أكثرها لغريغوريوفيتش مديرها الفني بين ١٩٦٤ و١٩٩٥. وقد عانت من رحيل العديد من راقصيها.

- **باليه مسرح مارنسكي**: (سان بترسبرغ) عُرفت باسم باليه كيروڤ بين ١٩٣٥ و١٩٩١ وكانت مهد الباليه السوفياتي والكلاسيكية التقليدية الروسية وانفتحت على الكوريغرافيين الغربيين مثل ر. بيتي وم. بيجار.

- **مجموعة موييسييف**: (روسيا) تأسّست سنة ١٩٣٧ على يد إيغور موييسييف ولعبت دوراً هاماً في إبراز التراث الثقافي الروسي.

- **باليه مارسيي الوطني**: (في فرنسا) تأسّست سنة ١٩٧٢ وقامت بترويج أعمال رولان بيتي.

- **الباليه الملكي الدانماركي**: مع أنها تخصّصت في إبراز أعمال بونونقيل فقد انفتحت منذ ١٩٢٠ على الأعمال الحديثة المبتكرة.

- **مارتاغراهام دانس كومياني**: تأسّست سنة ١٩٢٩ على يد رائدة الرقص الحديث مارتا غراهام وكانت نسائية، حصراً، حتى ١٩٣٨.

مرسيْ كونينغهام دانس كومياني: فرقة تتخصّص منذ نشأتها سنة ١٩٥٣ بابتكار علم كوريغرافي جديد يقوم به مدرّبها.

السينما

ـ نيويورك سيتي باليه: أسسها بلانشين سنة ١٩٤٨. وتابع الاهتمام بها روبنز مستلهماً خطى المؤسس.

ـ الباليه الملكي: في بريطانيا ذات التوجُّهات الكلاسيكية. وقد تأسَّست هذه الفرقة الوطنية البريطانية سنة ١٩٥٦ مركزة على أعمال ف ـ أشتون مع انفتاح على أعمال الكوريغرافيين الأنكلوساكسون المعاصرين.

ـ رودرا بيجار في لوزان: (سويسرا) فرقة أسَّسها موريس بيجار، مؤسس مسرح بروكسيل الوطني لباليه القرن العشرين، وهي تتابع نشاطها مع المؤسِّس منذ ١٩٩٢، علماً أنها أخذت مكان الفرقة القديمة: بيجار باليه في لوزان.

السينما

● محطَّات بارزة في عالم السينما:

● سنة ١٨٩٥: اخترع «الأخوان لوميار» السينما توغراف، أول آلة تسمح بالتقاط الصور وبعرض الأفلام. وكان العرض الأول أمام الجمهور في ٢٨ كانون الثاني في الصالون الهندي «في المقهى الكبير» الكائن في بولڤار الكبوشيين في باريس. وكان من بين الحضور المبهورين بالاختراع الجديد جورج ميلييز الذي أراد شراء الآلة الجديدة من أنطوان لوميير. لكن والد الأخوين أجابه: «هذا الاختراع ليس للبيع. لأنه سيغدو مادة استثمار، بعد قليل، وسيثير حشرية علميَّة. ولن يكون له، خارج هذا الإطار أي مستقبل تجاري».

● سنة ١٩٠٨: بداية تسويق الـ «كينيما كولور» النهج السينمائي بالألوان الذي ابتكره البريطاني سميث والذي لاقى نجاحاً باهراً سنة ١٩١١ مع الفيلم الوثائقي The Durbar of Delhi وفيه تصوير لتتويج الملك جورج الخامس امبراطوراً على الهند.

● سنة ١٩١٢: أطلق غومون الـ «كرونوكروم» أو «الـ غومون كولور» وهو منهج سينمائي مثلث الألوان. وفي السنة نفسها بدأت، في غومون بالاس في باريس، عروض عامة لأفلام يتزامن فيها الصوت والصورة بواسطة الكرونوفون.

● سنة ١٩٢٢: بدأ العمل بالتكنيكولور بيكروم على يد الأميركي ت. هيربير وافتتح كالموس بفيلم The Toll Of The Sea (لشيستر ـ م ـ فرانكلين.

● سنة ١٩٢٥: تم تشغيل الـ ابيرغونار على يد الفرنسي هنري كريتيان لكن هذا الابتكار لم يلاق رواجاً صحيحاً إلاَّ مع السينما سكوب. وكان أول فيلم تجريبي (اختباري) «Construire Un Feu» (س. ل ـ أوتان ـ لارا سنة ١٩٢٨).

● سنة ١٩٢٦: عُرِض في نيويورك على يد الأخوين وارنر أول فيلم طويل وناطق تتخلله الموسيقى والضجيج حسب منهج «ڤيتافون» والفيلم كان «دون جوان» لألان كروسلاند وجون بارُيمور.

● سنة ١٩٢٧: ظهور أول فيلم ناطق فيه حوار، في تشرين الأول، على يد وارنر، بعنوان «مغني الجاز» لكروسلاند. وللمناسبة قال آل جولسون عبارته الشهيرة: «انتظروا! انتظروا قليلاً! لم تروا شيئاً حتى الآن». وقد أخرج الفيلم في ڤيتافون. ومع تعميم الإنتاج السينمائي انتقل عدد الصور الملتقطة في الثانية من ١٦ صورة إلى ٢٤.

● سنة ١٩٥٠: ظهر أول فيلم طويل بالألوان وهو Becky Sharp لروبن ماموليان وأصبحت تقنيته دون منازع خلال حوالي عشرين سنة. ثم أهملت هذه التقنية حين ظهرت تقنيات جديدة: إيستمان كولور، فوجي كولور وجيڤاكولور.

● سنة ١٩٥٢: تم افتتاح «السيناراما» في نيويورك. وهو عرض على شاشة عريضة تتسع لثلاث لوحات (صور). وعرف نجاحاً باهراً خاصة في أفلام الـ Fiction مثل «غزو الغرب» (لـ هـ. هاتاواي، جـ فورد، وجـ مارشال) سنة ١٩٦٢. ومقابل السيناراما كان هناك في الاتحاد السوڤياتي الـ«الكينوبانوراما» ولكن توقف العمل في الاثنين معاً سنة ١٩٧٠ حين بدأت تنافسهما السينما سكوب ـ ٧٠مم ـ وبدأت موجة الـ ٣د أي الإبعاد الثلاثة إثر نجاح فيلم «Bawana le Diable» لـ أ ـ أولبير.

الفنون السينماتوغرافية

ـ سنة ١٩٥٣ : اشترت شركة «فوكس» براءات الـ «إبيرغونار» وأطلقت موجة السينما سكوب بواسطة الشاشة مع ظهور فيلم La Tunique لـ هـ. كوستير.

ـ سنة ١٩٥٤ : أطلقت شركة «بارامونت» الـ «الڤيزتاڤيزيون» حيث كانت العدسة ٣٥مم تتحرّك أفقياً، مع فيلم «Noêl Blanc» لـ. م كورتيس.

ـ سنة ١٩٥٥ : ظهرت أفلام الـ ٧٠مم باسم «تود آ ـ و «Todd.A.O» وكان أول فيلم منها «أوكلاهوما» لفريد زيمرمان.

ـ سنة ١٩٧١ : ظهر أول فيلم مع دولبي وهو «Orange Mecanique» لـ س. كوبريخ.

ـ سنة ١٩٧٥ : أول فيلم مع دولبي ستيريو وهو Lisztomania لـ. ك. روسّيل.

الفنون السينماتوغرافية

١ ـ الفن الهزلي الساخر :

منذ بداياته، وحتى قبل أن يصبح فناً قائماً بذاته ـ كان الفن السابع، أي السينما، ذا اتجاه هزلي، حين كان ما يزال يثير مجرد الحشرية العلمية : وكان الفيلم الأوّل L'arroseur arrosé، للمخرج لوميار يقوم كلياً على المواقف الهزلية المثيرة.

بعد ذلك مباشرة عرف الفن الهزلي السينما توغرافي انطلاقته الذاتية. وبعد «أشباح ميليز». شرع الجميع، في فرنسا بإنتاج سلسلة من الأفلام الهزلية التي تدور حول شخصية فكاهية نموذجية : بوارو، كولينو، أونيسيم، ريغادين، زيغوتو وبودوزان... لكن سرعان ما خبت صورة هذه الشخصيات الهزلية في العقد الأوّل من القرن العشرين حين برزت شخصية جديدة وعرفت نجاحاً منقطعاً ألا وهو «ماكس لندر».

إلاّ أن هوليوود هي التي أصبحت عاصمة الفكاهة (الضحك) سنة ١٩١٢ بفضل «ماك سينيت» وفرقته «كايستون» فالفكاهة عنده كانت غزيرة وفيرة بالغة الهزل القائم على التخريب والعبث. وقد اكتشف سينيت معظم الممثلين الهزليين الذي لعبوا أدواراً في الأفلام الصامتة : بن توربين، الرجل الأحول، روسكو، فاتي، أربوكل الضخم، مابيل الأنيقة، نورمان، هاري لانغدون الحالم الكبير وبشكل خاص شارلي شابلين الدائم والسريع الحركة والذي يقابله من يقابله من حيث الهدوء السلبي باستير كايتون الشاعر الهزلي المميَّز.

ونافس سينيت في اتجاهه الهزلي «هال روش» مكتشف هارولد لبولد المتفاءل الكبير ذي النظارات المعدنية

شارلي شابلن في أيامه الأخيرة

الفنون السينماتوغرافية

الضخمة، والثنائي لوريل وهاردي، الضخم والهزيل، الحالم والواقعي.

إلاّ أن بروز الفيلم الناطق وضع جداً لهذه الفورة الهزلية ونشأت أشكال هزلية جديدة أكثر فناً واتقاناً وتعبيراً. وحدهما «الأخوان ماركس» و«وبس فايلدس» عادوا إلى إرث «ماك سينيت» في الثلاثينات لكنهم استخدموا الكلمة للتعبير عن المواقف الهزلية.

وفي الخمسينات وما بعدها حاول جيري لويس، والفرنسي جاك تاتي وميلز بروكس والمجموعة الإنكليزية «مونتي بايتون» وودي آلان في أفلامهم إحياء الفن الهزلي لكنه أكثر تعبيراً عن المشاكل الاجتماعية وأصبح هناك نوعان هزليان جديدان: كوميديا السخرية من التقاليد الاجتماعية، والمضحك المبكي.

٢ ـ الملهاة الموسيقية: كانت في البداية مجرَّد نقل لبعض الأوبرات الناجحة إلى الشاشة السينمائية. ثم أصبحت في الثلاثينات، في هوليوود فناً مميزاً وقائماً بذاته يتميَّز عن الميوزيك هول وعن المسرح لأنه يجمع بين الموسيقى، الرقص، الغناء والمقاطع الممثَّلة. وقد عرف نجاحاً بعد الثلاثينات وبعد الحرب لأنه اقترن بأسماء كوريغرافيين وراقصين عظام مثل: بوسبي بيركلي، شارل والترز، فريد أستير، جينجر روجيرز وجين كيلي.

٣ ـ الملهاة الأميركية:

انبثقت مباشرة عن مسرح البولفار الفرنسي وازدهرت مع ازدهار السينما الناطقة وكانت لها مكانة رئيسية في السينما الأميركية في فترة ما قبل الحرب وكانت متكلِّفة أو غريبة (تركيز على التكلُّف والغرابة) رغم نجاحها الباهر، وكانت غنية بالمفاجآت المسرحية وباز دواجية المواقف، وتقوم على شخصين غير متجانسين ـ فتاة غنية وشاب فقير مثلاً ـ ويصبح الحب هو الآلية التي تفضح الطبقات الاجتماعية وتلغي الفروقات بينها. وكان كل مخرج يضفي على هذا الموضوع النموذجي، شيئاً من سخريته المريرة، أو تفاؤله، أو مثاليته، أو نقده اللاذع البناء.

٤ ـ الفن الوهمي (الخيالي):

إن الوهم أو الخيال في السينما ليس نوعاً محدداً قائماً بذاته، بل مجموعة ميول وتيارات كثيرة التنوع، يجمع بينها عدم التوازن وتشويه الواقع. وهو يأخذ مواضيعه من الأدب الشعبي والتقاليد الشعبية، مثل داراكولا وفرانكشتاين كما يبتكر أوهامه الخاصة (شخصيته الوهمية الخاصة) مثل كينغ كونغ. وقد أنطلق وازدهر هذا الفن في هوليوود خاصة بعد الثلاثينات مع كود براونينغ، جيمس وول، أ ـ ب شودساك، جاك تورنور، وبوريس كارلوف، ثم انتقل ازدهاره إلى بريطانيا في الخمسينات مع الـ «هامير فيلم» وتيرانس فيشر. ولكن منذ ميلييز حتى كوبريخ، وبولانسكي وسبيلبيرغ استقى العديد من المواضيع السينمائية من الخوارق الطبيعية، والرعب، والسحر والشياطين.

٥ ـ أفلام العلوم الخيالية:

لقد استهوت المواضيع الخارقة للطبيعة السينمائيين من ميلييز إلى سبيلبيرغ مروراً بـ«لانغ»، «غودار»، «تاركوفسكي». لكن هذا النوع من الأفلام ازدهر خصوصاً منذ الخمسينات. وراح يتجدَّد منذ ذلك الحين معتمداً أكثر على الخدع السينمائية التي أصبحت أكثر اتقاناً. لكن العلوم الخيالية لا تشكل نوعاً سينمائياً سينما توغرافياً متجانساً بل تشمل مواضيع مختلفة ومتنوعة: الرحلات إلى الفضاء، والرحلات في الزمن، الحياة خارجة الكرة الأرضية، الحروب بين الكواكب، الثورة التكنولوجية ومستقبل البشرية.

٦ ـ الأفلام الوثائقية:

كان هم السينما، منذ البداية، إبراز الواقع على حقيقته، فقد كانت أول أفلام وثائقية دون أن تقصد. ولكن كان عليها أن تنتظر حتى يبرز فن العلوم الخيالية لكي تتحدَّد، جمالياً وفلسفياً، المناهج الواقعية نسبة إلى الخوارق.

٧ ـ الويستيرن (أفلام رعاة البقر):

هذا النوع هو أميركي صرف وهو منبثق عن التقاء الفن السابع بحضارة هي على طريق الأفول لكنها حية في الأذهان والخيال البشريين من خلال: التوسُّع نحو الغرب الأميركي، الصراعات على الأراضي، الوقوف بوجه الهنود، ومغامرات الخارجين على القانون. باختصار، هذا النوع من الأفلام هو ملحمة أمة تنشأ على أنقاض

الفنون السينماتوغرافية

حضارات بائدة. وهي تقوم على مواضيع محدَّدة وأبطالها نموذجيون: راعي البقر بسلاحه وحصانه، الشريف، الهنود، الأرض والمواشي، الحركة والمغامرة.

وقد ظهر أول فيلم وستيرن سنة ١٩٠٣ بعنوان «سرقة القطار السريع» لإدوين. س. بورتر. ولاقى نجاحاً كبيراً وأخذ نجم بعض النجوم يلمع، بعد ذلك، في مثل هذه الأفلام: لمع نجم وليم. س. هارت المعروف في فرنسا بـ ريوجيم، وتوم ميكس في العقد الأوَّل من القرن العشرين. لكن هذا الفن اكتسب طابعه الملحمي في العشرينات مع جيمس كروز وجون فورد. أما بعد ١٩٤٥ فقد تضمن فن الويستيرن أفلاماً انتقادية، أخلاقية، بسيكولوجية وجمالية. ثم أخذ نجمه بالأفول بعد ١٩٦٠ تاركاً المكان لأنواع جديدة من الأفلام الأميركية الشعبية مثل الـ Space opera.

مهما يكن من أمر التغييرات التي تعرض لها فن الويستيرن فإنه يبقى النوع الذي نرجع إليه لرسوخه في تصوير الثقافة الأميركية ولأنه يصوِّر أدبها الغنائي وموسيقاها وكل ما يمتُّ إليها بصلة.

٨ ـ الأفلام البوليسية: والأفلام السوداء:

أول ما ظهرت الأفلام البوليسية في فرنسا منذ فجر السينما مع ڤيكتورين جاسّيه مع فيلم نيك كارتر سنة ١٩٠٨ ولـ لويس ڤويَّاد بفيلم فانتوماس سنة ١٩١٤. لكن معالم هذا الفن تركَّزت في الولايات المتحدة مع جوزيف ستيرنبرغ في فيلم «ليالي شيكاغو» سنة ١٩٢٧ ودخل زلم العصابات في تراث هوليوود كنموذج جديد للأبطال، من حيث المواضيع القائمة أساساً على الانحطاط الخلقي والعنف.

وسنة ١٩٤١، ومع ظهور فيلم «صقر مالطا» لـ جون هيوستن ظهرت الأفلام السوداء، وقد استوُحي هذا الفيلم من الرواية الأميركية السوداء لـ «د. هاميت» و «ر. شاندلير». هكذا انفتح في الفن السابع عالم جديد: يسوده المفتش الخاص الذي يمثِّله هامفري بوغارت في جو من المقالب المعقدة والعنفَ الليلي، والعلاقات الجنسية الوقحة والمأساة الاجتماعية.

وتجسِّد هذه الأفلام تناقضات ومغريات هذا العصر كما كانت مجالاً رحباً، للمخرجين وكاتبي السيناريو والمنتجين، للتعبير عن نظرتهم للمشاكل النفسية والاجتماعية والسياسية التي تسود هذا العصر. كما أوحى الصراع بين الجريمة والقانون للعديد من الكتَّاب بمواضيع مؤثرة وواقعية في آن.

٩ ـ الصور المتحرِّكة:

قبل ظهور السينما، بدأ أحد المنقبين المخترعين مبتكر «البراكسينوسكوب» في تصوُّر المبدأ الأساسي للصور المتحركة هو الفرنسي «إميل راينود» (١٨٧٦): ويقوم هذا المبدأ على التحليل الحركي لسلسلة من الصور الجامدة بحيث يضفي عليها نوع من الحيوية والحركة. وذلك من خلال سلسلة من الصور: «Un bon bock» سنة ١٨٨٩، و«المهرج وكلابة» سنة ١٨٩٠ والتي تشكل الأفلام الأولى للصور المتحركة في تاريخ السينما.

وكان على السينما أن تنتظر سنة ١٩٠٦ حين اكتشف الكاريكاتوريست الأميركي جـ ستيوارت بلاكستون الصور المتحركة الحقَّة المرتكزة إلى التقاط الصورة صورة صورة مع «Humrous Phases» و «A Funny Face» و «الفندق المسحور». بعد ذلك التاريخ بسنتين قدَّم إميل كوهل في فرنسا أبرز وأوَّل أعمال في الصور المتحركة: عالم الأوهام وأحلام فانتوش مخترعاً شخصية نموذجية مميزة (الفانتوش) تقوم بمغامرات وتتعرض لتبدلات وتغيُّرات خارقة. وأخرج حوالي مئة فيلم من الصور المتحركة التي ما زالت حتى اليوم موضوع إيحاء لهواة هذا الفن المعاصرين.

رغم ذلك أصبحت الولايات المتحدة رائدة فن الصور المتحركة صورة إثر صورة منذ سنة ١٩٠٩ مع «ونيسورماك كاي» في «غيرتي الدينوصور». واكتشف «إيرل هورد» سنة ١٩١٥ إمكانية استخدام ورقة السيللولويد وهذا ما حوَّل الصور المتحركة إلى صناعة بحد ذاتها. ورأى كبار نجوم هذه الصناعة النور سنة ١٩١٩: الهرفيليكس، «ليات وسوليڤان»، وسنة ١٩٢٠ كوكو المهرِّج للأخوين ماكس وداڤ فليشر.

أعلام في عالم السينما

لكنها سرعان ما تراجعت إلى الظل إثر بروز نجم ميكي الذي اخترعه والت ديزني وأوب إيواركس، وظهرت أفلام بالألوان مثل «الأزهار والأشجار» سنة ١٩٣٢ وأفلام طويلة مثل بلانش نيج والأقزام السبعة سنة ١٩٣٦ وهذا ما جعل الرسوم المتحركة تنتشر في كافة أنحاء العالم. ثم ظهر باكس باني النجم اللامع سنة ١٩٣٦ وما زال لامعاً ونشيطاً حتى هذا التاريخ، وسنة ١٩٤٠ ابتكرت شخصية جديدة هي الكلب دروبي على يد تيكس أفري. كما اخترعت السلسلة الرائعة «توم وجيري» على يد فريق فُريد كويمبي. وأطلق والترلانز سنة ١٩٤١ مجموعة وودي وودبكر وغيرها من الصور المتحرّكة.

لكن الصور المتحركة ليست إلاّ فرعاً من فروع فن الجماد المتحرك. فقد اهتم الألماني لوت رينجير منذ ١٩٢٠ في تحريك الظلال (الخيالات) الصينية. وأمضى الفرنسي لاديسلاس ستارڤيتش عشر سنوات لتحقيق «قصة رنيار» بواسطة الدمى المتحركة سنة ١٩٣٩. واخترع الكسندر الكسييف شاشة الدبابيس سنة ١٩٣٣.

ونمت، بعد الحرب العالمية الثانية المعاهد الوطنية للصور المتحركة خصوصاً في كندا حيث اختبر نورمان ماك لارين عدة تقنيات: حفر الرسوم مباشرة على الفيلم، التجريد الهندسي وتحريك الأشياء والأشخاص.

وفي تشيكوسلوفاكيا اتبع كل من جيف تميكا وكاريل زيمان طرق السحر في إنتاجهم.. بينما اتبعت مدرسة زغرب في يوغوسلافيا أسلوب النقد اللاذع والتورية.

يبقى أن الصور المتحركة هي فن تحريك الجماد وهي تشكل مجالاً رحباً في عالم السينما للخيال المجَنَّح المنطلق نحو مجاهل لم يعرفها الإنسان بعد.

أعلام بارزون في عالم السينما

● **روبير الدريخ**: (١٩١٨ - ١٩٨٣) من الولايات المتحدة. فيلم «قبلني يا أبي» سنة ١٩٥٥.

● **وودي آلان**: (١٩٣٥) من الولايات المتحدة. فيلم «منهاتن» سنة ١٩٧٩.

● **روبير التمان**: (١٩٢٥) من الولايات المتحدة. فيلم «ناش ڤيل» سنة ١٩٧٥.

● **ليندساي أندرسون**: (١٩٢٣) من بريطانيا. فيلم «ثمن رجل» سنة ١٩٦٣.

● **ميكلانجلو أنطنيوني**: (١٩١٢) من إيطاليا. فيلم «المغامرة» سنة ١٩٦٠، «يوميّات حب» سنة ١٩٥٠، «نساء بين بعضهن البعض» سنة ١٩٥٥، «صرخة» سنة ١٩٥٧، «الليل» سنة ١٩٦١ الصحراء الحمراء» سنة ١٩٦٤، «زابريسكي» سنة ١٩٧٠، «المهنة: مراسل» سنة ١٩٧٥، و«التعرّف إلى هوية امرأة» سنة ١٩٨٢.

● **لاراكلود أوتان**: (١٩٠١) من فرنسا. فيلم «الشيطان في الجسد» سنة ١٩٤٧.

● **خوان أنطونيو باربديم**: (١٩٢٢) من إسبانيا. فيلم «موت راكب دراجة» سنة ١٩٥٥.

● **بوريس بارنيت**: (١٩٠٢ - ١٩٦٥) من الاتحاد السوڤياتي. فيلم «أوكرايينا» سنة ١٩٣٣.

● **جاك بيكر**: (١٩٠٦ - ١٩٦٠) من فرنسا: فيلم «الكاسك الذهبي» سنة ١٩٥٢. بطولة سيمون سينيوريه وسيرج ريجياني.

● **انغمار برغمان**: (١٩١٨) من السويد. فيلم «الختم السابع» سنة ١٩٥٧، و«صرخات وهمسات» سنة ١٩٧٢. و «بسمة ليلة صيف» سنة ١٩٥٥، «الفريز البري» سنة ١٩٥٧، «النبع» سنة ١٩٦٠، «الصمت» سنة ١٩٦٣، «ساعة الذئب» سنة ١٩٦٨، «الفلوت» سنة ١٩٧٥، «سوناتا للخريف» سنة ١٩٧٨، «فاني وألكسندر» سنة ١٩٨٢.

● **فرانك بورزاج**: (١٨٩٣ - ١٩٦٢) من الولايات المتحدة. فيلم «أبناء المنطقة» سنة ١٩٣٣ بطولة لوريتايونغ وسينسر ترايسي.

● **روبير بريسُّون**: (١٩٠٧) من فرنسا. فيلم «المحكوم بالإعدام هرب» سنة ١٩٥٦.

أعلام في عالم السينما

بروك شيلدز

● **لويس بونيل:** (١٩٠٠ ـ ١٩٨٣) من المكسيك من أصل إسباني. فيلم «العصر الذهبي» سنة ١٩٣٠، و «لوس أوليڤادوس» سنة ١٩٥٠ و «ڤيريديانا» سنة ١٩٦١.

● **فرانك كابرا:** (١٨٩٧ ـ ١٩٩١) من الولايات المتحدة. فيلم «نيويورك ـ ميامي». نال شهرة عالمية وجائزة أوسكار أفضل ممثّلين فيه: كلوديت كولبير وكلارك جابيل.

● **مارسيل كارنيه:** (١٩٠٦) من فرنسا. فيلم «أطل النهار» سنة ١٩٣٩، «أبناء النعيم» سنة ١٩٤٥ وغيرها.

● **جون كاسَّافيت:** (١٩٢٩ ـ ١٩٨٩) من الولايات المتحدة. فيلم «امرأة في ظل الضغط» سنة ١٩٧٤.

● **كلود شابرول:** (١٩٣٠) من فرنسا. فيلم «الجزار» سنة ١٩٧٠.

● **شارلي شابلين:** (١٨٨٩ ـ ١٩٧٧) من الولايات المتحدة من أصل بريطاني. فيلم «الهجمة على الذهب» سنة ١٩٢٥، و«الأزمنة الحديثة» سنة ١٩٣٦، وسلسلة أفلام قصيرة بين ١٩١٤ و١٩١٧ منها: «شارل يتزحلق» سنة ١٩١٦ و«المهاجر» سنة ١٩١٧ و«شارل يتوه»، وسلسلة أفلام متوسطة بين ١٩١٨ و١٩٢٣ منها: «شارلو الجندي» سنة ١٩١٨، «الغلام» سنة ١٩٢١، و«السائح» سنة ١٩٢٣ وسلسلة طويلة منها: «الرأي العام» سنة ١٩٢٣، «السيرك» سنة ١٩٢٨، «أضواء المدينة» سنة ١٩٣١، «الدكتاتور» سنة ١٩٤٠، «السيدڤيردو» سنة ١٩٤٧، «ملك في نيويورك» سنة ١٩٥٧، «كونتيسة هونغ كونغ» سنة ١٩٦٧.

بيتا بوزنياك

● **رنيه كلير:** (١٨٩٨ ـ ١٩٨١) من فرنسا. فيلم «قبعة القش الإيطالية» سنة ١٩٢٨، و«المليون» سنة ١٩٣١.

● **جان كوكتو:** (١٨٨٩ ـ ١٩٦٣) من فرنسا. فيلم «الحسناء والحيوان» سنة ١٩٤٦. وفيلم «أورفيه» سنة ١٩٦٠.

● **ميرياناس كوبير:** (١٨٩٣ ـ ١٩٧٣) من الولايات المتحدة. فيلم «كينغ كونغ» سنة ١٩٣٣.

● **فرنسيس فورد كوبولا:** (١٩٣٩) من الولايات المتحدة. فيلم «أبوكاليبس ناو» سنة ١٩٧٩.

● **جورج. د كوكور:** (١٨٩٩ ـ ١٩٨٣) من الولايات المتحدة. فيلم «ولادة نجمة» سنة ١٩٥٤. وفيه يصوِّر الحياة في هوليود.

● **ميكايل كورتيس:** (١٨٨٨ ـ ١٩٦٢) من الولايات المتحدة من أصل

أعلام في عالم السينما

هنغاري. فيلم «كازا بلانكا» سنة ١٩٤٣.

● **سيسيل ب دوميل:** (١٨٨١ ـ ١٩٥٩) من الولايات المتحدة. فيلم «الغدر» سنة ١٩١٥.

● **جاك ديمي:** (١٩٣١ ـ ١٩٩٠) من فرنسا. فيلم «مظلات شيربورغ» سنة ١٩٦٤. قصة حياة زوجين: كاترين دونوف وينينو كاستلنووڤو، كانا سعيدين ودمّرت الحرب سعادتهما.

● **ڤيتوريو دوسيكا:** (١٩٠١ ـ ١٩٧٤) من إيطاليا. فيلم «سارق الدراجة» سنة ١٩٤٨.

● **والت ديزني:** (١٩٠١ ـ ١٩٦٦) من الولايات المتحدة. فيلم «بلانش نيج والأقزام السبعة» سنة ١٩٣٧ ترك أثراً عميقاً في أفلام الصور المتحرّكة وأفلاماً عديدة في هذا الفن منها: «پنيوكيو» سنة ١٩٤٠، «فانتازيا» سنة ١٩٤٠، «بامبي» سنة ١٩٤٢، «ساندريون» سنة ١٩٥٠ «أليس في بلاد العجائب» سنة ١٩٥١، «بيتربان» سنة ١٩٥٣، «الحسناء والمتسوّل» سنة ١٩٥٥، «الأميرة النائمة» سنة ١٩٥٩، «الـ ١٠١ دالماسيان» سنة ١٩٦١ وغيرها.

مارك دونسكوي: (١٩٠١ ـ ١٩٨١) من الاتحاد السوڤياتي. فيلم «طفولة غوركي» سنة ١٩٣٨، «وأنا أكسب عيشي» سنة ١٩٣٩، و«جامعاتي» سنة ١٩٤٠.

● **ألكسندر دوڤجنكو:** (١٨٩٤ ـ ١٩٥٦) من الاتحاد السوڤياتي. فيلم «الأرض» سنة ١٩٣٠.

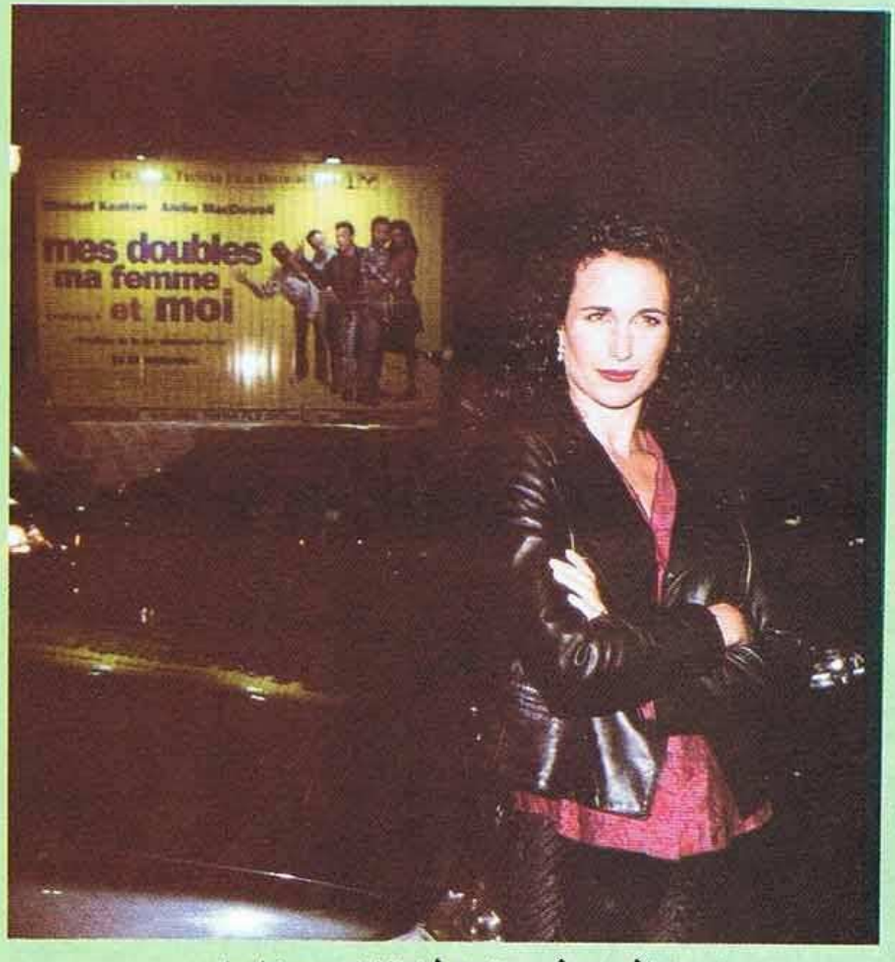

الممثلة الأميركية أندي ماكداو أمام الإعلان عن فيلمها

● **كارل ـ ثيودور درايز:** (١٨٨٩ ـ ١٩٦٨) من الدانمارك. فيلم «شغف جاندرك» سنة ١٩٢٨، و«فامبير» سنة ١٩٣٢، و «ارتباط السيدة مارغريت الرابع» سنة ١٩٢٠، و «أوراق ممزقة من كتاب الشيطان» سنة ١٩٢١، و «ميكاييل» سنة ١٩٢٤، و «سيّد المنزل» سنة ١٩٢٥، و «يوم غضب» سنة ١٩٤٣، و «أورديت» سنة ١٩٥٥ و «جيرترود» سنة ١٩٦٤.

● **سيرجي ميكايلوڤيتش إيسنستين:** (١٨٩٨ ـ ١٩٤٨) من الاتحاد السوڤياتي. فيلم «المدرعة بوتمكين» سنة ١٩٢٥، و «ألكسندر نيڤسكي» سنة ١٩٣٨، «الخط العام» سنة ١٩٢٩، و «إيڤان الرهيب» بين ١٩٤٢ و١٩٤٦ وبعض الأفلام الأخرى غير المكتملة.

● **فريديريكو فيلليني:** (١٩٢٠ ـ ١٩٩٣) من إيطاليا. فيلم «الطريق» سنة ١٩٥٤ و «دولشي ڤيتا» سنة ١٩٦٠، و «ثمانية ونصف» سنة ١٩٦٤، و «الشيخ الأبيض»، سنة ١٩٥٢، «المهرجون» سنة ١٩٧٠، «روما» سنة ١٩٧٢، «كازانوڤا» سنة ١٩٧٦، «مدينة النساء» سنة ١٩٨٠، «تبحر السفينة» سنة ١٩٨٣، «جينجر وفريد»

أعلام في عالم السينما

سنة ١٩٨٦، و «الطريق إلى القمر» سنة ١٩٨٩.

● **ماركو فيريري:** (١٩٢٨) من إيطاليا. فيلم «موت ديللنجر» سنة ١٩٦٩.

● **لويس فوياد:** (١٨٧٣ ـ ١٩٢٥) من فرنسا. خمسة أفلام بعنوان «فانتوماس» بين ١٩١٣ و١٩١٤. وسلسلة أخرى من ١٠ أفلام بعنوان «الجثث» بين ١٩١٥ و١٩١٦.

● **ڤيكتور فلامينغ:** (١٨٨٣ ـ ١٩٤٩) من الولايات المتحدة. فيلم «ذهب مع الريح» سنة ١٩٣٩.

● **جون فورد:** (١٨٩٥ ـ ١٩٧٣) من الولايات المتحدة. فيلم «النزهة الرائعة» سنة ١٩٣٩. وفيلم «الحصان الحديدي» سنة ١٩٢٤، «عناقيد الغضب» ١٩٤٠ «آباش القوي» ١٩٤٨، «الجمل البطولي» ١٩٤٩، «الرجل الهادىء» ١٩٥٢، «سجينة الصحراء» سنة ١٩٥٦، «الفرسان» سنة ١٩٦٢ وغيرها...

● **ميلوس فورمان:** (١٩٣٢) من الولايات المتحدة. من أصل تشيكوسلوڤاكي. فيلم «أس البستوني» سنة ١٩٦٣ و «طيران فوق عش الكوكو» سنة ١٩٧٥.

● **جان لوك غودار:** (١٩٣٠) من فرنسا. فيلم «الرمق الأخير» سنة ١٩٦٠، و «الكراهية» بطولة بريجيت باردو ميشال بيكولي، جاك بالانس وفريتزلانغ. وأفلام أخرى: «الجندي الصغير» سنة ١٩٦٠، «عش حياتك» سنة ١٩٦٢، «بيارو المجنون» سنة ١٩٦٥، «صنع في الولايات المتحدة» سنة ١٩٦٦ «الصينيّة» سنة ١٩٦٧، «ويك إند» سنة ١٩٦٧ وغيرها.

● **داڤيد. وغرفيتش:** (١٨٧٥ ـ ١٩٤٨) من الولايات المتحدة. في فيلم «ولادة أمة» سنة ١٩١٥، و «التعصُّب» سنة ١٩١٦.

● **هيوارد هاوكس:** (١٨٩٦ ـ ١٩٧٧) من الولايات المتحدة. فيلم «سكارفاس» سنة ١٩٣٢ بطولة بول موني، آن دڤوراك وجورج رافت، و «ريوبراڤو» سنة ١٩٥٩ وهو من الويسترن، و «موسيوه بيبي الصعب» سنة ١٩٣٩، و «مرفأ الأسى» سنة ١٩٤٤، «النوم العميق» سنة ١٩٤٦، «النهر الأحمر» سنة ١٩٤٨، «الرهينة ذات العينين المشرقتين» سنة ١٩٥٢، و «الرجال يفضّلن الشقراوات» سنة ١٩٥٣.

● **ألفرد هيتشكوك:** (١٨٩٩ ـ ١٩٨٠) من بريطانيا لكنه استقر في الولايات المتحدة بصورة نهائية بعد سنة ١٩٤٠. من أفلامه: «اختفاء امرأة» سنة ١٩٣٨، و «الموت داخل الحقائب» سنة ١٩٥٩، و «الرجل الذي يعرف أكثر ممَّا يجب» سنة ١٩٣٤، «الـ ٣٩ خطوة» سنة ١٩٣٥، «ربيكا» سنة ١٩٤٠، «ظنون» سنة ١٩٤١، «أثر ظن» سنة ١٩٤٣، «الغاضبون» سنة ١٩٤٦، «الحبل» سنة ١٩٤٨، «الجريمة كانت شبه كاملة» سنة ١٩٥٤، «نافذة على حديقة» سنة ١٩٥٤، «العرق البارد» سنة ١٩٥٨، «بسيكوز» سنة ١٩٦٠، «العصافير» سنة ١٩٦٣، «فرانزي» سنة ١٩٧٢. وعرِفت أفلام هيتشكوك بالتشويق.

● **دنيز هوبِّير:** (١٩٣٦) من الولايات المتحدة. فيلم «إيزي رايدر».

● **جون هيوستن:** (١٩٠٦ ـ ١٩٨٧) من الولايات المتحدة. فيلم «الصقر المالطي» سنة ١٩٤١، «كاي لارغو» سنة ١٩٤٨ و «كنز سييرا مادري» سنة ١٩٤٨، «حين تنام المدينة» سنة ١٩٥٠، «الملكة الإفريقية» سنة ١٩٥٢، «موبي ديك» سنة ١٩٥٦، «ليلة إيغوان» سنة ١٩٦٤، «انعكاسات في عين ذهبية» سنة ١٩٦٧، «شرف الـ بريزّي» سنة ١٩٨٥، و «سكان دوبلين» سنة ١٩٨٧.

● **ميكلوس جانسكو:** (١٩٢١) من هنغاريا. فيلم «اليائسين» (أو فاقدو الأمل) سنة ١٩٦٦.

● **إيليا كازان:** (١٩٠٩) من الولايات المتحدة. فيلم «أميركا... أميركا» سنة ١٩٦٣، «رعب في الشارع» سنة ١٩٥٠، «قطار اسمه الرغبة» سنة ١٩٥١ «ڤيڤا زباتا» سنة ١٩٥٢، «على أرصفة الميناء» سنة ١٩٥٤، «شرقي عدن» سنة ١٩٥٥، «بابي دولْ» سنة ١٩٥٦، «رجل ضمن المجموعة» سنة ١٩٥٧، «الحمَّى في الدم» سنة ١٩٦١، «النباب الأخير» سنة ١٩٧٦.

● **باستر كايتون:** (١٨٩٥ ـ ١٩٦٦) من الولايات المتحدة. من

أعلام في عالم السينما

أفلامه: «ميكانو الجنرال» سنة ١٩٢٦، «أصول الضيافة» سنة ١٩٢٣، «شيرلوك الفتى تحرياً» سنة ١٩٢٤ وغيرها.

● **ستانلي كوبريخ:** (١٩٢٨) من الولايات المتحدة. من أفلامه: «٢٠٠١، الياذة الفضاء» سنة ١٩٦٨، «دروب المجد» سنة ١٩٥٧، «سبارتاكوس» سنة ١٩٦٠، «لوليتا» سنة ١٩٦٢، «باري لايندون» سنة ١٩٧٥، «شانينغ» سنة ١٩٧٩، و «فولْ ميتال جاكيت» سنة ١٩٨٧.

● **أكيرا كوروساوا:** (١٩١٠) من اليابان. من أفلامه: «السموريين السبعة، سنة ١٩٥٩، «الكلب المسحور» سنة ١٩٤٩، «المخبول» سنة ١٩٥١، «قصر العنكبوت» سنة ١٩٥٧ «دودز كادن» سنة ١٩٧٠، «باربا روسا» سنة ١٩٦٥ «ديرسو أوزالا» سنة ١٩٧٥، «كاج موشا» سنة ١٩٨٠، «ران» سنة ١٩٨٥، «أحلام» سنة ١٩٩٠، «رابسودي في آب» سنة ١٩٩١.

● **فريتز لانغ:** (١٨٩٠ ـ ١٩٧٦) من الولايات المتحدة من أصل نمساوي. من أفلامه: «ميتروبوليس» سنة ١٩٢٧، و «السيِّد الملعون» سنة ١٩٣١، «الأنوار الثلاثة» سنة ١٩٢١، «دكتورمابوز» سنة ١٩٢٢، «وصية الدكتورمابوز» سنة ١٩٣٣، وكلّها أفلام ألمانية. أما في فرنسا فقد أخرج الأفلام التالية: «ليليون» سنة ١٩٣٤، «جنون في الولايات المتحدة» سنة ١٩٣٦، «لي الحق بالحياة» سنة ١٩٣٧، «ملاك الملعونين» سنة ١٩٥٢، «الضحية الخامسة» سنة ١٩٥٦، «نمر البنغال» سنة ١٩٥٩، «القبر الهندوسي» سنة ١٩٥٩.

● **شارل لوغتون:** (١٨٨٩ ـ ١٩٦٢) من الولايات المتحدة، من أصل بريطاني. فيلم «ليلة الصيَّاد» سنة ١٩٥٥.

● **داڤيد ليان:** (١٩٠٨ ـ ١٩٩١) من بريطانيا. فيلم «الجسر فوق نهر كاوي» سنة ١٩٥٧. مستوحى من قصة بيار بول.

● **سيرجيو ليون:** (١٩٢٩ ـ ١٩٨٩) من إيطاليا. في فيلم «ذات مرَّة في الغرب».

● **جيري لويس:** (١٩٢٦) من الولايات المتحدة. فيلم «دكتور جيري والسيِّد حب» سنة ١٩٦٣.

● **جوزيف لوزيه:** (١٩٠٩ ـ ١٩٨٤) من الولايات المتحدة. من أفلامه: «الخادم» سنة ١٩٦٣، «الصبي ذي الشعر الأخضر» سنة ١٩٤٨، «أحقاد» سنة ١٩٥٠، «زمن بلا شفقة» سنة ١٩٥٧، «تحقيق المفتش مورغان» سنة ١٩٦٠، «إيفا» سنة ١٩٦٢، «حادثة» سنة ١٩٦٧، الاحتفال السرِّي» سنة ١٩٦٨، «الرسول» سنة ١٩٧١، «السيد كلاني»، سنة ١٩٧٦، «دون جيوڤاني» سنة ١٩٧٩.

● **لوبيتش إرنست:** (١٨٩٢ ـ ١٩٤٧) من الولايات المتحدة من أصل ألماني. فيلم «الألاعيب الخطيرة» سنة ١٩٤٢.

● **لويس لوميار:** (١٨٦٤ ـ ١٩٤٨) من فرنسا. من أفلامه «البستاني» سنة ١٨٩٥، «وصول القطار إلى محطة لاسيوتا» سنة ١٨٩٥.

● **ليو ماك كاري:** (١٨٩٨ ـ ١٩٦٩) من الولايات المتحدة. فيلم «حساء الإوز» مع الأخوين ماركس. سنة ١٩٣٣.

● **لويس مالْ:** (١٩٣٢) من فرنسا. فيلم «زازي في الميترو» سنة ١٩٦٠.

● **جوزيف مانكيڤيتش:** (١٩٠٩ ـ ١٩٩٣) من الولايات المتحدة. فيلم «الكونتيسة الحافية القدمين» سنة ١٩٥٤.

● **جورج ميليز:** (١٨٦١ ـ ١٩٣٨) من فرنسا. فيلم «رحلة إلى القمر» سنة ١٩٠٢.

● **ڤينسانتا مينللّي:** (١٩١٠ ـ ١٩٨٦) من الولايات المتحدة. فيلم «الكل على المسرح» سنة ١٩٥٣.

● **كانجي ميزوغوشي:** (١٨٩٨ ـ ١٩٥٦) من اليابان. أفلام «أساطير القمر بعد المطر» سنة ١٩٥٣، «سانسكو» سنة ١٩٥٤، «العشاق المصلوبون» سنة ١٩٥٤، «الأمبراطورة يانغ كواي فاي» سنة ١٩٥٥، «طريق الحياء» سنة ١٩٥٦.

● **ماكس أوفول:** (١٩٠٢ ـ ١٩٥٧) من فرنسا من أصل ألماني. أفلام: «لولا مونتيس» سنة ١٩٥٥، «المخطوبة المباعة» سنة ١٩٣٢، «رسالة من مجهولة» سنة ١٩٤٨، «الدائرة» سنة ١٩٥٠، «اللذة» سنة ١٩٥٢.

أعلام في عالم السينما

كاترين دونوف

ميشال بفيفر

● **سوجيرو أوزويا**: ١٩٠٣ - ١٩٦٣) من اليابان. فيلم «رحلة إلى طوكيو» سنة ١٩٥٣.

● **مارسيل بانيول**: (١٨٩٥ - ١٩٧٤) من فرنسا. في فيلم «زوجة الخباز» سنة ١٩٣٨.

● **جانوف سيرجي باراد**: (١٩٢٤ - ١٩٩٠) من الاتحاد السوفياتي. فيلم: «خيول النار» و «ظلال الأجداد المنسيين» سنة ١٩٥٦.

● **بيار - باولو بازوليني**: (١٩٢٢ - ١٩٧٥) من إيطاليا. فيلم «الفرضية» سنة ١٩٦٨.

● **بن أرثور**: (١٩٢٢) من الولايات المتحدة. فيلم «الأعسر».

● **رومان بولانسكي**: (١٩٣٣) من فرنسا، من أصل بولوني. فيلم «روز ماري بابيي» سنة ١٩٦٨.

● **سيدني بولاك**: (١٩٣٤) من الولايات المتحدة. في فيلم «الإجهاز جيداً على الخيول» سنة ١٩٦٩.

● **أوتو بريمنيجر**: (١٩٠٦ - ١٩٨٦) من الولايات المتحدة من أصل نمساوي. فيلم «لورا» سنة ١٩٤٤.

● **ساتياجيت راي**: (١٩٢١ - ١٩٩٢) من الهند. فيلم «شكوى الدرب» سنة ١٩٥٥، «أبراجيتو» سنة ١٩٥٦، و«عالم آبو» سنة ١٩٥٩.

● **سير كارول ريد**: (١٩٠٦ - ١٩٧٦) من بريطانيا العظمى. فيلم «الرجل الثالث» سنة ١٩٤٩.

● **جان رينوار**: (١٨٩٤ - ١٩٧٩) من فرنسا. من أفلامه: «الوهم الكبير» سنة ١٩٣٧، «أصول اللعبة» سنة ١٩٣٩، «الكلبة» سنة ١٩٣١، «أنقذ بودو من الغرق» سنة ١٩٣٢، «طوني» سنة ١٩٣٥، «جريمة السيِّد لانج» سنة ١٩٣٦، «يوميات خادمة» سنة ١٩٤٦، «النهر» سنة ١٩٥١، «إيلينا والرجال» سنة ١٩٥٦، «وصية الدكتور كوردولييه» سنة ١٩٦١، «مسرح جان رينوار الصغير» سنة ١٩٧١ وغيرها.

● **ألان ريسنيه**: (١٩٢٢) من فرنسا. من أفلامه: «إلى هيروشيما مع حبي» سنة ١٩٥٩، «السنة المنصرمة في مارينباد» سنة ١٩٦١، «موريل» سنة ١٩٦٣، «انتهت الحرب» سنة ١٩٦٦، «أحبك، أحبك» سنة ١٩٦٨. «العناية الإلهية» سنة ١٩٧٦، «عمِّي الذي في أميركا» سنة ١٩٨٠، «الحياة رواية» سنة ١٩٨٣، «أريد العودة إلى المنزل» سنة ١٩٨٩ و «التدخين وعدم التدخين» سنة ١٩٩٣.

● **غلوبير روشا**: (١٩٣٨ - ١٩٨١) من البرازيل. فيلم «الإله الأسود والشيطان الأشقر» سنة ١٩٦٤.

أعلام في عالم السينما

● **إيريك روميـر**: (١٩٢٠) من فرنسا. من أفلامه: «ليلة عند مود» سنة ١٩٦٩، «رُكبة كلير» سنة ١٩٧٠، «الحب بعد الظهر» سنة ١٩٧٢، «الليالي مع البدر» سنة ١٩٨٤، «الشعاع الأخضر» سنة ١٩٨٦، «قصص الشتاء» سنة ١٩٩١، «قصص الربيع» سنة ١٩٩٠، «المركيزة» سنة ١٩٧٦.

● **روبيرتو روسوليني**: (١٩٠٦ - ١٩٧٧) من إيطاليا. من أفلامه: «روما مدينة مفتوحة» سنة ١٩٤٥، «رحلة في إيطاليا» سنة ١٩٥٤، «سترومبولي» سنة ١٩٤٩، «أوروبا ٥١» سنة ١٩٥٢، «الخوف» سنة ١٩٥٤ «وصول لويس الرابع عشر إلى الحكم» سنة ١٩٦٧.

● **إيتوريه سكولا**: (١٩٣١) من إيطاليا. فيلم «لقد أحببنا بعضنا كثيراً» سنة ١٩٧٤.

● **مارتين سكورسيزيه**: (١٩٤٢) من الولايات المتحدة. فيلم «التاكسي الشغّال» سنة ١٩٧٦.

● **عثمان سامبمين**: (١٩٢٣) من السنيغال. في فيلم «الانتداب» سنة ١٩٦٨.

● **ستيڤان سبيلبرغ**: ١٩٤٧) من الولايات المتحدة. من أفلامه: «لقاءات مع رجل ثالث» سنة ١٩٧٧، «أنياب البحر» سنة ١٩٧٥، «امبراطورية الشمس» سنة ١٩٨٧، «لائحة شيندلر» سنة ١٩٩٣.

● **جوزيف ڤون ستيرنبرغ**: (١٨٩٤ - ١٩٦٩) من الولايات المتحدة من أصل نمساوي. من أفلامه: «الملاك الأزرق» سنة ١٩٣٠، «الامبراطورة الحمراء» سنة ١٩٣٤، «ليالي شيكاغو» سنة ١٩٢٧، «القلوب المحترقة» سنة ١٩٣٠ وغيرها.

● **أريك فون ستروهيم**: (١٨٨٥ - ١٩٥٧) من الولايات المتحدة من أصل نمساوي. من أفلامه: «الأرملة السعيدة» سنة ١٩٢٥، «السيمفونية الليلية» سنة ١٩٢٨، «الملكة كيلي» سنة ١٩٢٨.

● **أندريه تاركوڤسكي**: (١٩٣٢ - ١٩٨٦) من الاتحاد السوڤياتي. فيلم «أندريه روبليڤ» سنة ١٩٦٦.

● **جاك تاتي**: (١٩٠٧ - ١٩٨٢) من فرنسا، فيلم «عطلة السيد هولو» سنة ١٩٥٣.

● **فرنسوا تروفو**: (١٩٣٢ - ١٩٨٤) من فرنسا. من أفلامه: «الـ ٤٠٠ ضربة» سنة ١٩٥٩، «جان - بيارليو» ١٩٦٢، «القُبَل المسروقة» ١٩٦٨، «البيت الزوجي» سنة ١٩٧٠، «الميترو الأخير» سنة ١٩٨٠.

● **كينغ ڤيدور**: (١٨٩٤ - ١٩٨٢) من الولايات المتحدة. من أفلامه «الجماهير» سنة ١٩٢٨، «هلليلويا» سنة ١٩٢٩، «خبزنا اليومي» سنة ١٩٣٤، «الممر الكبير» سنة ١٩٤٠، «صراع تحت الشمس» سنة ١٩٤٧، وغيرها.

● **لوتشينو ڤيسكونتي**: (١٩٠٦ - ١٩٧٦) من إيطاليا. من أفلامه: «الأرض تهتز» سنة ١٩٤٨، «سانسو» سنة ١٩٥٤، «الوسواس» سنة ١٩٤٣، «روكو وأخوته» سنة ١٩٦٠، «ساندرا» سنة ١٩٦٥، «موت في البندقية» سنة ١٩٧١ وغيرها..

● **أندرجيز واجدا**: (١٩٢٦) من بولونيا: من أفلامه: «الرماد والماس» سنة ١٩٥٨، «جيل» سنة ١٩٥٤، «كانال» سنة ١٩٥٧، «سامسون» سنة ١٩٦١، «منظر بعد المعركة» سنة ١٩٧٠، «الأعراس» سنة ١٩٧٣.

● **راوول والش**: (١٨٨٧ - ١٩٨٠) من الولايات المتحدة. من أفلامه: «الهروب الكبير» سنة ١٩٤١، «لص بغداد» سنة ١٩٢٤، «مغامرات في برمانيا» سنة ١٩٤٥ «وادي الذعر» سنة ١٩٤٧، «مغامرات كابيتان وايات» سنة ١٩٥١، وغيرها.

● **أورسون ويلز**: (١٩١٥ - ١٩٨٥) من الولايات المتحدة. من أفلامه: «سيتزن كاين» سنة ١٩٤١، «جمال آل أمبرسون» سنة ١٩٤٢، «سيدة شانغهاي» سنة ١٩٤٨، «مكبث» سنة ١٩٤٨، «العطش للشر» سنة ١٩٥٨، «المحاكمة» سنة ١٩٦٢.

● **بيلي ويلدر**: (١٩٠٦) من الولايات المتحدة. فيلم «بولڤار الغروب» سنة ١٩٥٠.

● **روبير ويز**: (١٩١٤) من الولايات المتحدة. فيلم «قصة من الغرب» سنة ١٩٦١.

● **فرد زينمان**: (١٩٠٧) من الولايات المتحدة. فيلم «صفر القطار ثلاث مرات» سنة ١٩٥٢.

أعلام في عالم السينما

• المهرجانات السينمائية والجوائز:

بالإضافة إلى مهرجان البندقية ومهرجان كان السينمائيين هناك مهرجانات سنوية عالمية أخرى منها: مهرجان لوكارنو منذ سنة ١٩٤٦، مهرجان برلين منذ ١٩٥١، سان سيباستيان منذ ١٩٥٤، مهرجانات كارلوفي ڤاري منذ ١٩٤٦، ومهرجان موسكو. وكلّها تجري بصورة منتظمة كل سنتين.

وهناك أيضاً مهرجانات أكثر تخصُّصية تنظّم لكل فن من فنون السينما: الوثائقية، الصور المتحركة، والخارقة... إلخ.

١ ـ مهرجان البندقية:

هو أقدم المهرجانات السينمائية أنشيء في ٢٤ أيار سنة ١٩٣٢ وأهم جائزة يقدّمها هي جائزة الأسد الذهبي، وجائزة أفضل فيلم أجنبي، جائزة الأسد الفضي، جائزة لجنة التحكيم الخاصة، جائزة التمثيل... إلخ.

• الأفلام الحاصلة على جوائز مهرجان البندقية:

ـ سنة ١٩٣٤: فيلم «رجل آران» لـ «ر. فلاهيرتي» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٣٥: فيلم «إنا كارينين» لـ «س. براون» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٣٦: فيلم «أمبراطور كاليفورنيا» لـ «ل. ترانكر» من ألمانيا.

ـ سنة ١٩٣٧: «كارنيه للبال» لـ «ج. دوڤيڤييه» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٣٨: «أوليمبيا» لـ «ل رايفنستال» من ألمانيا.

ـ سنة ١٩٣٩: لم تمنح لأحد.

ـ سنة ١٩٤٠: «سيّد البريد» لـ «ج. أوسيكي» من ألمانيا.

ـ سنة ١٩٤١: «الرئيس كروغير» لـ «هـ. ستاينهوف» من ألمانيا.

ـ سنة ١٩٤٢: «الملك الكبير» لـ «ف. هارلان» من ألمانيا.

ـ سنة ١٩٤٣ و١٩٤٥: لم يحصل مهرجان.

ـ سنة ١٩٤٦: لم تمنح لأحد.

ـ سنة ١٩٤٧: «سيرينا» لـ «ك. ستايكلي» من تشيكوسلوڤاكيا.

ـ سنة ١٩٤٨: «هاملت» لـ «ل. أوليڤييه» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٤٩: «مانون» لـ «هـ. ج. كلوزو» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٥٠: «تحققت العدالة» لـ «أ. كاييت» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٥١: «راشومون» لـ «كوروساڤا» من اليابان.

ـ سنة ١٩٥٢: «الألعاب الممنوعة» لـ «ر. كليمان» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٥٣: لم تمنح لأحد.

ـ سنة ١٩٥٤: «روميو وجولييت» لـ «ر. كاستيلليني» إيطاليا وبريطانيا.

ـ سنة ١٩٥٥: «أورديت» لـ «س. درايز» من الدانمارك.

ـ سنة ١٩٥٦: لم تمنح لأحد.

ـ سنة ١٩٥٧: «آياراجيتو» لـ «س. راي» من الهند.

ـ سنة ١٩٥٨: «مركبة الجر» لـ «إيناغاكي» من اليابان.

ـ سنة ١٩٥٩: «الجنرال ديللا روڤير» لـ «ر. روسوليني» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٠: «عبور الراين» لـ «أ. كاييت» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦١: «السنة الماضية في مارينباد» لـ «أ. رسناي» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦٢: «يوميّات خاصة» لـ «ف. زوليني» من إيطاليا و «طفولة إيڤان» لـ «أ. تاركوڤسكي» من الاتحاد السوڤياتي.

ـ سنة ١٩٦٣: «يد هابطة على المدينة» لـ «ف. روسّي» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٤: «الصحراء الحمراء» لـ «م. أنطونيوني» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٥: «ساندرا» لـ «ل. ڤيسكونتي» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٦: «معركة الجزائر» لـ «ج. بونتكورفو» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٧: «حسناء النهار» لـ «ل. بونويل» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦٨: «الفنانون تحت تاج العمود» لـ «أ. كلوج» من ألمانيا الاتحادية.

ـ سنة ١٩٦٩ إلى سنة ١٩٧٩: توقفت الجوائز وأعمال لجنة التحكيم.

ـ سنة ١٩٨٠: «غلوريا» لـ «ج. كاسّاڤيت» من الولايات المتحدة.

أعلام في عالم السينما

و«أطلانتيك ـ سيتي» لـ «ل. مالْ» فرنسي ـ كندي.

ـ سنة ١٩٨١ : «سنوات الرصاص» لـ «م. ڤون تروتا» من ألمانيا الاتحادية.

ـ سنة ١٩٨٢ : «حالة الأشياء» لـ «و. وندرز» من ألمانيا الاتحادية.

ـ سنة ١٩٨٣ : «الاسم كارمن» لـ «ج. ل. غودار» فرنسي سويسري.

ـ سنة ١٩٨٤ : «سنة الشمس الهادئة» لـ «ك. زانوسي» من بولونيا.

ـ سنة ١٩٨٥ : «دون سقف دون قانون» لـ «أ. ڤاردا» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٨٦ : «الشعاع الأخضر» لـ «أ. روميز» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٨٧ : «وداعاً يا أولاد» لـ «ل. مال» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٨٨ : «أسطورة القديس». لـ «أ. أولمبي» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٨٩ : «مدينة الحزن» لـ «هوسيا وحسين» من تايوان.

ـ سنة ١٩٩٠ : «موت روزينكراتس وغيلدنسترن» لـ «ت. ستوبار» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٩١ : «أورغا» لـ «ت. ميكالوكوف» من الاتحاد السوڤياتي.

ـ سنة ١٩٩٢ : «كيوجو، امرأة صينية» لـ «شانغ ييمو» من الصين.

ـ سنة ١٩٩٣ : «ألوان ثلاثة : زرقاء» لـ «ك. كييلوڤكسي» من فرنسا و «شورت كاتس» لـ «ر. ألتمان» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٩٤ : «يحيا الحب» لـ «تساي مانغ ليانغ» من تايوان و «ما بعد الراني». لـ «م. مانشقسكي» من مقدونيا.

٢ ـ مهرجان كان :

أنشيء في ٢٠ أيلول سنة ١٩٤٦ مهرجان كان للأفلام العالمية وهو ينظم، سنوياً، في أيار. الجائزة الأولى فيه هي: وسام ذهبي، جائزة خاصة بلجنة التحكيم، جائزة أفضل ممثل وأفضل ممثلة، جائزة الإخراج. وكاميرا ذهبية.

● **الأفلام التي نالت جائزة مهرجان كان:**

ـ سنة ١٩٤٦ : مُنحت ١١ جائزة لـ ١١ فيلم تم انتقاءهم حسب معيار المواطنية.

ـ سنة ١٩٤٧ : مُنِحت ٥ جوائز تم انتقاؤها حسب النوعية.

ـ سنة ١٩٤٨ : لم يجر المهرجان.

ـ سنة ١٩٤٩ : «الرجل الثالث» لـ «س. ريد» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٥٠ : لم يجر المهرجان.

ـ سنة ١٩٥١ : «أعجوبة في ميلانو» لـ «ف. دوسيكا» من إيطاليا و «مدموازيل جولي» لـ «أ. سجوبيرغ» من السويد.

ـ سنة ١٩٥٢ : «جفنان من الأمل» لـ «ر. كاستلليني» من إيطاليا و «أوثيللو» لـ «أو. ويلز» من المغرب الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٥٣ : «أجر الرعب» لـ «هـ. ج. كلوزو» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٥٤ : «باب الجحيم» لـ «كينوغاسا» من اليابان.

ـ سنة ١٩٥٥ : «مارتي» لـ «د. مان» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٥٦ : «عالم الصمت» لـ «ج. ي. كوستو» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٥٧ : «قانون الرب» لـ «و. ويلز» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٥٨ : «حين تمر أسراب اللقلق» لـ «م. كالاتوزوف» من الاتحاد السوڤياتي.

ـ سنة ١٩٥٩ : «أورفيه نيغرو» لـ «م. كامو» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦٠ : «دولشي ڤيتا» لـ «ف. فيلليني» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦١ : «فيريديانا» لـ «ل. بونويل» من إسبانيا و «هذا الغياب الطويل» لـ «هـ. كولبي» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦٢ : «كلمة الشرف» لـ «أ. دورات» من البرازيل.

ـ سنة ١٩٦٣ : «الغيبار» لـ «ل. ڤيسكونتي» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٤ : مظلاّت شيربورغ» لـ «ج. ديمي» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٦٥ : «كيف الحصول على الكناك؟» لـ «ر. ليستر» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٦٦ : «رجل وامرأة» لـ «س. لولوش» من فرنسا و «هؤلاء الرجال النساء» لـ «ب. جيرمي» من إيطاليا.

أعلام في عالم السينما

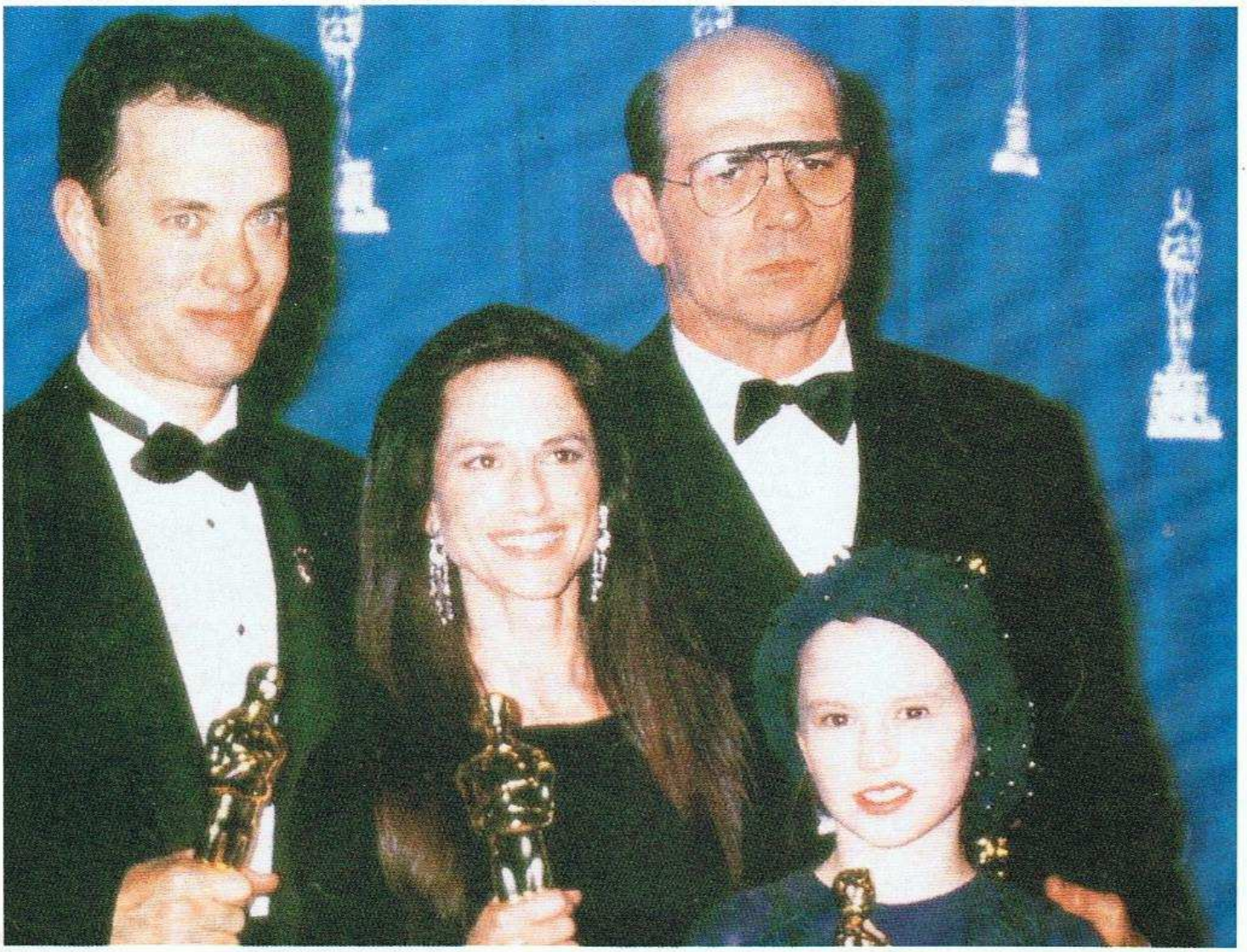

مطلوب صورة عن مهرجانات كان

ـ سنة ١٩٦٧ : «بلو أب» لـ «م. أنطونياني» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٦٨ : علّق المهرجان. لم توزَّع جوائز.

ـ سنة ١٩٦٩ : «إيف» لـ «ل. أندرسون» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٧٠ : «ماش» «ك» أر. التمان» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٧١ : «الرسول» لـ «ج. لوسَّاي» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٧٢ : «الطبقة العاملة تذهب إلى النعيم» لـ «أ. بيتري» من إيطاليا و «قضية ماتاي» لـ «ف. روسِّي» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٧٣ : «الفزاعة» لـ «ج. شاتزبيرغ» من الولايات المتحدة و «الكراهية» لـ «أ. بريدج» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٧٤ : «حديث سرِّي» لـ «ف. ف كوبولا» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٧٥ : «سِجِلّ سنوات الجمر» لـ «م. الأخضر حامينا» من الجزائر.

ـ سنة ١٩٧٦ : «التاكسي الشغَّال» لـ «م. سكوريزيه» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٧٧ : «بادريه بادرونيه» لـ «ب. وف. تافياني» من إيطاليا.

ـ سنة ١٩٧٨ : «شجرة القباقيب» لـ «أ. أولمي» من إيطاليا.

أعلام في عالم السينما

ـ سنة ١٩٧٩ : «الطبل» لـ «ڤ. شلوندورف» من ألمانيا الاتحادية و «أبو كاليبس» لـ «ف. ف كوبولا» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٨٠ : «كاجموشال» لـ «كوروسافا» من اليابان و «هذا هو الجاز» لـ «ب. بوس» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٨١ : «الرجل الحديدي» لـ «أ. واجدا» من بولونيا.

ـ سنة ١٩٨٢ : «يول» لـ «ي. غيناي» من تركيا و «مهمة» لـ «كوستا براڤا» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٨٣ : «بالأد نارایاما» لـ «إيمامورا» من اليابان.

ـ سنة ١٩٨٤ : «باريس ـ تكساس» لـ «و. وندرز» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٨٥ : «أبي مسافر في رحلة عمل» لـ «أكوستوريكا» من يوغوسلافيا.

ـ سنة ١٩٨٦ : «مهمة» لـ «ر. جوفيه» من بريطانيا.

ـ سنة ١٩٨٧ : «تحت شمس الشيطان» لـ «م. بيالا» من فرنسا.

ـ سنة ١٩٨٨ : «بل الفاتح» لـ «ب. أوغست» من الدانمارك.

ـ سنة ١٩٨٩ : «جنس، كذب وفيديو» لـ «س. سودير برخ» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٩٠ : «سايلور ولولا» لـ «د. لانش» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٩١ : «بارتون فينك» لـ «ج. وأ. كوين» من الولايات المتحدة.

ـ سنة ١٩٩٢ : «النوايا الفضلى» لـ «بيل أوغست» من السويد.

ـ سنة ١٩٩٣ : «درس البيانو» لـ «ج. كامبيون» من نيوزيلاند و «وداعاً يا خليلتي» لـ «شين كايغ» من الصين.

ـ سنة ١٩٩٤ : «بولب فيكشن» لـ «ك. تارانتينو» من الولايات المتحدة.

٣ ـ الأوسكار :

هي جوائز تمنح سنوياً في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٢٩ لكافة قطاعات الصناعة السينماتوغرافية من «أكاديمية Academy of Motion Pictures Arts And Sciences التي تضم حوالي ٢٠٠٠ عضواً. وتمنح أكثر من عشرين أوسكاراً سنوياً.

لائحة بأوسكارات أفضل الأفلام :

ـ سنة ١٩٢٩ : «الأجنحة» لـ «و. ويلمان» و «الفجر» لـ «ف. مورنو».

ـ سنة ١٩٣٠ : «ميلوديا برودواي» لـ «هـ. بومون».

ـ سنة ١٩٣١ : «لا جديد في الغرب» لـ «ل. مايلستون».

ـ سنة ١٩٣٢ : «سيمارون» لـ «و. روغلز».

ـ سنة ١٩٣٣ : «الفندق الكبير» لـ «أ. غوليدينغ».

ـ سنة ١٩٣٤ : «كاڤالكاد» لـ «ف. ليولد».

ـ سنة ١٩٣٥ : «نيويورك ـ ميامي» لـ «ف. كابرا».

ـ سنة ١٩٣٦ : «ثوار باونتي» لـ«ف. ليولد».

ـ سنة ١٩٣٧ : «زيجفيلد العظيم». لـ «ر. ز. ليونارد».

ـ سنة ١٩٣٨ : «حياة إميل زولا» لـ «و. ديتيرل».

ـ سنة ١٩٣٩ : «لن تحمله معك» لـ «ف. كابرا».

ـ سنة ١٩٤٠ : «ذهب مع الريح» لـ «ف. فلا مينغ».

ـ سنة ١٩٤١ : «ربيكا» لـ «ألفريد هيتشكوك».

ـ سنة ١٩٤٢ : «كم كان أخضراً واديّ» لـ «ج. فورد».

ـ سنة ١٩٤٣ : «السيد مينيڤر» لـ «و. ويلر».

ـ سنة ١٩٤٤ : «كازابلانكا» لـ «م. كورتيس».

ـ سنة ١٩٤٥ : «الدرب مزروعة

أعلام في عالم السينما

نجوماً» لـ «ل. ماكاكاري».

- سنة ١٩٤٦: «السم» لـ «ب. ويلدر».

- سنة ١٩٤٧: «أحلى سنوات عمرنا» لـ «و. ويلر».

- سنة ١٩٤٨: «الجدار المخفي» لـ «أ. كازان».

- سنة ١٩٤٩: «هاملت» لـ «ل. أوليڤية».

- سنة ١٩٥٠: «مجانين الملك» لـ «ر. روسّين».

- سنة ١٩٥١: «حواء» لـ «ج. ل. مانكيوفيتس».

- سنة ١٩٥٢: «أميركي في باريس» لـ «ف. مينللّي».

- سنة ١٩٥٣: «تحت أعلى قبه عامود في العالم» لـ «س. ب. دوميل».

- سنة ١٩٥٤: «طالما هناك رجال» لـ «ف. زينمان».

- سنة ١٩٥٥: «على أرصفة الميناء» لـ «أ. كازان».

- سنة ١٩٥٦: «مارتي» لـ «د. مان».

- سنة ١٩٥٧: «جولة حول العالم في ٨٠ يوماً» لـ «م. أندرسون».

- سنة ١٩٥٨: «جسر نهر كاواي» لـ «د. لين».

- سنة ١٩٥٩: «جيجي» لـ «ف. مينللي».

- سنة ١٩٦٠: «بن هور» لـ «و. ويلز».

- سنة ١٩٦١: «اللعوب» (مسكن العازب) لـ «ب. وايلدر».

- سنة ١٩٦٢: «قصة الجانب الغربي» لـ «ر. وايز» و «ج روبنز».

- سنة ١٩٦٣: «لورانس العرب» لـ «د. لين».

- سنة ١٩٦٤: «توم جونس» لـ «ت. ريتشاردسون».

- سنة ١٩٦٥: «سيدتي الجميلة» لـ «ج. غوكور».

- سنة ١٩٦٦: «ميلوديا السعادة» لـ «ر. وايز».

- سنة ١٩٦٧: «هذا الرجل حتى الأبد» لـ «ف. زينمان».

- سنة ١٩٦٨: «في ظل حر الليل» لـ «ن. جيويسون».

- سنة ١٩٦٩: «أوليڤر» لـ «س. ريد».

- سنة ١٩٧٠: «ما كادام كاوبوي» لـ «ج. شليسنجر».

- سنة ١٩٧١: «باتون» لـ «ف. شافنر».

- سنة ١٩٧٢: «فرنش كونيكشون» لـ «و. فريد كاني».

- سنة ١٩٧٣: «العراب» لـ «ف. ف كوبولا».

- سنة ١٩٧٤: «لارناك» لـ «ج. روي. هيل».

- سنة ١٩٧٥: «الغَراب جـ ٢» لـ «ف. ف كوبولا».

- سنة ١٩٧٦: «طيران فوق عش الكوكو» لـ «م. فورمان».

- سنة ١٩٧٧: «روكي» لـ «ج. ج. أڤيلدسون».

- سنة ١٩٧٨: «آني هال» لـ «و. ألان».

- سنة ١٩٧٩: «رحلة حتى أقصى الجحيم» لـ «م. سيمينو».

- سنة ١٩٨٠: «كرامر ضد كرامر» لـ «ر. بنتون».

- سنة ١٩٨١: «أناس مثل الآخرين» لـ «ر. ريدفورد».

- سنة ١٩٨٢: «عربات النار». لـ «هـ. هيودسون».

- سنة ١٩٨٣: «غاندي» لـ «ر. أتنبوروغ».

- سنة ١٩٨٤: «عشق حنون» لـ «ج. ل. بروكس».

- سنة ١٩٨٥: «أمادوس» لـ «م. فورمان».

- سنة ١٩٨٦: «خارج أفريقيا» لـ «س. بولاك».

- سنة ١٩٨٧: «بلاتوون» لـ «و. ستون».

- سنة ١٩٨٨: «الامبراطور الأخير» لـ «ب. برتولوتشي».

- سنة ١٩٨٩: «راني مان» لـ «ب لڤنسون».

- سنة ١٩٩٠: Driving Miss Daisy لـ «ب. بيريسفورد».

- سنة ١٩٩١: «رقصة مع الذئاب لـ «ك. كوستنر».

- سنة ١٩٩٢: «صمت الحملان» لـ «ج. ديمْ».

أعلام في عالم السينما

- سنة ١٩٩٣ : «بلا شفقة» لـ «ك. إيستوود».
- سنة ١٩٩٤ : «لائحة شيندلر» لـ «س. سبيلبرغ».
- سنة ١٩٩٥ : Forrest Gump لـ «ر. زيميكيس».

٤ ـ الجوائز الفرنسية :

● **«جوائز القياصرة»** Les Césars :

على غرار الأوسكار الأميركي، تمنح الأكاديمية الفرنسية للفنون والتقنيات السينماتوغرافية، سنوياً، منذ ١٩٧٦، جوائز لأفضل الأفلام الفرنسية منها: جائزة أفضل مخرج، أفضل ممثل، وممثلة، وأفضل دور ثانوي، وأفضل سيناريو... إلخ.

● **لائحة بالأفلام التي حصلت على جوائز الـ «سيزار».**

- سنة ١٩٧٦ : «البندقية العتيقة» لـ «ر. أنريكو».
- سنة ١٩٧٧ : «السيد كلاين» لـ «ج. لوزي».
- سنة ١٩٧٨ : «العناية الإلهية» لـ «أ. رسناي».
- سنة ١٩٧٩ : «أموال الآخرين» لـ «شى. دوشالونج».
- سنة ١٩٨٠ : «تيسْ» لـ «ر. بولانسكي».
- سنة ١٩٨١ : «الميترو الأخير» لـ «ف. ترفو».
- سنة ١٩٨٢ : «حرب النار» لـ «ج. أرنو».
- سنة ١٩٨٣ : «الميزان» لـ «بوب سويم».
- سنة ١٩٨٤ : «كأس حبّنا» لـ «م. بيالا» «الحفلة الراقصة» لـ «أ. سكولا».
- سنة ١٩٨٥ : «آل ريبو» لـ «س. زيدي».
- سنة ١٩٨٦ : «ثلاثة رجال وكوفي» لـ «س. سيرُّو».
- سنة ١٩٨٧ : «تيريز» لـ «أ. كافاليه».
- سنة ١٩٨٨ : «وداعاً أيها الأولاد» لـ «ل. مالْ».
- سنة ١٩٨٩ : «كميل كلوديل» لـ «ب. نويتن».
- سنة ١٩٩٠ : «جميلة جداً بالنسبة لك» لـ «برتران بيلييه».
- سنة ١٩٩١ : «سيرانو دوبيرجوراك» لـ «ج. ب. رابونو».
- سنة ١٩٩٢ : كل صباحات العالم» لـ «أ. كورنو».
- سنة ١٩٩٣ : «الليالي الصحرية» لـ «ج. كولار».
- سنة ١٩٩٤ : «التدخين، عدم التدخين» لـ «أ. رسْني».
- سنة ١٩٩٥ : «القصب البرّي» لـ «أ. يتشيني».

● **تاريخ السينما في البلدان العربية :**

ليست السينما غريبة عن ديار الإسلام. صحيح أنها فن تصويري يمكن أن يطالها التحريم بهذه الصفة ولكنها قبل كل شيء لعبة أخيلة تشبه من ناحية وضعها وضع مسرح الدمى الذي لم يحرّمه الإسلام.

وتصادفُ السينما في البلدان الإسلامية نفس العقبات التي اعترضت طريق المسرح. وهذا ما يجعل المنتج العربي يتصدى لمختلف المواضيع دون الاصطدام بالمحظورات التقليدية. غير أنه لا بد من الاعتراف بأن السينمائيين في مصر وتونس والمغرب ولبنان يتجاوزون في إنتاجهم الحدود التي يتقيد بها المسلمون المحافظون:

ولنستعرض الآن تاريخ السينما في بعض البلدان العربية:

١ ـ في مصر :

سنة ١٨٩٦ عرض في الاسكندرية الفيلم السينمائي الأول «شريط مضيء» في إحدى الصالات الداخلية من المقهى «زافاني» ولاقي نجاحاً كبيراً. فاستورد بعض المتمولين والتجار والأجانب أفلاماً أخرى وأنشأوا صالات سينمائية.

- سنة ١٩٠٨ كان في القاهرة ٥ صالات سينما، ٣ في الاسكندرية وفي كل من بورسعيد وأسيوط والمنصورة صالة واحدة. لكن الجمهور سرعان مامل مشاهدة الأفلام المستوردة التي لا صلة لها بالشعب المصري وبتقاليده وتراثه.

- سنة ١٩١٢ أحضر السيد «لاغارن» إلى الاسكندرية من الخارج كاميرا ومصور لالتقاط مشاهد محلية بحتة

أعلام في عالم السينما

السينما المصرية . . . مشهد من فيلم الباطنية

استهوت المشاهدين المصريين. من هذه المشاهد: ساحة الأوبرا في القاهرة، السياح على ظهر الجمال في الأهرام، الخروج من القداس في كنيسة القديسة كاترين وحركة ذهاب وإياب المسافرين في محطة سيدي جابر.

ـ سنة ١٩١٧ فكرَّ بعض الأجانب بإنتاج أفلام دراماتيكية طمعاً بإرباحها الطائلة ومن بينهم «ألبيرتو دوريس» الذي أسَّس مع بعض الرعايا الإيطاليين الشركة السينمائية الإيطالية ـ المصرية وموَّلها بنكودي روما. وقد شيَّدت هذه بعض المباني وجعلت سقفها وجدرانها من الزجاج لتسليط النور اللازم لالتقاط المشاهد. ثم استعانت بالإيطالي أوساتو لتحقيق إنتاجاتها الأولى: «شرف البدوي»، «الزهور القاتلة» «ونحو الهاوية». هذه الأعمال لم تلقى نجاحاً لأن أحداثها غير مترابطة وممثليها غير مصريين وعناوينها بالفرنسية.

ولكن سنة ١٩١٨ كانت التجربة الأولى في إنتاج فيلم مصري إلى حد ما هو «مدام لوراتا» وقد لعب أدواره ممثلو فرقة دار السلام وأخرجه لا ريشي وعاد محمد يومي المصري من ألمانيا ومعه الآلات اللازمة فصوَّر مشاهد «الباشكاتب» من تمثيل أمين عطا الله وفرقته. فأحرز هذا العرض ومدته ٣٠ دقيقة نجاحاً مرموقاً. أقدم أمين عطا الله أقدم على تحقيق فيلم آخر «البحر بيضحك ليه» وحمله وعرضه في لبنان فكان أول فيلم مصري يعرض في الخارج.

ـ سنة ١٩٢٢ عرض الممثِّلان الهزليان المصريان فوزي منيب وجبران نعوم، شريط قصير بعنوان «الخاتم السحري» في الاسكندرية كما قام علي القصار وأمين صدقي وبونفيل بعرض شريط قصير عنوانه «العمَّة الأميركية» لعب فيه قصَّار دور المرأة.

ـ سنة ١٩٢٣ قام الفيزاورفا نيللي بتصوير فيلم هواة قام بتمثيله بعض المصريين من الطبقة الأرستقراطية.

ـ في مطلع سنة ١٩٢٧ أسست عزيزة أمير الممثلة الهزلية مع وداد أورفي، كاتب تركي مقيم في مصر، الشركة السينمائية الأولى. انسحب أور في فأعادت عزيزة التجربة مع المصور الإيطالي ستيليو كباريني وأنتجا فيلم «ليلى» الذي عرض في سينما متروبول وتهافتت الجماهير لمشاهدته.

ـ سنة ١٩٢٦ أسَّس الأخوان إبراهيم وبدر لاما النادي السينمائي «مينا فيلم» ثم أسَّسا شركة سينمائية «كوندور فيلم» وعرضا إنتاجها الأوَّل «قبلة في الصحراء». وخلال موسم ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ قدما إنتاجهما الثاني «فاجعة فوق الأهرام». وبين ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ أنتجا فيلماً ثالثاً بعنوان «معجزة الحب».

هذا في الاسكندرية، أما في القاهرة فقد أنتجت عزيزة أمير فيلمها الثاني «بنت النيل». وانتج «استيليو كباريني»

أعلام في عالم السينما

سنة ١٩٢٩ فيلمه الكوميدي الأول «كشكش بيه» من بطولة نجيب الريحاني. ولاقى نجاحاً منقطع النظير. كما قام الهاوي الشاب الاسكندري طوغو مزراحي بتحقيق فيلم «الكوكايين» ثم فيلم «خمسة آلاف وواحد» بين ١٩٣٠ ـ ١٩٣١. وكان بنك مصر قد أسَّس «شركة مصر للمسرح والسينما» منذ ١٩٢٥. فاشترت مختبر محمد بومي وأوفدته إلى أوروبا لشراء الآلات والمعدات الناقصة فأصبح المختبر يضم مشاغل للتظهير والسحب والتنشيف.

بين ١٩٣١ و١٩٣٨: بداية السينما الناطقة: فقد أدرك المنتجون المصريون مدى الاستفادة من الفيلم الناطق كوسيلة جديدة لتقديم المغنى والرقص الشرقي للجمهور العربي من خلال مواضيع مأخوذة من الواقع المحلِّي وكان الأخوان «بهنا» أوَّل من شق الطريق في فيلم «أنشودة الفؤاد». تعاون في هذا الفيلم: المغنية ندرة، زكريا أحمد، جورج أبيض وعباس العقاد.

في تلك الفترة راودت محسن صابو المهندس الإيطالي والمصري التابعية فكرة إنشاء مسجل للصوت على الأفلام وذلك سنة ١٩٣١. وفي السنة التالية تمكن من التقاط خطاب العرش في البرلمان بواسطة الراديو بينما كان أحد رفاقه يأخذ المشاهد الصامتة.

هكذا في فيلم «أولاد الذوات» ليوسف وهبي» تم تصوير المشاهد الناطقة في استديو صابو وحقَّق نجاحاً سينمائياً واسع النطاق. وكرَّت سبحة الأفلام الناطقة: عندما تحب المرأة، عيون ساحرة، شجرة الدر، إنتاج آسيا للأفلام. وفيلم كفرٌ عن خطيئتك إنتاج أميرة عزيز فيلم. واتجه نشاط طوغو مزراحي نحو الأفلام الكوميدية. فانتج حوالي ١٦ فيلم لكنها تميَّزت بحوار غير متزن وأشياء غير منطقية وحالات مصطنعة ومبالغات وحزازير سهلة.

واتجه الأخوان لا ما نحو الأفلام ذات اللون البدوي كما انتجا أفلاماً دراماتيكية مثل الهارب وشبح الماضي. لكن هذه الأفلام، رغم نجاحها، كانت بالغة التعقيد وتحتوي أحداثاً لا تصدَّق وفيها استنزال للآلهة.

وقدَّمت فاطمة رشدي فيلم الزواج سنة ١٩٣٢. وأسَّست بهيجة حافظ

مشهد من فيلم ليلة القبض على فاطمة

أعلام في عالم السينما

شركة فنار فيلم وقدّمت إنتاجها الأول: الضحايا ثم الاتهام ثم ليلى بنت الصحراء. بدورة نجيب الريحاني قدم بين ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ فيلم «ياقوت أفندي» المأخوذ عن مسرحية «طوبار» لمارسيل بانيول. ثم أنتج فيلماً آخر بالاشتراك مع شركة غومون الفرنسية قام فيه بدور معلم فقير يلقي سوء المعاملة من الإدارة ومن التلاميذ ومن ذويهم.

محمد عبد الوهاب نفسه الملقب «بمطرب الملوك والأمراء» لم يتردد في محاولة تعاطي السينما من خلال فيلمه الغنائي «الوردة البيضاء» بين ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ والذي أخرجه محمد كريم ولم يكتف عبد الوهاب بالاستوديوهات المصرية بل تخطاها إلى الاستوديوهات الفرنسية لأخذ مشاهد فيلمه. وقد أخرج كريم سلسلة أفلام موسيقية لعبد الوهاب منها: «دموع الحب» بين ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ مع نجاة علي و «يحيا الحب» بين ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ مع ليلى مراد.

يوسف وهبي، بدوره، بدأ يحوّل مسرحياته التي بلغت ذروة النجاح إلى أفلام ومنها: «الدفاع» سنة ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥، «ساعة التنفيذ» بين ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧، و «المجد الخالد» بين ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨.

ولأن طلعت باشا حرب حاكم بنك مصر شعر بأن الصناعة السينمائية تشكل انطلاقة باهرة في الحقلين المالي والاقتصادي قرّر تأسيس استوديو كامل وحديث هو «استوديو مصر» في الجيزة سنة ١٩٣٤. وقرّر مجلس إدارة الاستوديو منحاً لأربعة تلاميذ هم: أحمد بدرخان وموريس كسّاب أرسلهما لدرس الإخراج السينمائي في باريس، ومحمد العظيم وحسن مراد وأرسلهما لدرس التصوير السينمائي في ألمانيا وشجع طلعت حرب المصريين الذين يدرسون الفن السينمائي على حسابهم في أوروبا على العودة ومنهم: نيازي مصطفى في حقل الإخراج، مصطفى والي في حقل الأجهزة السينمائية والصوت، ولي الدين سامح في حقل الديكور، واقترح عليهم مناصب تتفق مع اختصاصاتهم في استوديو مصر لدى عودتهم إلى القاهرة. وطلب إلى مصطفى والي أن يجهز استوديو مصر بأحدث الآلات السينمائية.

ولدى عودة هؤلاء المتخصصين وتسلمهم لمناصبهم دشّن استوديو مصر رسمياً سنة ١٩٣٥ في ١٠ تشرين الأول. وأنتج فيلمه الموسيقي الأول «وداد»: تأليف أحمد رامي وإخراج الألماني «فريتز» ومساعده الأول أحمد بدرخان. واسند الدور الرئيسي فيه إلى الآنسة أم كلثوم الملقبة «كوكب الشرق». فأحرز نجاحاً صاعقاً لوسائل الاستوديو الفنية ولصوت أم كلثوم.

وتضاعف عدد الأفلام: من ٣ عام ١٩٣١ إلى ١٧ عام ١٩٣٧ وتأسّست استوديوهات أخرى منها: استوديو لاما ١٩٣٦ واستوديو ناصيبيان سنة ١٩٣٧.

في فترة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤: كان للفيلم المصري قواعد متينة وارتفع الإنتاج من ٩ أفلام في ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ إلى ٢٦ فيلم في ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ وبلغ مجموع الإنتاج العام في المرحلة الممتدة بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤ ـ ١٠٦ أفلام وبلغ عدد شركات الإنتاج ٢٤.

سنة ١٩٤٠، ظهر مؤلف ومخرج في فيلم «العزيمة» هو كمال سليم مفتتحاً بذلك مدرسة جديدة بالنسبة للشاشة المصرية هي مدرسة الواقعية. حيث جاء الفيلم صورة رائعة معبّرة عن الحياة الاجتماعية المصرية وعن الشارع المصري وهو دراسة دقيقة للعادات الشعبية المصرية. وقد فتح هذا الفيلم آفاقاً جديدة لمتعاطي فن السينما المصريين وأثبت لهم بأنه توجد مناهل أخرى للوحي غير الرقص والغناء.

في تلك الحقبة احتلت الأفلام الموسيقية مركز الصدارة في الإنتاج حيث سجّلت الأغنية تقدماً مرموقاً: فقد أصبحت قصيرة وخفيفة وغدت أحياناً تتمة لحوار. ويعود الفضل في ذلك إلى محمد عبد الوهاب منتج: يوم سعيد، ممنوع الحب، رصاصة في القلب. وهذه الأفلام وسط من ناحية تكوينها الدراماتيكي وتقنيتها السينمائية لكن أغاني عبد الوهاب أضفت عليها قيمة فنية كبرى.

فترة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١: تميّزت هذه الفترة بارتفاع عدد شركات التوزيع السينمائي حيث أصبحت ١٢٠ شركة.

سنة ١٩٦٠ بلغ عدد الشركات المسجلة قانونيا ١٤٨ شركة وكانت

أعلام في عالم السينما

توجد شركات أخرى بدون إجازة تعمل خفية ليس على الإنتاج فقط بل على الإتجار بالأفلام فكانت تحصل عليها من وزارة الشؤون الاجتماعية بسعر عادي وتبيعها إلى الشركات المرَّخص لها بأسعار باهظة. وقام عدد كبير من الممثلين بتأسيس شركات إنتاج سينمائي منهم: محمد أمين، أمينة رزق، فريد الأطرش، محمد فوزي، أميرة أمير، مديحة يسري، رجاء عبدو، كمال الشناوي، عبد العزيز محمود، يحيا شاهين، ليلى فوزي وغيرهم.

وارتفع أجر الممثلين من جنيه مصري إلى ٦٠٠ أو ٧٠٠ أو ١٠٠٠ أو ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠، ومن ٣٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه للمخرج.

وأصبح الفيلم المصري خليطاً لإرضاء جميع الأذواق. ولكن يمكن تصنيف الأفلام في تلك الحقبة إلى فئتين:

الأفلام الميلودراماتيكية: وفيها كان المؤلف يحرِّك عواطف الجمهور فكانت تعالج الحب والخيانة الزوجية والاغتصاب والسجن والقتل والانتحار والجنون والبؤس وغيرها ممَّا يؤثر على عواطف الشعب.

التهريج والكوميديا الاستعراضية: ويتخللها أغنيات ورقص وكان موضوعها سخيفاً والسيناريو ضعيفاً والتقنية هزيلة.

السينما المصرية المعاصرة: بعد ١٩٦١. أحدثت ثورة ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ تغييراً شاملاً في كثير من الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واحتل الفن مكانة هامة بالنسبة لهذا التطور. وفي تموز سنة ١٩٥٧ أحدثت وزارة التعليم والإرشاد الوطني «المؤسسة الوطنية لدعم السينما» وخوَّلتها الحق في إقرار القوانين واعتماد المشاريع التي تستهدف إنماء الفن السينمائي وخصَّتها بموازنة سنوية كبيرة.

وقامت هذه المؤسسة بنشاطات عديدة لصالح السينما: منها: توزيع جوائز أفضل إخراج وإنتاج وحوار وتصوير مشاهد وصوت وتمثيل، ساهمت في إنتاج فيلم «حدث في مصر» المصري- الأجنبي مع هنغاريا، ساهمت بموازنات ضخمة بإنتاج فيلم «صلاح الدين» مع شركة آسيا وفيلم «إسلاماه» مع شركة رمسيس نجيب و «لأجل الحرية» مع جمال الليثي فيلم، بادرت إلى شراء نسخ عن أفضل الأفلام بمبلغ ٥٠٠ جنيه مصري للاستثمار غير التجاري، كانت تعطي قروضاً للمنتجين الذي تعهد فيهم المقدرة على تحقيق أفلام ذات قيمة أكيدة بفائدة قدرها ٣٪، أصدار مراسيم تنظم العلاقات بين المنتج والفرقة، المنتج والموزع، الموزع وأصحاب صالات العرض، عدَّلت قوانين المراقبة، أوفدت لجان إلى أميركا اللاتينية واليابان والصين والهند وباكستان وأندونيسيا لاستثمار الأفلام المصرية هناك.

كما أنشأت وزارة التعليم والإرشاد الوطني في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٥٩ معهد السينما في القاهرة الذي يعد سينمائيي الغد.

وبعد ثورة ١٩٥٢ تضاعف عدد الأفلام الوطنية وهي: ضد الاستعمار، عن حرب فلسطين، عن حرب السويس، عن استقلال الجزائر، وأفلام موجهة ضد الجور واحتكار الأراضي. أعطى اهتمام الدولة بشؤون السينما نتائج باهرة منها: التقدم في الإنتاج، وفي التركيب الدراماتيكي والتقني وبروز كتاب مصريين موهوبين مثل: توفيق الحكيم، طه حسين، إحسان عبد القدوس، نجيب محفوظ، أمين يوسف غراب ويوسف السباعي. وسجِّل تقدم في تركيب السيناريو. وهجر الفيلم العربي الصالونات وغرف النوم وحانات الليل لينتقل إلى شوارع القاهرة ومرافىء الاسكندرية وبور سعيد وصحراء السويس وسيناء وآبار البترول وهياكل أسوان والأقصر الفرعونية.

ودخلت ألوان سينمائية جديدة إلى السينما المصرية: الدراما العاطفية، النفسية والاجتماعية والكوميديا والأفلام البوليسية. وأصبحت التقنية الحديثة من حيث اللون والشاشة العريضة والسينما سكوب تطبق.

وتأسَّست مدارس مبتكرة ساهم فيها: بركات، بدرخان، يوسف شاهين، صلاح أبو سيف، كمال الشيخ، أحمد ضياء الدين، نيازي مصطفى وعز الدين ذو الفقار.

أعلام في عالم السينما

٥ ـ في سوريا :

سنة ١٩٠٨ أدخل بعض الأفراد الأتراك أول آلة عرض سينمائي إلى سوريا واستثمروها في حلب.

سنة ١٩١٢ تولى صاحب مقهى دمشقي تقديم حفلات نظامية سينمائية في مقهاه وجنى من وراء ذلك أرباحاً طائلة.

سنة ١٩١٦ أسّس الأتراك، إبان الحرب العالمية الأولى، صالة سينمائية كبيرة في دمشق سموها «جناق قلعة» تخليداً لانتصارهم على الأسطول البريطاني في المضيق المذكور.

تعدّدت الصالات بعد ذلك ومنها: «خيال الظل» و «كراكوز». هذه الصالات كانت تعرض أفلاماً ألمانية ثم تحوّلت إلى الأفلام الأميركية والفرنسية بعد انتصار الحلفاء.

ظلت الأفلام صامتة حتى سنة ١٩٣١.

سنة ١٩٢٨. اجتمع بعض الشباب المتحمسين للسينما كأداة حديثة خارقة ومصدر للربح السريع وقرروا إنتاج أول فيلم سينمائي سوري وألفوا شركة «حرمون فيلم» وأنتجوا فيلم «المتهم البريء» متأثرين بقصص المغامرات والعصابات التي كانوا يشاهدونها في الأفلام الأميركية. وقد تولى السيد أيوب بدري إخراج الفيلم ومثّل الدور الأوّل فيه.

فيلم آخر صامت ظهر هو «تحت سماء دمشق» أخرجه إسماعيل آنزور

مشهد من فيلم سوري

وأنتجته شركة هليوس فيلم سنة ١٩٣٢. لكن الزمن لعب دوره ضد الفيلم السوري الصامت حيث عرض في دمشق فيلم مصري ناطق «أنشودة الفؤاد». وعبثاً حاول أصحاب الفيلم حمل الجمهور على مشاهدته. فقد باءت محاولاتهم بالفشل.

سنة ١٩٣٧ : لم ييأس أيوب بدري بل أنتج فيلماً جديداً هو «نداء الواجب» وفيلماً آخر عن ثورات الفلسطينيين ضد الإنكليز وأدخل إليها مقاطع أخذها من أفلام أجنبية تمثل مشاهد حربية .مثل انفجار القنابل وتحركات الدبابات والمناورات العسكرية. لكن هذه المحاولات لم تكن مجدية لعدم ارتكازها على أسس علمية وفنية وثقافية كافية. وكان يأتي هو وبعض رفاقه إلى صالة السينما أثناء العرض ويتكلمون بمكبر الصوت من حجرة العرض ويقلدون الأصوات ليوهموا المتفرجين بأن الفيلم ناطق.

نور الدين رمضان قام بدوره بتصوير أفلام إخبارية مسجلاً الأحداث الوطنية مثل المظاهرات والاضرابات التي عمت البلاد سنة ١٩٣٢ ضد الحكم الأجنبي لكنه بسبب عسف السلطات الحاكمة كان يحمل أفلامه إلى بيروت للترخيص بعرضها من لجنة المراقبة الفرنسية فانتهى الأمر به إلى كارثة مالية.

بعد الحرب العالمية الثانية: تأسست شركة الأفلام السورية

أعلام في عالم السينما

المساهمة لكنها أوجدت المال لوفرة الاكتتابات فيها وغفلت عن استخدام الخبرة.

سنة ١٩٤٨ أنتج نزيه الشهبندر فيلم «نور وظلام» في استوديو أسسه في دمشق وصنع بيده جميع آلاته وقام بدور المنتج والمخرج والمصور ومهندس الصوت وعامل الطبع والتحميض وإخصائي المونتاج.

سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ قام المصور السينمائي أحمد عرفان بإعداد فيلم وثائقي عن «الجيش السوري في الميدان» وفيلم روائي بالاشتراك مع ممول حلبي بعنوان «عابر سبيل». وقد حمّض الفيلم وطبعه في باريس. لكن أخطاءً في التمثيل وصوراً رديئة وضعفاً في التمثيل والإخراج أدى إلى انهيار أحمد عرفان المادي.

سنة ١٩٦١: قام زهير الشوا بتأسيس مختبر سينمائي صغير وأنتج فيلم «الوادي الأخضر» وحقق، رغم الأخطاء في الإخراج والتصوير والتمثيل نجاحاً مادياً معقولاً شجعه على تجديد بعض تجهيزاته والتفكير بإنتاج فيلم جديد.

وظل أبناء سوريا يتداولون العمل السينمائي، بطريقة فردية، وظلت التجارب تتوالى بنسق بطولي هزلي إلى أن مهدت الطريق للأعمال الكبيرة التي انتظر الجميع إطلالتها.

اهتمت الدولة بعد الاستقلال بالسينما وألحقت بالعديد من الوزارات فروع سينمائية: وزارة الزراعة، وزارة الصحة، وزارة التربية والتعليم، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة الدفاع.

أوجدت وزارة الثقافة والإرشاد القومي منذ تأسّست سنة ١٩٥٨، دائرة خاصة تعنى بشؤون السينما ووضعت لها برنامجاً كبيراً يبدأ بالعمل على نشر الثقافة السينمائية وتأسيس مكتبة للأفلام، وينتهي بإنتاج الأفلام وتعاقدت الوزارة مع خبراء محليين وأجانب وباشرت بكاميرا أريفلكس ٣٥ ملم بإنتاج مجموعة من الأفلام القصيرة عن مناظر سوريا وآثارها وحياة شعبها وتقدمها الاقتصادي والعمراني والاجتماعي. وأنتجت وزارة الثقافة فيلم في حلقات تصدر تباعاً بمعدل

دريد لحام

عدد كل شهرين هو الوحيد من نوعه في العالم العربي في الستينات بعنوان «أخبار الثقافة».

لدى إنشاء وتجهيز استوديوهات التلفزيون في دمشق عام ١٩٦٠ لُحِظ إنشاء استوديو سينمائي مجهز بأحدث المعدات والآلات السينمائية قياس ١٦ و ٣٥مم وانجزت إدارة التلفزيون تأسيس أضخم وأحدث استوديو لتسجيل الصوت للأفلام السينمائية في سوريا سنة ١٩٦٤.

٦ ـ في المغرب:

يوجد نوعان من السينما في المغرب مختلفان الواحد عن الآخر ولا يربطهما سوى المناظر الخارجية وشمس شمالي إفريقيا:

١ ـ السينما الأجنبية وأول فيلم أنتجته هو «السادة الخمس الملعونون» سنة ١٩١٩. وقد جاءت إلى المغرب بشكل مؤسسة مؤقتة واهتمت بالدرجة الأولى بتلبية حاجات الجمهور الأوروبي وإرضاء ذوقه. وهي لم تتأثر بالمغرب وبحقيقته المادية والإنسانية والروحية. وكانت السلطات الاستعمارية كثيرة الحذر من السينما فكانت تعمل دوماً على وضع العراقيل في طريق المؤسّسات والفرق الفنية التي كانت تأتي من أوروبا ومن سواها حتى لو كان حوار الفيلم ينسجم مع اهتمامات ودعاية السلطات الاستعمارية وهكذا نصحت منتج فيلم «عطش البشر» «سيرج دوبوليني»

أعلام في عالم السينما

بالتزام الاعتدال وعدم إثارة أحداث قديمة عنيفة.

في الوقت نفسه بذلت السلطات الاستعمارية جهدها لتحسين أوضاع السينما المحلية في كل أنحاء المغرب لاستخدامها لمصالحها. فأنشيء تباعاً مركز السينما المغربي سنة ١٩٤٤، ومركز السينما التونسي سنة ١٩٤٦، ودائرة السينما التابعة لحكومة الجزائر العامة سنة ١٩٤٧.

٢ ـ السينما الوطنية المغربية: بعد نيل المغرب استقلاله حاولت السينما أن تتحرك وتعمل طبقاً لمصالح القائمين عليها فظهرت إلى الوجود نزعتان: الأولى تجارية تفتش عن مصلحتها في تصوير المناظر الخارجية الرائعة والتصوير القليل الكلفة وكانت تنقصها الخبرة وأنتجت أفلام «تونس»، «سري للغاية»، «لص بغداد» وغلب على هذه الأفلام الطابع العالمي في تشكيل الفرق الفنية الفرنسية والإيطالية والألمانية والأميركية، والرغبة في تجاهل كل ما يعكس أصالة المغرب وحقيقته بحيث استُخدِما كإطار لا أكثر.

أما النزعة الثانية فقد اهتمت أكثر بالمغرب وهي من ثمار بعض السينمائيين الشبان. لكن هذه النزعة آلت إلى مشاريع ارتجالية وثورية في اعتقاد أصحابها بسبب حماستهم الزائدة وجهلهم المغرب جهلاً كلياً، مثلاً في فيلم «الجزائر تحترق» و «كريم وليلى». لكن هذه المجموعة تمكنت من استيعاب حقيقة المغرب والاستفادة من القيم الجمالية والخلقية وذلك نتيجة لقاء شعراء شبان وسينمائيين موهوبين ومن هؤلاء: أندريه زووبادا، ألبير لاموريس وجاك باراتيه.

ـ أندريه زووبادا صوَّر سنة ١٩٤٩ فيلم «عرس الرمال» وقد كتب عنه جان كوكتو: «يا أيها الذين تعودتم على أفلام مطاردات السيارات وطلقات المسدسات والجرائم العاطفية تحلَّوا بصبر الرمال ودعوا هذا الفيلم الغريب يدخل بهدوء وبثقة إلى قلوبكم».

ـ ألبير لاموريس صوَّر في دجربا، تونس، سنة ١٩٤٩، فيلم «الحمار الصغير بيم» وقد وضع حواره جاك بريڤير. وقد حققت هذه القصة البسيطة نجاحاً لا بأس به.

ـ جاك باراتيه أنتج فيلم «جحا» الذي حاز على جائزة كان سنة ١٩٥٣، ووضع سيناريو الفيلم الشاعر اللبناني جورج شحادة ولعب فيه الممثل المصري العالمي «عمر الشريف» ونجمة الرقص الشعبي التونسي «زينه».

والأفلام التونسية ـ المغربية نوعان: نوع يكتفي بالتقاط مشاهد معدة خصيصاً لأفلام أجنبية لا علاقة لها بالمغرب مثل «الرجل الذي يعرف كثيراً» و«معجزة في تونس» و«عاصفة على المكسيك». ونوع وطني أصيل هي مغربية قلباً وقالباً مثل: «فتاة قرطاجة» و«إجازات مرحة» و«ولادة كتاب» و«بن خليفة» وغيرها.

٧ ـ في العراق:

قبل الحرب العالمية الأولى لم يكن للمسرح والسينما وجود في العراق، ما عدا بعض الفرق التمثيلية التركية الصغيرة التي كانت تزور بغداد بين حين وآخر. ثم ظهرت الأفلام الأجنبية الصامتة فقام بعض الأفراد بتشييد دور للسينما في بغداد وفي بعض المدن العراقية الكبيرة وأخذوا يستوردون بعض هذه الأفلام ويعرضونها بين وقت وآخر وتضاعف عرض الأفلام الصامتة وعدد دور السينما، بعد تأسيس الدولة العراقية سنة ١٩٢١ ـ ١٩٢٢. ثم بدأت تظهر الأفلام الناطقة الأجنبية وبعد سنة ١٩٢٧ أخذت ترد الأفلام العربية المصرية وشيِّدت عدة دور للعرض في جميع أنحاء العراق وازدادت نسبة استيراد الأفلام العربية والأجنبية سنة بعد سنة.

وسنة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ بدأ أول إنتاج سينمائي في العراق قامت به شركة عراقية مصرية حيث انتجت فيلم «القاهرة بغداد» في استوديو مصر. ثم قامت شركة أخرى بإنتاج فيلم آخر مشترك هو فيلم «ابن الشرق» في استوديو الأهرام وبعد هذه الخطوة الفنية أسِّس استوديو صغير في بغداد وأخرج على التوالي فيلمين عراقيين: «ليلى في العراق» و«عليا وعصام» ثم أنتج بضعة أفلام عراقية محلية ريفية. ثم الفيلم التاريخي «نبوخذ نَصَّر». ثم تأسست سنة ١٩٥٤ بعض الشركات السينمائية، المساهمة والفردية،

أعلام في عالم السينما

وأنتجت بعض الأفلام العراقية المحلية ومنها: «سعيد أفندي» «من المسؤول»، «نعيمة» و «مشروع زواج».

وبعد أن تأسست مصلحة السينما والمسرح العامة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد، أخذت على عاتقها إنتاج مختلف الأفلام الإخبارية والتسجيلية وبعض الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة وبدأت تساعد الشركات الأهلية التي تقوم بإنتاج سينمائي ناجح وأخذ الإنتاج السينمائي في العراق يتقدم ويتضاعف سنة بعد أخرى على الصعيدين الرسمي والشعبي. كما تقوم وزارة الثقافة والإرشاد بتشجيع الفنانين والكتاب والمؤلفين وتخصص لهم الجوائز والمكافآت ليقدّموا إنتاجاً فنياً وأدبياً ناجحاً في مجالي السينما والمسرح.

٨ ـ في لبنان:

لم تظهر السينما اللبنانية إلى الوجود إلاّ منذ عهد قريب رغم أنه سبق ظهورها عدة محاولات فردية جرت حوالي سنة ١٩٣٠. ولكن الإنتاج السينمائي لم يبدأ فعلياً إلاّ بعد سنة ١٩٥٢.

المرحلة الأولى: من ١٩٢٩ إلى ١٩٥٢. وأول فيلم أنتج في هذه المرحلة هو «مغامرات الياس مبروك» وهو فيلم فكاهي صامت أنتجه أحد الهواة «جورداني بيدوتي» سنة ١٩٢٩. بمساعدة فريق من أصدقائه يفتقرون مثله إلى الخبرة والدراية. لم يعرض الفيلم في أي قاعة من قاعات السينما. إذ لم تكن الأفلام الأجنبية الناطقة قد دخلت لبنان.

سنة ١٩٣٣ أنشأت السيدة هيرتاغرغور، وهي لبنانية من أصل ألماني، شركة «المنار فيلم» وأرسلت السيد جورج كوستي إلى باريس لقضاء فترة تدريب في استوديوهات «باتي» دامت ستة أشهر. وكانت الشركة تمتلك تجهيزات أولية ومختبراً تم فيه إنتاج فيلم «تحت آثار بعلبك» وهو أول فيلم جرى إنتاجه كاملاً في بلد عربي، فالأفلام المصرية كان يتم تحميضها وتظهيرها في فرنسا.

وتعاونت الشركة مع السيدين قطان وحداد وهما من أصحاب قاعات السينما لإنتاج هذا الفيلم الأول كما استعانت بفنيين إيطاليين أحضروا معهم المعدات الحديثة ومنهم: المخرج دي لوكا، مهندس الصوت «روسي» وتولّى السيد كوستي التصوير.

ثم فسخت الشراكة بين غرغور وقطان واستمرت لمنار فيلم تنتج حتى سنة ١٩٣٨ بعض الأفلام الوثائقية عن لبنان وسوريا بناء على طلب الأجانب وخاصة الفرنسيين.

وأدى نشوب الحرب إلى شل ما تبقى من النشاط السينمائي.

● **المرحلة الثانية بين ١٩٥١ وحتى الآن:**

استأنف النشاط السينمائي طريقه سنة ١٩٥١ بعد إنشاء بعض الاستوديوهات: استوديو هارون واستوديو الأرز سنة ١٩٥٢ وكانا مجهزين بمعدات إنتاج مستوردة ومعدات محلية للمختبر وكان استوديو الأرز مجهزاً بالأدوات اللازمة لعمليات الدوبلاج.

ـ وظهرت أسماء ثلاثة مخرجين:

سنة ١٩٥٣ تعاون استوديو الأرز مع السيد جورج قاعي في إنتاج فيلم «عذاب الضمير» باللغة العربية الفصحى لكن الفيلم فشل بسبب اعتماده على اللغة الفصحى.

ثم أنتج السيد قاعي فيلم «قلبان وجسد» وقد حقق نجاحاً وأرباحاً وبيعت منه ٧ نسخ للدول العربية وأفريقيا والبرازيل واستراليا.

اسم آخر برز في عالم الإخراج هو السيد جورج نصر الذي أنتج سنة ١٩٥٧ فيلم «إلى أين» الذي أثار صدى إيجابياً في أوساط النقاد الفرنسيين حين عُرض في العام نفسه في كان. لكن الفيلم لم يصادف أي نجاح تجاري في لبنان. وبيعت منه ست نسخ للصين ويوغوسلافيا ولم يبادر أي بلد عربي إلى شراء نسخة منه. ثم أنتج السيد نصر بعد ١٩٦٠ فيلم «الغريب الصغير» الذي لاقى تقريباً نفس مصير فيلمه السابق.

أخيراً هناك المخرج ميشال هارون الذي أنتج فيلم «الزهور الحمراء».

ثم شهد عام ١٩٥٩ و١٩٦٠ تجديداً ملحوظاً في النشاط ووظفت رؤوس أموال كبيرة في صناعة السينما

أعلام في عالم السينما

وأقيمت استوديوهات جديدة مجهزة بأحدث المعدات اللازمة لجميع مراحل إنتاج الشريط السينمائي منها: استوديو بعلبك، ونيرايست سوند، واستوديو هارون، والاستوديو العصري، كما أدّت ولادة التلفزيون إلى إنشاء استوديو كامل التجهيز لإنتاج أفلام ١٦ مم يملكه السيد جورج شماس.

وقد أدى إنشاء هذه الاستوديوهات إلى نجاح بعض الأفلام مثل «مرحباً أيها الحب» لمحمد سليمان و «مولد الرسول» لأحمد الطوخي. وشهد عام ١٩٦٣ إنتاج ٨ أفلام، وعام ١٩٦٤ إنتاج ١١ فيلم، وعام ١٩٦٥ ـ ١٥ فيلم وعام ١٩٦٦ ـ ١٧ فيلم وجزى بيع ٢٢ نسخة من فيلم مولد الرسول في البلدان العربية وبعض بلدان آسيا.

ويحتل فيلم «بياع الخواتم» الذي أخرجه يوسف شاهين سنة ١٩٦٥ ومثّلته المطربة المشهورة فيروز، مركزاً خاصاً. وقد عرض في مهرجان السينما الدولي في لبنان سنة ١٩٦٥ ولاقى نجاحاً وتقديراً من جانب الجمهور العربي والجمهور الأوروبي ووصل إلى مرتبة روائع الإنتاج العالمي.

وكانت نوعية الأفلام اللبنانية التي أنتجت عبارة عن قصص تمتزج فيها المأساة بالملهاة بالإضافة إلى القصص الكوميدية الغنائية التي يمثلها نجوم الغناء والرقص مثل صباح، سميرة توفيق، إحسان صادق، نزهة يونس، فهد بلان وغيرهم. وقد جرت محاولات للتحرر من نوع الأفلام هذا ونذكر من هذه المحاولات، محاولة السيد يوسف معلوف «الأجنحة المتكسرة» وهي مأساة مستوحاة من كتاب للأديب الكبير جبران خليل جبران.

السينما اللبنانية . . . تحضير لتصوير مشهد

أعلام الموسيقى العربية

نذكر أيضاً أن السينما اللبنانية تمتلك عدداً من الشباب الذين تلقوا دروسهم في أوروبا وحازوا شهادات من المدارس السينمائية العليا في فرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية. ثم إن فرع الفنون في الجامعة اللبنانية يخرِّج مجموعة من الممثلين والممثلات والمخرجين والمصورين الذين يسهمون في إنتاج نوعية أفضل من الأفلام.

ولا نغفل عن الأفلام الروائية والوثائقية التي أنتجت أثناء وبعد الحرب اللبنانية والتي صوَّرت واقع هذه الحرب وكوارثها. وآخرها فيلم «الشيخة» الذي تقوم ببطولته فتاة لبنانية ويصوِّر واقع الطفولة المهملة والمتروكة التي أفرزتها الحرب اللبنانية.

أعلام الموسيقى العربية

١ ـ إبراهيم بن المهدي: (٧٧٩ ـ ٨٣٩م) ولد في بغداد وهو الأخ الأصغر للخليفة هارون الرشيد من أم أخرى. احترف الموسيقى وعاش حياة مغنٍ يوهيمي النزعة ينظم ويلحِّن ويغنِّي. كان ملماً جيداً بفنون الموسيقى علماً وتأدية وكان يملك صوتاً هائل القوة جعله يؤدي أغلظ النغمات وأشدها ارتفاعاً وحدَّة. تزعَّم الحركة الموسيقية الرومنطيقية الفارسية فنشب صراع بين مدرسته ومدرسة إبراهيم الموصللي التقليدية العربية.

٢ ـ إبراهيم الموصللي: (٧٤٢ ـ ٨٠٦) ولد في الكوفة من عائلة فارسية عريقة نشأ في محيط عربي وصحب الفتيان وأحب الغناء فعارضه أهله بشدة فهرب إلى الموصل حيث تلقَّى دروسه الموسيقية الأولى وتعلَّم الغناء العربي والفارسي وبرع فيهما. ودرس الغناء «على «سياط» المغنِّي الشهير. قرَّبه المهدي وجعله مطرب البلاط لكنه منعه من الشراب والفسق والمجون. وجعله هارون الرشيد نديمه وأغدق عليه الهبات والأموال فعاش الموصللي حياة ثراء وترف. كان الموصللي مغنياً وعازفاً وملحناً وينسب إليه ما لا يقل عن ٩٠٠ لحن. وهو من المحافظين على الغناء القديم.

٣ ـ ابن جامع: هو اسماعيل بن جامع بن عبد المطلب. ولد في مكة. كان عربياً قرشياً تقياً متفقهاً في الدين. بعد وفاة والده اقترنت أمه بسياط المغني الشهير فربَّاه تربية موسيقية رائعة وأصبح علماً من أعلام الغناء والتلحين في العصر العباسي. ترك مكة واتجه نحو بغداد فنال إعجاب الخلفاء وظهرت في بلاط هارون الرشيد حيث نمت بينه وبين إبراهيم الموصللي منافسة شديدة وأصبح لكل منهما حزبه الموسيقي الخاص. توفي حوالي سنة ٨٠٦م.

٤ ـ ابن سينا: (٩٨٠ ـ ١٠٣٧م) ولد في قرية سينا من أعمال بخاري وحفظ في صغره الكثير من الأدب والعلوم الشرعية والعربية وانكب ابن سينا على مناهل الرياضيات والمنطق والطب. وكان من أشهر علماء الموسيقى في زمنه. ألَّف ثلاثة كتب في الموسيقى اثنان منها باللغة العربية والثالثة بالفارسية. وقد عالج في المؤلفين العربيين كل ما يتعلق بالموسيقى العربية من ناحية اللحن والإيقاع والهارموني.

٥ ـ ابن مسجع: (؟ ـ ٧١٥م) كان عبداً أسود وهو أوَّل موسيقي في العصر الأموي والأستاذ الأوَّل في المدرسة الموسيقية القديمة ومن فحول المغنين وأوَّل من نقل غناء الفرس إلى العرب. أخذ ألحان الروم وتعلم الضرب في فارس ثم توجه إلى الحجاز حيث أخذ محاسن النغم فانتشرت شهرته وتبعه الناس في كل مكان. هو واضع قواعد العزف والأداء والتلحين وواضع نظام اقتباس الألحان الأجنبية وتطبيقها على قصائد عربية. كما يعود له الفضل في تسوية آلة العود من حيث ترتيب الأوتار.

٦ ـ أبو الفرج الأصفهاني: (٨٩٧ ـ ٩٦٧م) ولد في أصفهان، وكان عربياً أموياً. تلقَّى دروسه في بغداد وقضى حياته متنقلاً مرتحلاً مترددا على حلب حيث جمع كتابه الشهير «الأغاني» وفيه دوَّن تاريخ الموسيقى العربية من أيام الجاهلية حتى القرن العاشر. وهذا الكتاب يعتبر كنزاً عظيماً في حياة العرب الاجتماعية والأدبية. وقد نشرت هذه المجموعة في ٢٣ مجلداً.

٧ ـ أبو نصر محمَّد بن محمَّد بن

أعلام المَوسيقى العربية

طرخان الفارابي: (؟ ـ ٣٩٩هـ) هو من فاراب من بلاد خراسان. أقام في بغداد. كان شديد الذكاء قوي الحجة يجيد لغات عدة غير العربية، عالماً رياضياً وفيلسوفاً كاملاً. لقب بأرسطو الثاني وكان، فوق ذلك، من أعظم العلماء النظريين في صناعة الموسيقى. ومن مؤلفاته في صناعة الموسيقى: كتاب الموسيقى الكبير، كتاب في إحصاء الإيقاع، كتاب في النُقلة.

٨ ـ أحمد أبو خليل القبّاني الدمشقي: (١٨٤٠ ـ ١٩٠٣م) ولد في دمشق من عائلة تركية وتلقى هناك دروسه الكلاسيكية من قراءة وكتابة وأحب الموسيقى منذ صغره فدرس أصولها ورقص السماح مع الشيخ أحمد الحلبي الذي أعجب بموهبته وألَّم بالشعر والزجل واهتم بالمسرح الغنائي. ووصلت شهرته في الموسيقى والغناء إلى مسامع والي دمشق فطلب منه إنشاء فرقة تمثيلية وفعل ذلك وكان يضع ألحان المسرحيات. وهو أوَّل فنان نقل الأغنية إلى المسرح وثبَّت دعائم المسرح الغنائي. من مسرحياته: عنترة، أنيس الجليس وناكر الجميل.

٩ ـ أحمد ومحمَّد فليفل: (١٩٠٦ ـ؟) (١٩٠٢ ـ ١٩٨٥) اشتهر هذا الثنائي في لبنان خاصة وفي العالم العربي عامة «بالنشيد». وبدأت علاقتهما مع الموسيقى وهما صغيران، فقد سمعا والدتهما تغني بصوتها الجميل، مدائح وموشحات حفظتها عن والدها، كما أحبَّا الأناشيد التركية التي تعلَّماها في المدرسة فكان لذلك أثر كبير في نفسيهما عند الكبر. أمضى محمَّد سنتين في اسطمبول ونال ثلاث رتب عسكرية عاد بعدها إلى لبنان وعيِّن أستاذاً للرياضة والموسيقى في وزارة المعارف (التربية الوطنية حالياً) وكان شقيقه أحمد يدرس الموسيقى في دار المعلمين.

١٠ ـ إسحاق الموصلي: (٧٦٧ ـ ٨٥٠م) ولد في الري، جنوبي شرقي طهران، والده نجم الغناء، إبراهيم في ذلك العصر، أتى به إلى بغداد حيث تلقى ثقافة عالية وعلوماً موسيقية. ووضع القواعد وضبط الأوزان وحكم الأجناس والمقامات لأنه كان متعمِّقاً في الموسيقى وآلاتها. وكتب عدَّة كتب عن عزَّة الميلاء ومعبد والرقص والنغم والإيقاع.

١١ ـ اسكندر شلفون: (١٨٨١ ـ ١٩٣٤م) ولد في القاهرة، والده بطرس شلفون لبناني الأصل كان يجيد العزف على العود ووالدته تتقن العزف على العود والقانون. وعلَّمه والده أصول الموسيقى وقواعدها والضرب على الآلات الموسيقية المختلفة: الكمان والعود والقانون. أنشأ في القاهرة مدرسة خاصة للموسيقى أسماها «روضة البلابل»ثم دعاها «المعهد الموسيقي المصري». وأصدر سنة ١٩٢٠ مجلة فنية باسم «روضة البلابل»، كان ينشر فيها الموشحات والأدوار مدوَّنة بالنوتة الموسيقية لكنها لم تلاق تشجيعاً وتقديراً من الجمهور فاضطر إلى التوقف عن إصدارها. وأغلق معهده وبحث عن رزقه في التلحين والعزف على العود. كان ينظم شعر أغانيه ويلحنها شأن قدماء الموسيقيين اليونانيين وبعض موسيقيي عصر النهضة.

١٢ ـ اسكندر فرح: هو من أعمدة المسرح الغنائي، عمل مع أحمد أبي خليل القباني في دمشق وتخصَّص في تدريب المطربين والممثلين والموسيقيين.

١٣ ـ أنيس فليحان: (١٩٠٠ ـ ١٩٧٠) هو لبناني الأصل، أميركي الجنسية، تولي إدارة «المعهد الموسيقي الوطني» بعد الفنان وديع صبراً. في عهده تأسس «القسم الشرقي» في المعهد لتدريس الموسيقى العربية. وقد اشتهر في البلاد الأميركية بمزجه الألحان الشرقية بالغربية.

١٤ ـ بولس الأشقر: (١٨٨١ ـ ١٩٦٢) ولد في برمانا ـ لبنان، كان راهباً أنطونياً، شغف بالموسيقى. تتلمذ على يديه بعض الفنانين اللبنانيين الكبار مثل الأخوين رحباني. ألَّف العديد من الألحان الكنسية للطقس الماروني، والأناشيد الوطنية والمعزوفات المتنوعة وألَّف بعض الكتب الموسيقية منها: «الموسيقى الشرقية» و«مبادىء موسيقية شرقية وعربية».

١٥ ـ داوود حسين: (١٨٧١ ـ ١٩٣٧) ولد في القاهرة. كان والده يجيد العزف على العود فأحب الموسيقى منذ الصغر. تعلَّم أصول

أعلام الموسيقى العربية

العزف على العود وضرب الأوزان والبشارف وانكب في الوقت ذاته على دراسة أسرار الموسيقى في الكتب والمراجع التركية والفارسية. وأدخل على الموسيقى مقامات غير مطروقة منها «البشتنكار» و«العجم عشيران» وابتكر أنغاماً جديدة. لَحن حوالي ٥٠٠ مقطوعة غنائية بين موشح وطقطوقة ودَوْر و٢٥ مسرحية غنائية للفرق التمثيلية مثل: أولاد عكاشة، منيرة المهدية، ونجيب الريحاني. ومن مسرحياته الغنائية: صباح، معروف الأسكافي، الشاطر حسن، شمشون ودليلة، وليلة كليوباترا.

١٦ ـ زرياب: (٧٧٧ ـ ٨٥٢) هو أبو الحسن علي بن نافع، لقّب بزرياب لسواد لونه وجمال صوته تيمُّناً بطائر أسود غرِّيد يدعى زرياب. وهو حامل لواء الغناء العربي لدولة بني أمية في قرطبة والأندلس. نال شهرة واسعة ليس فقط في العزف والغناء بل بإضافته وتراً خامساً على أوتار العود الأربعة وابتكر مضراباً من قوائم النسر عوضاً عن الخشب وعمل على تطبيق الإيقاع الغنائي على الإيقاع الشعري ووضع قواعد لتعليم المبتدئين في الغناء. كما قامت شهرته على مدرسته الموسيقية في قرطبة التي أصبحت معهداً للموسيقى الأندلسية. ترك للأندلس ميراثاً يضم حوالي عشرة آلاف لحن.

١٧ ـ سامي الشوا: (١٨٨٩ ـ ١٩٦٥) ولد في حلب وهاجر مع عائلته إلى مصر وهو صغير وعكف على تعلُّم الكمان وأُنعِم عليه في مصر بلقب «أمير الكمان» لمهارته وبراعته في العزف على تلك الآلة.

١٨ ـ سلاّمة حجازي: (١٨٥٢ ـ ١٩١٧) ولد في الاسكندرية من أب بحار وأم بدوية. أحب الموسيقى حتى الولع عمل مؤذناً ومقرئاً للقرآن الكريم في البيوت وانتقل بعدها إلى عالم الغناء والطرب. أحضر إلى مصر، بعد رحلة، إلى حلب بعض التواشيح من مقام العجم ونشرها بين الفنانين. من مسرحياته: «صلاح الدين الأيوبي» و«اليتيمان». أصيب بالشلل الذي منعه من متابعة نشاطه الفني وتوفي في مدينة المنصورة.

١٩ ـ سليم الحلو: (١٨٩٣ ـ ١٩٨٠) ولد في بيروت، اتقن العزف على العود وهو في الـ ١٤ من عمره وتعلّم الموشحات الأندلسية. ثم سافر سنة ١٩٢١ إلى نابولي حيث أمضى ٣ سنوات يكمل دراسته الموسيقية وحاز على شهادات عالية. بلغ عدد مؤلفاته التي نُشِرت عام ١٩٨١ أحد عشر مؤلفاً أهمها: الموسيقى النظرية، دراسة العود، تعليم التوتة والموشحات الأندلسية، تاريخ الموسيقى الشرقية، مجموعة نوادر الموسيقيين وغيرها. هذا بالإضافة إلى تلحين العديد من الأغاني المختلفة المطربين والمطربات. وقد وصِف بشيخ الملحنين والمؤلفين. كما يَعود له الفضل في إحياء تراث الموشحات الأندلسية.

٢٠ ـ سيد درويش: (١٨٩٢ ـ ١٩٢٣). ولد في أحد الأحياء الفقيرة في الاسكندرية. اشتغل صانعاً لنجار، ثم صانعاً لمبيض وكان أثناء عمله يغنّي أمام العمّال ألحاناً قديمة معروفة للمطربين عبده الحملي ومحمّد عثمان. عمل مغنياً وممثلاً مع فرقة سليم عطا الله وسافر معها في رحلة فنية استغرقت بضعة أعوام إلى سوريا ولبنان وفلسطين. وتعلّم، خلال هذه الرحلة، أصول الموسيقى العربية من مقامات وضروب وأوزان. كانت ألحانه زاخرة بالأحاسيس والعواطف، بعيدة عن الميوعة تتجاوب مع أحاسيس ومشاعر الشعب في عهدي الاحتلال والثورة. وتغلّب على صوته طابع الخشونة رغم امتيازه بحسن الأداء. ولديه العديد من الطقاطيق والأغاني الشعبية والأناشيد الوطنية منها: زوروني كل سنة مرّة، طلعت يا محلا نورها، بلادي بلادي وأنا المصري. ونذكر من أوبراته: العشرة الطيبة، شهرزاد، البروكة، فيروز شاه، الدرة اليتيمة وكليوبترا. توفي سيد درويش بسبب إرهاق جسده بالسهر والمأكل.

٢١ ـ صفي الدين الأرموي البغدادي: (١٢١٦ ـ ١٢٩٤) مؤلفاته: كتاب الأدوار، الرسالة الشرقية وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة برلين الغربية برقم ٥٥٠٦، الإيقاع، وهو مفقود، الكافي من الشافي وهو مفقود، كما اخترع صفي الدين آلتين موسيقيتين هما: النزهة وهي من عائلة القانون والمغني وهي شبيهة بالقانون من ناحية وتصور كالعود من ناحية أخرى. كما

أعلام الموسيقى العربية

أضاف تجديدات عديدة إلى الموسيقى العربية.

٢٢ ـ عاصي ومنصور الرحباني: (١٩٢٣ ـ ١٩٨٦) (. . . ١٩٢٥) يعتبر الأخوان رحباني ظاهرة فنية فريدة من نوعها في لبنان بدأت تظهر في الأربعينات وبرزت في الخمسينات مدرسة موسيقية مستقلة لها طابعها الخاص في التأليف والتلحين لأنها تعتمد في كل أعمالها على مواضيع وقضايا تهم الشعب والوطن.

تعلّم عاصي ومنصور أصول الموسيقى الشرقية على يد الأب بولس الأشقر مدة ٦ سنوات ودرسا الموسيقى الغربية على الأستاذ «برتران روبيار» مدة ٩ سنوات كانت. عاصي ومنصور شبه عسيرة فقد واجهتهما الموجة القديمة المسيطرة منذ ١٩٠٠ مع سلامة حجازي وعبده الحمولي وسيد درويش ومحمّد عبد الوهاب وأم كلثوم. لكن أغانيهما انطلقت لأنها كانت أصيلة ومطعّمة بالموهبة والعلم الموسيقي وتدريجياً نافست أغانيهما الأغنية المصرية واحتلت مركزها الحقيقي: إذ كان فيها تجاوز للتقاليد وألغت الملل والتكرار والنواح والمطوّلات الموسيقية الشعرية التي كانت تسود الأغنية العربية. وانتشرت أغانيهما ووصل صيتها إلى مسامع الأستاذ صبري الشريف رئيس قسم الموسيقى في محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية فاتصل بهما ودعاهما للتعاون معه من خلال تقديم البرامج والاسكتشات والأغنيات. وسنة ١٩٥٢ التقى عاصي الرحباني نهاد حداد (فيروز) وارتبط اسم فيروز باسم الأخوين رحباني فنياً قبل أن يربطها بعاصي الزواج. وبدأت رحلة الألف ميل للثلاثة وأصبحوا رمزاً ومثالاً يحتذى. وانتشرت أعمال الأخوين رحباني في كثير من البلدان العربية والأجنبية ولاقت استقبالات شعبية ورسمية وأوصل الرحباني الفن اللبناني الأصيل إلى أعلى قمم المجد، كلمةً ولحناً وصوتاً وتراثاً.

من مسرحياتهما الغنائية العديدة: موسم العز البعلبكية، جسر القمر، دواليب الهوى، فخر الدين، جبال الصوان، ناطورة المفاتيح، بياع الخواتم، هالة والملك، الليل والقنديل، المؤامرة مستمرة، الشخص، صح النوم، ناس من ورق، بترا، المحطة، ميس الريم، عودة العسكر. بالإضافة إلى مجموعة ضخمة من الأغنيات التي ما زالت تذاع في الإذاعات اللبنانية والعربية والأجنبية.

توفي عاصي في ٢١ حزيران سنة ١٩٨٦ وما زال منصور على قيد الحياة يتابع المسيرة التي بدأها مع أخيه.

٢٣ ـ عبده الحمولي: (١٨٤١ ـ ١٩٠٩) ولد في طنطا. وتعلّم من كبار المطربين والموسيقيين الأتراك فتمكّن من التوفيق بين المزاجين التركي والمصري.

٢٤ ـ على الدرويش: (١٨٨٤ ـ ١٩٥٢) ولد في حلب ودرس الموشّحات على يد الشيخ أحمد الشعار، يعتبر من أشهر مؤلفي ومدرّسي الموشحات والأدوار.

٢٥ ـ الغريض: أي المغني الجيّد

عاصي ومنصور الرحباني . . في استراحة أثناء العمل

أعلام الموسيقى العربية

كان من أصل بربري وكان مولى لسكينة بنت الحسين راعية الموسيقى في العصر الأموي. ووجد الشاعر العربي عمر بن أبي ربيعة في الغريض مداه الفني فأصبح الإثنان تروبا دور العصر الأموي: الأوّل ينظم والثاني يغنّي ويرفق غناءه بالقضيب والدف والعود.

٢٦ـ فريد الأطرش: الأطرش. ولد في قرية «القرية» محل إقامة سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية. تعلّق بالموسيقى والفن وبدأت تظهر مواهبه في التلحين والغناء والعزف على العود. هو من أعلام الفن في مصر أسلوبه مميز في الألحان والغناء وهو من مبتكري لحن التانغو العربي حين لحّن قطعة «يا زهرة في خيالي».

٢٧ ـ فريد غصن: (١٩١٦ ـ ١٩٨٥) ولد في الاسكندرية من والدين لبنانيين من قرية الغينة في فتوح كسروان، هاجرا إلى مصر وعمل الوالد في التجارة.

بدأ حياته الفنية سنة ١٩٣٢ بصورة عملية حيث اشتغل عازف عود في فرقة أمير الكمان سامي الشوا أدخل الأسلوب الإسباني على عزف العود وساهم في تأليف الموسيقى التصويرية والألحان لعدد من الأفلام المصرية الاستعراضية. عاد سنة ١٩٦٠ إلى لبنان واستقر نهائياً فيه بعد الدعوة التي وجهها له «المعهد الموسيقي الوطني» ليرأس قسم الغناء ويشرف على تعليم العود. وعمل في الإذاعة اللبنانية ملحناً ومنسّقاً ومخرجاً ويعود له الفضل في تأسيس «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى» في مصر ولبنان التي اتخذت باريس مركزاً لها. وكرّم لبنان هذا الفنان فمنحه وسام المعارف المذهّب. كما منحته كل من فرنسا وتونس وساماً تقديراً لما قدّمه للموسيقى الشرقية.

٢٨ ـ كميل شبير: (١٨٦٠ ـ ١٩٣٤) ولد في حلب ولمّا شبّ انتقل إلى مصر حيث بدأ نشاطه الفني في تلحين العديد من المسرحيات الفكاهية لفرقتي منيرة المهدية ونجيب الريحاني. كان موسيقياً بارعاً أجاد العزف على آلة نفخ تسمى «البيستون» واتقن عزف الموسيقى العربية على البيانو. من أشهر مسرحياته: أبيرا «لاتوسكا» التي ترجمت إلى العربية و«نونو» وهي من تأليفه وتلحينه. بالإضافة إلى العديد من الأغاني والأناشيد والطقاطيق والمونولوجات.

٢٩ ـ محمّد عبد الوهاب: ولد في منطقة باب الشعرية بالقاهرة ونشأ في ظلال التراث الموسيقي العربي استهوته مسألة التراث والحداثة والأصالة والتغرب وشُغِل بالتجديد منذ أواسط الثلاثينات وحتى آخر أيامه.

محمد عبد الوهاب

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

حصل عبد الوهاب على أوسمة كثيرة. لحَّن الموسيقار الكبير حوالي ١٨٠٠ ـ ٢٠٠٠ أغنية (مواويل، قصائد، أدوار، مونولوغ، ديالوغ ـ سينمائي ومقطوعة موسيقية).

رحل في ٣ أيار سنة ١٩٩١.

٣٠ ـ محمَّد عثمان: (١٨٥٥ ـ ١٩٠٠) ولد في القاهرة وشغف بالغناء والموسيقى منذ صغره.

فقد صوته إثر مرض ألمَّ به فاقتصر عمله على تلحين الأدوار والطقاطيق التي كانت سبباً في شهرته. كتب ٣ موشحات: أسقني الراح، يا غزالاً زان عينيه الكحل، مَلأ الكاسات وسقاني.

٣١ ـ وديع صبرا: (١٨٧٦ ـ ١٩٥٢) ولد في بيروت، وشغف بالموسيقى منذ صغره. ذهب سنة ١٨٩٢ إلى باريس حيث درس مدة سبع سنوات في المعهد الموسيقي. وعاد إلى لبنان وأسَّس سنة ١٩١٠ دار الموسيقى التي تعتبر أول مدرسة موسيقية وطنية لبنانية. ووفِّق بإيجاد تصميم وتري يدعى سونومتر Sonométre يعزف الأرباع الصوتية على آلة البيانو. ويعتبر هذا الاختراع الحجر الأول للأساس الفني الذي يبنى عليه البيانو الشرقي. من أشهر ألحان وديع صبراً: النشيد العثماني، النشيد الوطني اللبناني، أوبيريت «الملكين» بالعربية وأوبيريت «ميراي» بالفرنسية، وعدد من المؤلفات الموسيقية الكلاسيكية الغربية والأبحاث الموسيقية من شرقية وغربية.

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

١ ـ نيقولودل أبات: (١٥٠٩ ـ ١٥١٢) رسَّام إيطالي، تأسس على يدي النحات الشهير أنتونيو بيكارلي ثم انتقل إلى مشغل ألبرتو فونتانا واشترك معه في «مذبحة مودان» فلمع نجمه وفرض نفسه بين فناني عصره سنة ١٥٤٠. وصل إلى فرنسا وهو في أوج شهرته تلبية لدعوة هنري الثاني إلى فونتينبلو حيث قام خلال ٢٠ سنة بالاشتراك مع الفنان الكبير «بريماتيس» بالكثير من الأعمال الباهرة.

٢ ـ جوزيف ألبير: (١٨٨٨ ـ ١٩٧٦) هو أميركي من أصل ألماني هاجر ألبير إلى الولايات المتحدة ومارس التعليم هناك خاصة في ولاية كارولينا الشمالية، ثم انتقل إلى جامعة يال وبقي من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٨ رئيساً لمدرسة الفنون وله أعمال كثيرة معروضة في أكبر المعارض العالمية الأميركية والأوروبية. وهب أربعة من أعماله لفرنسا سنة ١٩٧٨ ما زالت حتى اليوم في معرض جورج بومبيدو للفنون الجميلة.

٣ ـ ألبرشت التدورفر: (١٤٨٠ ـ ١٥٣٨) هو ألماني، ويقال بأنه ابن الرسام أولريش ألتدورفر. رفض التدورفر سنة ١٩٢٨ مركز عميد مدينة رتيسبون ليكرِّس وقته كاملاً للوحته المدهشة التي رسمها تلبية لطلب «غليوم باڤاريا» وهي لوحة الاسكندر. وقد وصل بهذه اللوحة إلى قمة الفن واعتبر أكبر رسام للوجوه والمناظر في المدرسة الألمانية القديمة.

٤ ـ التيشيارو: (في النصف الثاني من القرن الرابع عشر) هو إيطالي. ويعتبر التيشيارو من أواخر الرسامين للوحات الجدارية في إيطاليا.

٥ ـ بيار أليشانسكي: (١٩٢٧) هو بلجيكي. عرض أول أعماله سنة ١٩٤٧ في معرض لوكوسين وزار باريس للمرَّة الأولى سنة ١٩٤٨ وأقام هناك مدة رسم فيها لوحة المياه القوية سنة ١٩٥١. وتعرف على بعض الفنانين اليابانيين وأنجز فيلما في اليابان سنة ١٩٥٥. اتسمت رسوماته بين ١٩٥١ و١٩٥٤ بالطريقة الحرة. عرض أعمالاً له في جميع معارض أوروبا وأميركا والشرق الأقصى حتى ذاع صيته وعظمت شهرته.

٦ ـ كورنيليس أنجبرشتز: (١٤٨٦ ـ ١٥٣٣) هو رسَّام هولندي حاول اتخاذ طريق خاص به وذلك في لوحاته: أفعى آرني، تضحية إبراهيم، الموجودتين في متحف ليد. وله لوحة شهيرة موجودة في متحف لندن هي: مريم والطفل، وقد اشتهر هذا الفنان بمزج وتنسيق الألوان ممَّا يضفي جمالاً أخَّاذاً على لوحاته.

٧ ـ أنجيليكو: (١٤٠٠ ـ ١٥٥) هو رسام إيطالي كان راهباً متواضعاً في

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

أحد الأديرة في إيطاليا لكن نشاطاته الفنية أكسبته شهرة واسعة وتقديراً كبيراً حمل المسؤولين على تكليفه بتزيين المذبح الكبير في كنيسة القديس بطرس في روما. وأصبحت أعماله مقياساً ومعياراً لنجاح أي رسام في ذلك العصر.

٨ ـ جيمس أنسور: (١٨٦٠ ـ ١٩٤٩) هو رسام بلجيكي ولد في مدينة أوستند من أب إنكليزي وأم بلجيكية. واللوحة الأهم في مجموعته هي: السهل الفلمنكي سنة ١٨٧٦ المحفوظة في بروكسل. علماً أنه سنة ١٨٨٠ ابتدع صنع الأقنعة التي تستعمل للكرنفال والحفلات التنكرية والتي شاع استعمالها وعم جميع الأراضي البلجيكية. فدخل التاريخ الفني من بابه الواسع ومُنِح لقب بارون وأصبح نجم المجتمع الفني الأرستقراطي.

٩ ـ موريس أوتريللو: (١٨٨٣ ـ ١٩٥٥) ولد في باريس من أم رسَّامة هي سوزان فلادون. استلم وسام جوقة الشرف من يد الوزير أدوار هيريو وتزوج سنة ١٩٣٥. وأمَّن التاجر بول باتريداس تصريف كل إنتاجه الفني وذلك بناء على اتفاقية عُقِدت بينهما. وسنة ١٩٥٥ نفذ لوحتين بعرض ٣ أمتار لتزيين قاعة لجنة الفنون الجميلة في دار البلدية.

١٠ ـ جان ـ بابتيست أودري: (١٦٨٦ ـ ١٧٥٥). هو رسَّام فرنسي ولد في باريس. وهو ابن الرسام جاك أودري. تتلمذ على يد ميشال سار رسَّام سفن الملك الشراعية في مرسيليا. ورسم سنة ١٧٢١ لوحات عديدة تدور حول الصيد منها: الرجوع من الصيد، الآيل الميت، صيد الذئب وهي من أشهر لوحاته. ورسم، لمختلف القصور الملكية وخاصة عدَّة لوحات لمكتبة ولي العهد في ڤرساي سنة ١٧٤٧. يعتبر أودري من أعظم رسامي الطبيعة. من أشهر لوحاته في هذا المجال: طبيعة مع صيد ذئب سنة ١٧٤٨، موجودة في متحف نانت، ولوحة الربيع سنة ١٧٤٩ موجودة في ڤرساي.

١١ ـ أدريان ڤان أوستاد: (١٦١٠ ـ ١٦٨٤) هو رسام هولندي رسم مشاهد من العادات القروية ويُنسب إليه أكثر من ١٩٠٠ لوحة. اشتهر في هولندا برسَّام المتسولين. جدَّد أسلوبه سنة ١٦٤٠ بعد اطلاعه على تدرج الضوء عند «رمبراندت» فكانت لوحاته «المشغل داخل المدرسة» سنة ١٦٤١، و«لاعب الكمنجة» سنة ١٦٤٨، و«استراحة المسافر» سنة ١٦٧١.

١٢ ـ بيتر أيرتسان: (١٥٠٨ ـ ١٥٧٥) هو رسام هولندي، كان والده رجلاً بسيطاً يعمل في الغزل والنسيج. برع إيرتسان بلوحاته الدينية رغم تميزها بالطابع التعصبي للبروتستانت ومن لوحاته: السيد المسيح عند مرتا ومريم، موجودة في متحف روتردام، لوحة المسيح والسامرية، موجودة في متحف مدينة فرنكفورت، وقمة أعماله هي لوحة «سوق الهواء الطلق» الغاصة بأصناف الخضار والفواكه والعارضين والشارين والمساومات في الأسعار حيث تكاد تسمع ما يقال وما يحكي لجودة الرسم ودقة ما يرتسم على الوجوه من تعابير وعواطف.

١٣ ـ إيك جان ـ ڤان: (حوالي ١٣٩٠/ ١٤٠٠ ـ ١٤٤١) لا نعلم متى وأين ولد هذا الفنان البلجيكي ولا أين تلقى دروسه ولا أين أمضى حياته قبل سنة ١٤٢٢ أي عندما التحق نجدمة جان دوق ولاية باڤيير. لكن البعض يزعم أنه ولد في قرية مازيك في وادي نهر «الماز» la meuse قرب مدينة لياج. وأقدم أعماله المعروفة هي بعض رسوم أخذت عن مشاهد من مدينة ميلانو وتورينو أنجزها بناء على طلب الدوق «غليوم الرابع» أمير مقاطعة باڤاريا ومنها: قبلة يوضاس، صلاة أمير ملكي، وقد تميَّزت بالدقة والاتقان وتوزيع الضوء. ومنذ أيار ١٤٢٥ التحق بجدمة الدوق فيليب الطيب كوصيف غرفته الخاص وبقي معه طيلة حياته. كما أقام في مدينة «ليل» الفرنسية بين ١٤٢٦ و١٤٢٩ وقام برحلتين إلى أماكن ومقاصد بقيت سرية ومجهولة ويُعتقد بأنه خلالها رسم صوراً لبعض الأميرات بطلب من الدوق لينتقي من بينهن زوجة له بعد أن ترمَّل. وأمضى، في هذا السياق، من ١٩ تشرين الأول ١٤٢٨حتى ميلاد ١٤٢٩ في سفارة ليشبونه لإنجاز الاتصالات وتتميم مراسم زواج الدوق فيليب الطيب من إيزابيل أميرة البرتغال. واستقر سنة ١٤٢٩ في مدينة بروج حيث وهبه الدوق منزلاً مكافأة على أعماله وخدماته. وسنة ١٤٣٢ قام

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

باتمام لوحة الحمل الوديع. من لوحاته بعد هذا التاريخ: صورة تيموتاوس، الرجل ذو الشريط الأحمر، صورة مرغريت ڤان آيك، العذراء والطفل، وامرأة تتبرج، وتاجر يقوم بحساباته. كما أنجز مئات الرسوم واللوحات الفنية وآثاره متواجدة في أكثر المتاحف الأوروبية.

١٤ ـ ماكس أرنست: (١٨٩١ ـ ١٩٧٦) هو فرنسي من أصل ألماني حطَّ رحاله في باريس وكان منذ مراهقته مولعاً بقراءة الكتب الرومنطيقية فساعدته على الحلم والتصوُّر. من أشهر لوحاته: معركة الأسماك نهر الغرام سنة ١٩٢٥، المرأة ذات المئة رأس سنة ١٩٢٩، وسنة ١٩٤٢ رسم لوحته الشهيرة «أوروبا بعد الشتاء الثاني».

١٥ ـ توماس إيكنز: (١٨٤٤ ـ ١٩١٦) هو رسام أميركي ولد في مدينة فيلادلفيا والتحق سنة ١٨٦١ بأكاديمية بنسالڤانيا للفنون الجميلة وبقي فيها بضع سنوات. وكان له ولعٌ خاص بتصوير الرجال وهم يقومون بأعمالهم اليومية واهتم بالنواحي الصحية والطبية وله في هذا المجال لوحات عديدة منها: عيادة الدكتور كروس سنة ١٨٧٥. وكان من أشهر رسامي الوجوه فقد رسم صورة صديقه «والت ويتمان» الموجودة في أكاديمية فيلادلفيا. علماً أنه أصبح أستاذاً في هذه الأكاديمية ثم مديراً لها سنة ١٨٨٢. أعماله ولوحاته محفوظة في: متحف الفنون فيلادلفيا، في المتروبوليتان، في صالة كوركوران في واشنطن وفي متحف بروكلن وغيرها من المتاحف.

١٦ ـ بومبيو جيرولامو باتوني: (١٧٠٨ ـ ١٧٨٧) هو رسَّام إيطالي درس الرسم في أكاديمية لوك مسقط رأسه، وانتقل إلى روما سنة ١٧٢٨. وقد وصل باتوني بكلاسيكيته إلى صفاء ونقاوة راهب دومينيكي متصوف. كما نجح في رسم المناظر الطبيعية والوجوه. ورسم الكثير من الملوك والأمراء وأصبح الرسام الأول للوجوه والشخصيات الكبيرة في كل القصور الملكية في أوروبا.

١٧ ـ جاكوبو باربارى: (١٤٥٠ ـ ١٥١٦) هو رسام إيطالي ولد في البندقية ودخل سنة ١٤٩٠ في خدمة الامبراطور مكسيميان في ألمانيا وكان يمارس النقش على المعادن حسب تقاليد «مانتانيا» ورسم صوراً لأكبر وأكثر نبلاء عصره ونال حظوة كبيرة في

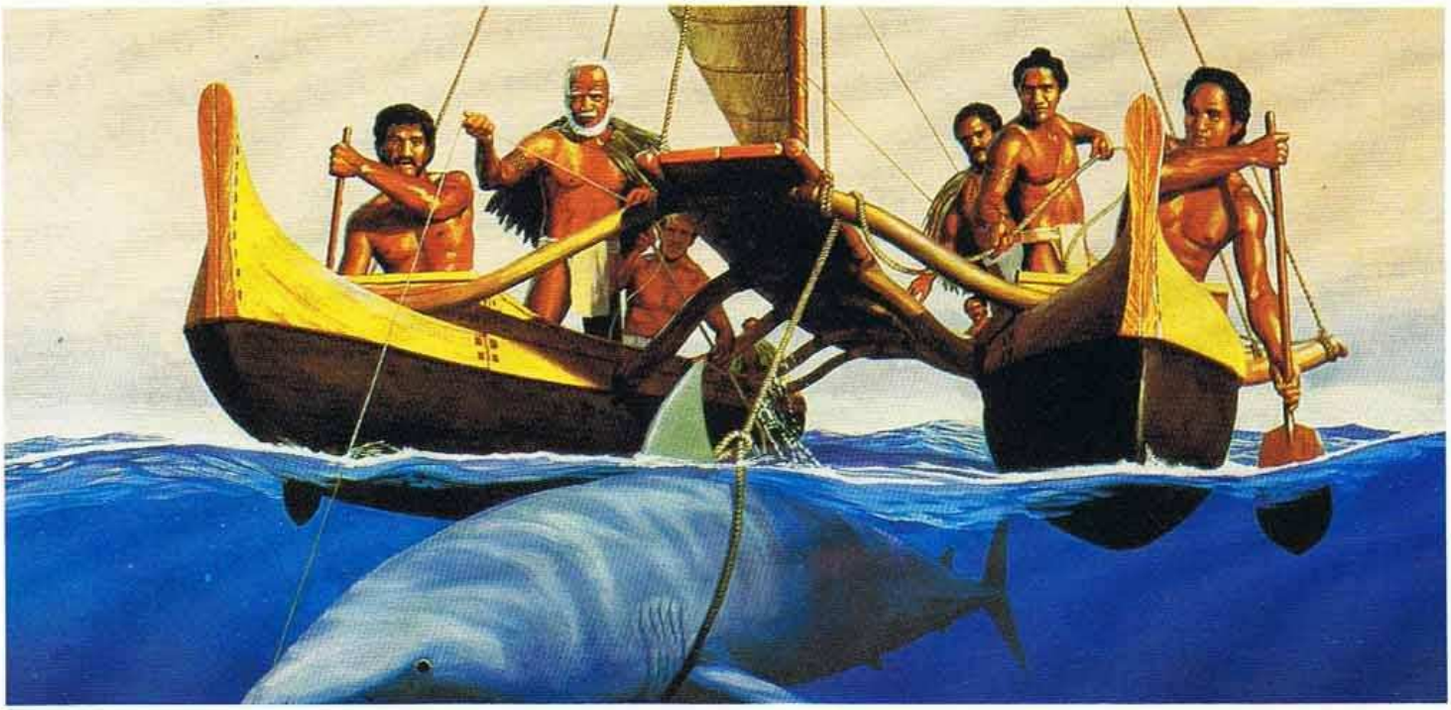

لوحة للرسام ماكس أرنست

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

لوحة للرسام أشين هانز فون

بلاط ملوك ألمانيا وملوك البلاد السكندينافية. من لوحاته: الحوار المقدَّس، خريطة مدينة البندقية وهي منقوشة على الخشب وقد عمل ثلاث سنوات متتالية فيها.

١٨ ـ هانز فون أشين: (١٥٥٢ ـ ١٦١٥) هو رسَّام ألماني يعود أصله إلى مدينة «أكس لاشابيل» الفرنسية انتقل إلى روما حيث اتصل بالمحيط الفني الألماني. عاد إلى ألمانيا سنة ١٥٨٨ وأقام في ميونيخ وعمل في خدمة غليوم الخامس دوق ولاية باڤاريا. وحيث قام بأعمال باهرة منها «انتصار الحقيقة» الموجودة في متحف اللوڤر. كما رسم وزيَّن الكثير من الكنائس والمذابح في مختلف أنحاء فرنسا. ومن أهم أعماله تزيين قاعة الرقص في فونتينبلو؛ كما زيَّن العديد من فنادق باريس ومنها فندق تولوز وغيره.

١٩ ـ باتيست ـ بارونوجان: (١٧١٥ ـ ١٧٨٣) هو رسَّام فرنسي ولد في باريس وعمل في مشغل «لوران كار». في لوحاته إبراز للحالة النفسية لكن أشكاله فجة قاسية. تنتشر لوحاته في متاحف: اللوڤر، بوسطن، ديترويت، كوبنهاغن، جنيف وتور.

١٩ ـ لويس باريت: (١٧٤٦ ـ ١٧٩٩) هو رسَّام إسباني ولد في مدريد. عرف كيف يوفق بين التأثيرات الفرنسية وتصوير الحياة الإسبانية. تعلَّم الرسم عند صائغ فرنسي وكان يتمتع بثقافة مميزة: فهو يتقن الفرنسية والإنكليزية واليونانية. من لوحاته: ألعاب فروسية ملكية، طعام شارل الثالث، دكان الأثريات.

٢٠ ـ أنطونيو دي باريدا: (١٦٠٨ ـ ١٦٧٨) هو إسباني من أب رسَّام. ساعد سنة ١٦٣٥ بتنريين «صالة الملكات» في قصر «بوين روتيرو»

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

الجديد. ثم ابتعد عن القصر ورسم لبعض الأديرة والكنائس. استهوته الطبيعة الجامدة والقماش الثمين والجواهر والأثمار والفواكه وأدوات المطبخ فغمرها بنور دافيء خفي.

٢١ ـ جان بازان: (١٩٠٤) هو رسام ونحّات فرنسي ولد في باريس وبعد نيله إجازة في الأدب انتسب إلى معهد الفنون الجميلة في باريس. أول عرض له كان في صالون الخريف سنة ١٩٣١ وقد زاره المعلم الكبير بونار وشجعه على أعماله. رسم بازان لوحات رائعة عن الطبيعة منها: هواء البحر سنة ١٩٤٩، عاصفة في الحديقة، باريس، الأرض والسماء وغيرها... وكتب بحثاً في الرسم هو نوع من المحاكمة للفن الحديث نُشر في باريس سنة ١٩٤٨، وكان يهتم باتقان عمله بحيث كان يرسم اللوحة نفسها مراراً وتكراراً قبل أن يقتنع ويعتمد إحداها للعرض. كما قام بعمل موزاييكي كبير في مبني الأونيسكو في باريس فرغ منه سنة ١٩٦٠.

٢٢ ـ أقاريستو باشني: (١٦٠٧ ـ ١٦٧٧) هو رسام إيطالي ولد في مدينة بركام الإيطالية وهو سليل عائلة من الرسامين البارعين في القرن السادس عشر وأحد أمهر الرسامين الإيطاليين للطبيعة الميتة في القرن السابع عشر.

٢٣ ـ جياكومو بالا: (١٨٧٤ ـ ١٩٥٨) هو رسام إيطالي ولد في تورنيو وكانت أعماله الفنية الأولى لوحات لمناظر طبيعية فيها أصالة والتزام بتقاليد القرن التاسع عشر الفنية. وأوحى إليه عالم العمل بمجموعة من اللوحات والمشاهد الواقعية منها: يوم العامل، المصباح المنحني. كما اهتم بالحركة فرسم لوحة: سرعة السيارة، طيران السنونو وسرعة العاصفة.

٢٤ ـ جورج براك: (١٨٨٢ ـ ١٩٦٣) هو رسَّام فرنسي ولد في مدينة «ارجنتاي سورسين» من عائلة ذات صلة وثيقة بالوسط الفني. وبات يشتغل في نهاية ١٩٠٩ باتفاق تلازم وثيق مع بيكاسو لدرجة أنه صعب على أكبر النقاد التمييز بين عملهما. وتكاد الوجوه البشرية تغيب عن لوحاته. وقد أصبح في فترة ما بين الحربين الرسام الفرنسي بامتياز الذي يحافظ على القيم الوطنية والتقاليد الكلاسيكية والذي يدافع عنها في الدفاتر الفنية التي نشرها بين ١٩٤٨ و١٩٥٦.

٢٥ ـ برترام: (١٣٤٠/ ١٣٤٥ ـ ١٤١٥) كان يلقَّب نظراً لأهميته بالمعلم وهو أول وأقدم رسام ألماني عُرف اسمه. وهو سليل عائلة نبيلة من أهالي ماندن. من أعماله: مجموعة لوحات موجودة حالياً في متحف هامبورغ تمثل بدء الخليقة حتى قصة إسحاق وست لوحات عن طفولة السيد المسيح منذ البشارة حتى الهروب إلى مصر وأكبر عمل قام به موجود حالياً في متحف مدينة هانوفر ويتألف من صفين من ١٦ لوحة تروي حياة المسيح منذ دخوله القدس وحتى عملية الصلب.

٢٦ ـ فريزت ڤان دن: (١٨٨٣ ـ ١٩٣٩) هو رسَّام بلجيكي ولد في مدينة غاند. عندما اجتاحت النازية بلجيكا نزح إلى أمستردام. تعرَّف إلى الفن الألماني عن طريق المجلات الفنية كما احتك بالفن الزنجي. أنجز سنة ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ بعض أعمال الرسم والحفر على الخشب والمعدن منها: لوحة الانتظار على الخشب، رسام الشمس، على الخشب، من أشهر لوحاته: لوحة يوم الأحد، التائه الأزلي، الزمَّار، ورجل الغيوم، وفارس الأحلام. له بعض الصور بالحبر الصيني تعالج الحياة في معسكرات الاعتقال النازية. كانت ألوانه المفضلة الأحمر والليموني والذهبي.

٢٩ ـ بيار بول برودون: (١٧٥٨ ـ ١٨٢٣) هو رسَّام فرنسي ولد في كلوني وانتقل إلى ديجون سنة ١٧٧٤ حيث تتلمذ على يد دوڤوج ثم أقام في باريس بين ١٧٨٠ و١٧٨٣. تلقى خلال الثورة الفرنسية عدة طلبات رسمية للوحات رمزية سياسية ووطنية منها: الحكمة والحقيقة نازلة على الأرض، انتصار بونابرت، العدالة والثأر الإلهي تلاحق الجريمة وديان تناشد جوبيتر. تشهد أعماله على مقدرة وعبقرية في التزيين ندر وجودهما. صمَّم أشكالاً لمهد ملك روما، ولطاولة الزينة الخاصة بالامبراطورة الشابة ماري لويز.

٣٠ ـ بدرو بروكات: (١٤٥٠ ـ ١٥٠٤) هو رسام إسباني ولد في «برديس دي ناڤا» حافظ على التقاليد الغوطية وأغناها بإدخاله عليها أساليب جديدة مصدرهاالنهضة الإيطالية. كما

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

رسم عدداً كبيراً من اللوحات الجدارية في الكنائس والأديرة في مقاطعات بلنسيا وبوركوس وسكوڤي وأڤيلا.

٣١ ـ جيورج هاندريك بريتنر: (١٨٥٧ ـ ١٩٢٣) هو رسام هولندي ولد في روتردام وتمرَّس بالرسم منذ نعومة أظفاره. كان له ولع برسم الخيول والمناظر العسكرية والتقى سنة ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣ الرسام الكبير ظان غوغ فتأثر به. رسم لوحات كثيرة في أكثرها مناظر عادية ومنها لوحة أحدثت ضجة في عالم الرسم هي «السيدتان» سنة ١٨٩٠. وأعماله موجودة في المتاحف الهولندية وخاصة في أمستردام ولاهاي.

٣٢ ـ بوتر بولوس: (١٦٢٥ ـ ١٦٥٤) هو رسام هولندي من أشهر رسَّامي الحيوانات والطبيعة في هولندا في القرن السابع عشر. من أشهر لوحاته: ثور موريتشويز، الأيّل المقاتل. رسم الحيوان دون الاهتمام بالطبيعة المحيطة به ثم راح يوفق بين الأشكال والطبيعة وكان له أثر كبير على رسَّامي الحيوانات مثل: ڤان دي ڤيلد، وألبرت كويب.

٣٣ ـ أوجين بودان: (١٨٢٤ ـ ١٨٩٨) هو رسام فرنسي ولد في هونفلير. سنة ١٨٤٧ ذهب إلى باريس حيث رسم المناظر الطبيعية والحياة القروية وأعجب الشاعر بودلير بدراسته للغيوم الموجودة حالياً في متحف مدينة هونفلير. من أشهر لوحاته: غفران القديسة حنة.

٣٤ ـ جون بورن: (١٨٣٣ ـ ١٨٩٨) هو رسَّام بريطاني ولد في مدينة برمنغهام وتلقى علومه فيها في مدرسة الملك إدوار ثم انتقل إلى جامعة أوكسفورد حيث التقى وليم موريس وتوطدت الصداقة بينهما وذهبا معاً سنة ١٨٥٥ إلى فرنسا إلى مدينة بوڤيه أعجب بورن بكاتدرائيتها كثيراً وتعرَّف على الفنان روستي سنة ١٨٥٦ فشجَّعه كثيراً على الرسم. وأسس مع موريس جماعة أتباع رافائيل الثانية ورسما لوحات جدارية تزين جامعة أوكسفورد. لكنه بعد رحلتين إلى إيطاليا سنة ٢٨٥٩، ١٨٦٢ تأثر بميشال أنج. وعرض في بريطانيا الكثير من اللوحات التي حظيت بالإعجاب فذاع صيته ووصل إلى قمة المجد. واختير مع لايتون كممثلين وحيدين لبريطانيا بالمعرض الدولي في فرنسا سنة ١٨٨٢ ونال على أساس ذلك رتبة بارون سنة ١٨٩٣ وتعج متاحف بريطانيا ومعظم عواصم العالم برسومه ولوحاته.

٣٥ ـ جاكسون بولوك: (١٩١٢ ـ ١٩٥٦) هو رسَّام أميركي والولد الخامس لعائلة معوزة فقيرة. انتقلت عائلته سنة ١٩٢٥ التحق بأخيه شارل في نيويورك حيث كان يدرس الفنون الجميلة.

مات هذا الفنان إثر حادث سيارة سنة ١٩٥٦ لكن عظمته استمرت بعد موته وتنتشر لوحاته في نيويورك، لوس أنجلوس، مؤسسة بيغي غاغنهام، في البندقية، في لندن، باريس، روما وفي عدة متاحف أميركية. من لوحاته: الذئبة، وكاتمو السر.

٣٦ ـ سيرج بولياكوف: (١٩٠٠ ـ ١٩٦٩) هو رسَّام فرنسي من أصل روسي. ولد في موسكو وتوفي في باريس. ترك روسيا سنة ١٩١٩ مع مربية له بعد دراسة قصيرة الأمد في موسكو بسبب ثورة تشرين الأول. ويعد بولياكوف في طليعة الرسامين الذين انطلقوا نحو الفن التجريدي كما يعد من كبار الرسامين الذين برعوا في استخدام الألوان. وتوجد لوحاته اليوم في متاحف نيويورك، لندن، باريس، ليلْ، غرونوبل، نانت، بال، همبورغ، لياج وڤيينا.

٣٧ ـ كميل بيسَّارو: (١٨٣٠ ـ ١٩٠٣) هو رسَّام فرنسي. تلقى علومه في باريس ثم عمل كموظف في متجر والده، لكنه أثر تكريس وقته للرسم فهرب من والده إلى فنزويلا سنة ١٨٥٣. لكن والده اقتنع بموهبته فأرسل في طلبه ودعاه للعودة إلى باريس ليدرس فن الرسم فيها، فوصلها سنة ١٨٥٥. وتابع أبحاث أصحابه الانطباعيين وشارك في جميع تحركاتهم. عانى سنة ١٨٧٨ من مصاعب مالية خطرة سرعان ما اجتازها إثر معرض أقامه له دوران رويل. واهتم بجميع التقنيات الجديدة في عصره وتعرَّف على سينياك وسورا وأعجب بأساليبهم الحديثة. وابتدأ برسم لوحات تنقيطية في أواخر سنة ١٨٨٥. من لوحاته: الطريق إلى لوڤسيان، عربة إلى لوڤسيان، طريق روكانكور، دخول قرية الجيران،

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

لوحة بريشة. جيوزبه بازاني

الحصاد في مونفكو، القرميد الأحمر، زاوية القرية، تأثير الشتاء، نساء في بستان فسيح، جزيرة لاكروا، الجسر الكبير، رواهن، جسر بوالديو في روان، شارع سان لازار، جادة الإيطاليين، ساحة المسرح الفرنسي، بركة التويلوري.

٣٨ ـ جيوزبه بازاني: (١٦٩٠ ـ ١٧٦٩) هو رسام إيطالي ولد في مانتوا. برزت شخصيته ومقدرته الفنية في لوحة درب الصليب التي رسمها لكنيسة القديس برنابا في مسقط رأسه وهو في الثانية عشرة من عمره.

٣٩ ـ بابلو رويز بيكاسو: (١٨٨١ ـ ١٩٧٣) هو رسّام إسباني أبوه كان رسّاماً يدعى جوزيه رويز بلاسكو وكان أستاذاً في مدرسة الفنون الجميلة في مالاغا ثم في مدرسة كورونيو حيث هاجر مع عائلته سنة ١٨٩١. انتقل إلى برشلونه وهناك ولد بابلو وبدأ تأهيله الفني. سافر لأوّل مرّة إلى فرنسا سنة ١٩٠٠ وعاد بعد عدة رحلات قصيرة ومتفرقة ليستقر في باريس سنة ١٩٠٤. لكن الطابع الإسباني ظهر جلياً في لوحاته حتى عام ١٩٠٧ رغم تأثره بباريس. كانت لوحاته في تلك الفترة تمثل الإنسانية الساقطة وقد أضعفها العمل والجوع. وبين سنة ١٩٠٧ ـ ١٩١٤ عمل بيكاسو إلى جانب «براك» فكان له أثر يصعب تحديده على ثورة بيكاسو التكعيبية: فاختفى الرسم المنظوري من لوحاته وانحصر ألوانه في لون واحد، وتحوّلت لوحاته في أكثر الأحيان إلى ألغاز رمزية وأدخل على لوحاته أحرف الطباعة وبعض المواد الخام والورق المرسوم وقصاصات الجرائد وعلب الكبريت.

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

لوحة بريشة صموئيل بالمر

ظهرت مواضيع الثيران عنه إثر إقامتين طويلتين في إسبانيا سنة ١٩٣٣ و١٩٣٤. وبعد سنة ١٩٣٥ عبَّر من خلال القلق والحزن اللذين سادا لوحاته عن اشمئزازه من الحرب الفاشية وعن جزعه من البربرية التي تهدد أوروبا. اكتشف الجنوب وشمسه الدافئة وشاطئه وبحره واستقر في ڤالوري سنة ١٩٤٨ ثم في كان سنة ١٩٥٥ واشترى سنة ١٩٥٨ قصر ڤوڤانزغ واستقر فيه نهائياً. غدا إنتاجه في السنوات الخمس عشرة الأخيرة ضخماً ومتنوعاً لدرجة يصعب معها تحليله. ولكن يُلاحظ فيه الطابع الإسباني وسنة ١٩٧٠، وبهبة من الرسام نفسه، استطاعت مدينة برشلونة فتح متحف بيكاسو. وسنة ١٩٨٥، ووفاء لهذا الفنان الكبير افتتح في باريس، في فندق ساليه متحف بيكاسو الذي يضم أكثر من ٢٠٠ لوحة وألوف الرسوم ومجموعة بيكاسو الخاصة. كما تحتوي مجموعة أكرم عجي الخاصة به على لوحة بيكاسو الشهيرة «أم وولد». وقد توفي بيكاسو سنة ١٩٧٣.

٤٠ ـ صموئيل بالمر: (١٨٠٥ ـ ١٨٨١) هو رسَّام إنكليزي ولد في لندن واشتهر، في البدء، برسم المناظر الطبيعية التي تدل على خيال رومانسي رائع. تتميز رسومه بالوضوح وبالأسلوب التخطيطي. من لوحاته: شجرة التفاح العجيبة، حقل قمح في ضوء القمر ونجمة الراعي، وتتوزع أعماله على متاحف أوكسفورد، لندن، كمبريدج، منشستر، فيلادلفيا، ملبورن وأوتاوا.

٤١ ـ هنري دو تولوز ـ لوترك: (١٨٦٤ ـ ١٩٠١) ولد في ألبي وأمضي

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

طفولته في باريس في قصر سولايران في جو عائلي أرستقراطي يزخر بالعظمة والشجاعة والشغف بالأحصنة والصيد. أصيب بمرض عضال في عظامه فتغلّب على عجزه، بالأنكباب على الرسم ورسم بسرعة الأحصنة والكلاب. تأثر بـ «مانيه» والانطباعيين فرسم سنة ١٨٨٣ صورة لوالدته تفيض حناناً وعاطفة. ترك الانطباعية سنة ١٨٩٠ والتحق بالمتحرِّرين مثل رينوار. عاش هنري سنين طويلة في مونتمارتر ثم استقر في الشانزايليزيه وكان يتردد كل مساء إلى البارات حيث يرسم ويشرب مستحسناً قبل كل شيء الراقصات. كما اهتم بعد سنة ١٨٩٢ بالمغنيات الشهيرات. وانجز في المناسبات بعض الرسوم للصحف عرض لوحاته للمرة الأولى سنة ١٨٩٣ فنالت إعجاب الجميع وبدأت شهرته كفنان تنتشر. وتوفي سنة ١٩٠١ وهو في ريعان الشباب. من رسومه: الكونتيسة دوتولوز - لو ترك في مالارميه، صبية ذات شعر أشقر، في الطاحونة الحمراء، فرقة الآنسة إيغلانتين، جان إفريل وهي ترقص، ميْ بالفورت، إيفيت غيلبرت.

٤٢ - نولوكا جيوردا: (١٦٣٤ - ١٧٠٥) هو فنان إيطالي ولد في مدينة نابولي. عُرف بسرعة غير معقولة في تنفيذ ما يطلب منه وهذا ما يجعل لوحاته ورسومه وجدرانياته تصل بعددها إلى عدَّة آلاف لوحة. وأنجز للملك شارل الثاني أعمالاً كبيرة لعبت دوراً مهماً في تطوير الفن الإسباني في القرن التالي. من لوحاته: لوسيا تُقاد إلى العذاب، العائلة المقدسة، ومذبحة الأبرياء.

٤٣ - سلڤادور دالي: (١٩٠٤) هو إسباني ولد في مدينة ڤيكارا ودرس الفن في كلية الفنون الجميلة في مدريد. تحمل أعماله الطابع الإسباني والهولندي في آن واحد. وقد مال إلى الأسلوب اللاوعي بعد قراءته بشغف ما كتبه فرويد. زار باريس سنة ١٩٢٧ و١٩٢٨ وفي المرتين التقى الرسَّام الشهير بيكاسو ثم اعتنق مذهب الكلاسيكية الإيطالية وانتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية وأقام فيها بين ١٩٤٠ و١٩٤٨. وغرف، منذ ذلك الوقت من الينابيع كافة: الهولندية والإيطالية والإسبانية وسلك ابتداءً من ١٩٧٠ شتى الطرق بجرأة وهمَّة منقطعة النظير ساعدته على فرض نفسه على الصعيدين الرسمي والشعبي كأستاذ للرسم كبير وعظيم في عصره. من لوحاته: لوحة مهداة إلى أمه عنوانها: L'Énignae du désir, ma mére, ma mére.

٤٤ - أوجين دولاكروا: (١٧٩٨ - ١٨٦٣) هو فنان فرنسي ولد في شارانتان. وكانت تربط عائلته بتاليران علاقة وثيقة جعلت هذا الأخير يحميه ويؤمن له التسهيلات المطلوبة. تلقى دروسه في «الليسيه الأمبراطورية» وتُعرف حالياً بـ ليسيه «لويس الكبير». وبناء لنصيحة خاله الفنان هنري ريسنير التحق سنة ١٨١٦ بمشغل الفنان كيران ودخل في السنة التالية مدرسة الفنون الجميلة. تأثر في البدء بفناني عصر النهضة الإيطالية. زار إنكلترا سنة ١٨٢٥ ومكث فيها بضعة أشهر واطلع على أعمال «كونستال» و«بونغتون» وتأثر بالفن البريطاني. تعج متاحف العالم بآثاره وأعماله الفنية. توفي في باريس. من أعماله: عذراء الحصاد، مجزرة السيول، كليوباترا والفلاح.

٤٥ - جان دوبوفيه: (١٩٠٨ - ١٩٨٥) هو فرنسي ولد في الهاڤر في عائلة تتعاطى تجارة الأراضي. وأولع بالرسم منذ صغره فالتحق بمدرسة الفنون الجميلة في مسقط رأسه سنة ١٩١٦ ثم ذهب إلى باريس وتردد لمدة ستة أشهر على أكاديمية جوليان الفنية. واهتم بالأدب والموسيقى واللغات فأثقل رأسه وأسقم جسمه. ووصل خلال سنوات معدودة إلى قمة المجد والشهرة وغزت لوحاته المتاحف العالمية والهواة الأثرياء. من لوحاته: مشاهد عن المترو في باريس، باريس تحت الأرض، وأجساد سيدات.

٤٦ - مرسيل دوشان: (١٨٨٧ - ١٩٦٨) هو رسام أميركي من أصل فرنسي. ولد في مدينة بلا نڤيل الفرنسية من عائلة بورجوازية يتعاطون الرسم فأصبحوا من الفنانين الذين يشار إليهم بالبنان. مفخرة أعماله «العروس» وهي تعتبر من قبل النقاد نصب فني لفلسفة الرغبة والغرام. جميع أعماله محفوظة تقريباً في متحف فيلادلفيا للفنون. من لوحاته: لوحة لشقيقته إيڤون دوشان، بيت أحمر بين أشجار التفاح، دولسينيا، إيڤون ومجدولين، غارٍ ينزل

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

درجاً، القبلة، الحمام التركي، وذات الجوارب البيضاء.

٤٧ ـ دو كونغ: (١٩٠٤) هو رسام أميركي من أصل هولندي ولد في مدينة روتردام. وترك المدرسة وهو في الثانية عشرة من عمره والتحق بمؤسسة تجارية من الفنانين والمزينين بصف تلميذ. وكان يتابع الدروس في أحد المعاهد الليلية الفنية بين ١٩١٦ و١٩٢٥. ودرس سنة واحدة في بلجيكا. ثم هاجر سنة ١٩٢٦ إلى الولايات المتحدة الأميركية وهناك مارس مهنة دهان وأعمال الديكور للأبنية وكان قد نال شهرة فيها في أوروبا. كما اشتهر بالتصاميم التي قام بها لمصلحة التصميم الفني الفدرالي واتصفت أعماله بين ١٩٤٠ و١٩٥٥ بقوة التعبير. من لوحاته: باب نحو النهر، وامرأة رقم ١، ورقم ٢. تُحفظ أكثر أعماله في متاحف أميركا وفي برلين وباريس وغيرها من العواصم.

٤٧ ـ بيار أوغست رينوار: (١٨٤١ ـ ١٩١٩) هو رسَّام فرنسي ولد في ليموج وأمضى طفولته في باريس. تأثر رينوار كثيراً بـ «كوربيه» لكن المذهب الانطباعي حرَّره من جميع التيارات والتأثيرات الأخرى. تبنى طريقة جديدة في الرسم مستعملاً اللونين الأبيض والزهري واتجه في آخر حياته إلى النحت. وكان له هواة كثيرون اشتروا العديد من لوحاته وهذا ما يجعل أعماله منتشرة في مختلف أنحاء العالم. ومنها لوحة «باقة زهر» الموجودة في مجموعة أكرم عجي الخاصة. من أعماله: نُزل الأم أنطوني، مستنقع الضفادع، الراقصة، الشرفة، مدام مونيه متمددة على أريكة، الباريسيَّات في الزي الجزائري، الفرسان في غابة بولونيا، الأرجوحة، تحت العرزال، الآنسة جورجيت شربانتيه، الولد والمرشَّة، المرأة والهرَّة، صيادات بلح البحر، صبايا يعزفن على البيانو، رسوم أولاده: ولوحة القراءة.

٤٨ ـ رافايلُوسانتي رافائيل: (١٤٨٣ ـ ١٥٢٠) هو رسام إيطالي ابتدأ العمل في مشغل والده جيوڤاني سانتي. انتقل إلى فلورنسا سنة ١٥٠٤ وبقي فيها حتى سنة ١٥٠٨ وتأثر بالفن الفلورنسي وبعد إطلاعه على أعمال ليوناردو داڤنشي ودراسته لأعمال ميكال إنج وفرابارتولوميو، شهد فنه تطوُّراً واضحاً. ولم يقتصر نشاطه على رسم اللوحات فقط بل كُلِّف بهندسة كنيسة القديس بطرس وبتزيين كنيستين كبيرتين في روما لكن الموت عاجله قبل أن ينجز أعماله. من أبرز أعماله: المسيح في حقل الزيتون، تزيين أروقة الڤاتيكان في الڤاتيكان، لوحة الدونا ڤلاتا، الكاردينال برادو، جول الثاني، لوران دو ماديسيس، بالتزار كاستلغيون.

٤٩ ـ روبرت روشنبرغ: (١٩٢٥) هو رسَّام أميركي ولد في ولاية تكساس ودرس سنة ١٩٤٦ في معهد الفن في ولاية كنساس. أول معرض له كان سنة ١٩٥١ في صالة باتي بارسون في نيويورك سافر بعدها إلى إيطاليا وأفريقيا الشمالية. كان يعتبر أن للفن علاقة بالحياة وليس بالفن فقط فكان نتاجه مرآة لمواقفه الحياتية واستوحى مواضيعه من أحداث الساعة في أميركا منها طاولة زينه ڤينوس، تنتشر لوحاته في أكبر متاحف الفن الحديث في الولايات المتحدة وأوروبا.

٥٠ ـ جيوڤاني ساغانتيني: (١٨٥٨ ـ ١٨٩٩) هو رسام إيطالي ولد في أركو دي ترنتو. وتمرَّس على الرسم في أكاديمية بروورا واتجه نحو رسم المناظر الطبيعية. سنة ١٨٨٠ تبنى الانطباعية. تنتشر لوحاته في متاحف بال، زوريخ، ليبزيك، ميونيخ، برلين، ڤيينا، هامبورغ، بركسيل، لاهاي وليڤربول. من أعماله: راعية شابة تحيك، الوالدتان، ثم اعتنق المذهب الرمزي في سنواته الأخيرة فكانت لوحاته التالية: ملاك الحياة، إلهة الحب، الأمهات السيئات، مرعى في الربيع، وحصاد الحشيش.

٥١ ـ ليون سبيليارت: ١٨٨١ ـ ١٩٤٦) هو رسام بلجيكي ولد في أوستاند. بعد مرور قصير على أكاديمية «بروج» بدأ يرسم سنة ١٩٠٠ وعمل سنة ١٩٠٣ عند ناشر كتب هو أدمون دومون وتردَّد على الوسط الأدبي للرمزية البلجيكية وليستوحي منه بعض الأفكار. أقام سنة ١٩٠٤ في باريس وكان يرجع إليها بانتظام كل شتاء. من أعماله: لفحة هواء، الدوار، شاربة الأبسنت، علي بابا والأربعين حرامي، جذوع الزان، الخاطبان، وهو يعتبر بذوقه الغريب أحد روَّاد السوريالية.

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

لوحة بريشة أوتو ديكس

٥٢ ـ أوتو ديكس: (١٨٩١ ـ ١٩٦٩) هو ألماني ولد في مدينة أنتمهوس ودرس أولاً لدى أحد متعهدّي أعمال الديكور في جيرا بين ١٩٠٥ و١٩٠٩ ثم في مدرسة الفنون التزيينية في درسن. تأثر بعمق بالحرب المندلعة فرسم ٦٠٠ صورة عن الجبهة الروسية والفرنسية بين ١٩١٤ و١٩١٦ والعديد من اللوحات التي تعالج الهدنة وحالة ألمانيا المحزنة بعد الحرب سنة ١٩٢٠. ورسم مجموعة صور على الخشب من ٥٠ قطعة تروي قصص وأحداث الحرب. جميع أعماله موجودة في متاحف ألمانيا ونيويورك. من أعماله: لوحة الاستحكامات، المعاقين في الحرب، معاقون يلعبون بالورق، شارع براغ في درسون، بائع أعواد الثقاب، الخندق وغيرها...

٥٣ ـ شايم سوتين: (١٨٩٣ ـ ١٩٤٣) هو رسّام فرنسي من أصل ليتواني ولد في سميلوڤيتشي من عائلة فقيرة. لوحاته الأولى كانت واقعية لكنها تفتقر إلى المهارة. ثم ما لبث أن تحرَّر واختار الألوان الفاتحة من أحمر بديع إلى أزرق وأخضر وأبيض. من أهم أعماله: الحلواني الصغير، أولاد الجوقة، الصيادون، الثور المسلوخ، الممرضة، ماريالاني، امرأة تدخل الماء، ولدان جالسان على جذع شجرة.

٥٤ ـ جورج سورات: (١٨٥٩ ـ ١٨٩١) هو رسّام فرنسي ولد في باريس يعتبر مؤسس الحركة «الانطباعية الجديدة». وقد أثر بآرائه الفنية في «التوحشيين» و«التكعيبيين» و«التعبيريين» من الألمان و«معتنقي المستقبلية» من الإيطاليين. من أبرز أعماله: أنجليك على الصخرة، بعد ظهر يوم أحد في جزيرة جات، استعراض السيرك، الغوغاء، امرأة شابة تتبودر، السيرك.

٥٥ ـ بيار سولاج: (١٩١٩) هو رسّام فرنسي ولد في رودز حيث الأبنية الرومانية والدُلمن. لونه المفضل الأسود والخط وسيلته الوحيدة للتعبير

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

لوحة بريشة فرناند كنوبف

كما عمد إلى استعمال السكين أو نعل الكاوتشوك بدل الريشة. تنتشر لوحاته في متاحف أوروبا والولايات المتحدة.

٥٦ ـ بول سيزان: (١٨٣٩ ـ ١٩٠٦) هو رسَّام فرنسي ولد في مدينة آكس ـ أن ـ بروڤانس سنة ١٨٧٧. عرض ١٦ لوحة في معرض بيللتيه لكن كرامته جُرحت من عدم تقدير الصحافة والجمهور له فامتنع عن العرض حتى وفاته. من لوحاته: لامادلين، العبد سيبيون، القيلولة، بيت المشنوق، السيدة سيزام في المقعد الأحمر، قتال من أجل الحب، والمستحمين والمستحمات.

٥٧ ـ فرناند كنوبف: (١٨٥٨ ـ ١٩٢١) هو رسام بلجيكي. تابع دروس مللري في أكاديمية بروكسل ثم في باريس سنة ١٨٧٧ وأسس صالة لاروز ـ كروا في باريس سنة ١٨٩٢. تأثر بأتباع رافائيل وتعاون مع المجلة الإنكليزية «ستوديو» سنة ١٨٩٤. وتعلَّق بالشعراء الرمزيين وأصبح عضواً بارزاً بينهم في بلجيكا. من لوحاته: أثناء الاستماع إلى شومان، أقفل بابي على نفسي، ميدروز نائمة، صورة شقيقته، المدينة المهجورة، نساء ميموري السبع.

٥٨ ـ مارك شاكال: (١٨٨٧ ـ ١٩٨٥) هو رسَّام فرنسي من أصل روسي ولد في مدينة فيتبسك. قام بتزيين سقف أوبرا باريس وبأعمال موزاييك لجامعة نيس وببعض الأعمال الفنية لإحدى الساحات في مدينة شيكاغو. من أعماله: إلى خطيبتي، إلى روسيا، إلى الحمير وإلى سواهم، الجندي يشرب.

٥٩ ـ روتلوف كارل شميد: (١٨٨٤ ـ ١٩٧٦) هو رسَّام ألماني. كرس القسم الأكبر من أعماله للمائيات وكان انطباعياً في فنه. تأثر بالفن الزنجي. وجنَّد طاقاته سنة ١٩١٥

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

للنحت في الخشب واستقى مواضيعه من العهد القديم. من أبرز لوحاته: الشمس في الصنوبر، لوفتوس، فلاح يطرق منجله، قمر على القرية، النزهة، برلين دهلم.

٦٠ ـ آغون شيل: (١٨٩٠ ـ ١٩١٨) هو رسَّام نمساوي رسم القسم الأكبر من لوحاته بالقلم والألوان المائية. وهو يعتبر الوجه الأهم للانطباعية النمساوية وتحتفظ ڤيينا بالقسم الأكبر من أعماله. من لوحاته: شجرة الخريف، الشجرات الأربع، النوافذ.

٦١ ـ فيكتور فازارولي: (١٩٠٨) هو رسَّام فرنسي من أصل هنغاري ولد في باك وعمل في حقل الإعلانات. شارك سنة ١٩٤٤ في تأسيس صالة عرض دنيز رنيه ودشَّنها بأوَّل معرض له. رسم بطريقة تجريدية ابتداء من سنة ١٩٥٢ مخفضاً الحقل اللوني إلى بعض الألوان كما لعب الخط المرن الأنيق دوراً دنياميكياً في أعماله. تنتشر لوحاته في معظم متاحف الفن الحديث في العالم.

٦٢ ـ ألكسي غافريلوفيتش ڤاناتزيانوف: (١٧٨٠ ـ ١٨٤٧) هو رسَّام روسي، ولد في موسكو ويعتبر أحد الرسامين الروسيين الأصليين في النصف الأول من القرن التاسع عشر. أمضى معظم وقته ينقل عن لوحات الرسامين الكبار وعُرف كرسَّام كاريكاتوري ورسَّام أشخاص. من لوحاته: الراعي النائم، مخزن الغلة، الحصاد في الصيف، وغيرها.

٦٣ ـ ڤنسنت فان غوغ: (١٨٥٣ ـ ١٨٩٠) هو رسَّام هولندي ولد في «برابان» ظهرت مواهبه الفنية وهو في التاسعة من عمره. كان يعمل مبشِّراً فأخفق وطُرِدَ من «بوريناج» فأخذ القلم وعاود الرسم وقدَّم له أخوه «تيو» الدعم المادي والمعنوي. اطلع على أعمال رامبراندت ودوبريه وجول بروتون وميليه فتعمَّد أن يكون رسَّام البسطاء. وكان فضولياً يحب الاطلاع على كل جديد في الفن والأدب.

مرَّ ڤان غوغ بحقبتين كبيرتين في حياته: الحقبة الهولندية والحقبة الفرنسية يفصل بينهما إقامة قصيرة في «أنڤير». تتميز الحقبة الأولى بالألم وبالاتصال الدائم بالبؤس المادي والمعنوي. وقد حقق مهارة لا يُعلى عليها في «نونن» وكانت مواضيعه رجالاً ونساءً يعملون في أكثر الأحيان رُسِموا بودٍ وتعاطف غرائزي وقد استعمل تدرُّج الضوء وطبقات لونية كثيفة.

أقام ڤان غوغ في أنڤير من كانون الأول سنة ١٨٨٥ إلى آخر شباط سنة ١٨٨٦ وتميَّزت هذه الفترة باهتمامه بالألوان تحت تأثير روبان الذي التقاه في المتحف والرسمات اليابانية التي اشترى الكثير منها. دخل في آذار سنة ١٨٨٩ إلى مستشفى أوتيل ـ ديو إثر إصابته بمرض ذي طابع صرعي ثم انتقل بملء إرادته إلى مأوى سان ريمي وهناك رسم الكثير من اللوحات التي استعمل فيها الألوان بطريقة خاصة مركِّزاً على الأصفر والأخضر والأزرق. تنتشر لوحاته في معظم متاحف العالم. من أهم لوحاته: سقوف في لاهاي، مناظر متفرقة من المدينة (عددها ١٢) آكلي البطاطا، أوترلو، رسم الزهور، مداخل المقاهي ومناظر متفرقة من مونتمارتر، جسر ترانكوتاي، جسر أنغلو، سهل غرو، النزهة، صالة الرقص في أرل، الهدهادة، شجر الحور، كومة القش، حقل الزيتون، شجيرتان وراء حاجز قصب، شاب يعتمر كاسكيت.

٦٤ ـ فرنسيس سام: (١٩٢٣) هو رسَّام أميركي ولد في سان ماتيو من ولاية كاليفورنيا درس الطب وعلم النفس في جامعة بركلي. بدأ يهتم بالرسم نزولاً عند رغبة صديقه «ديڤيد بارك» أستاذ الفنون في مدرسة سان فرنسيسكو. سنة ١٩٥٠ سافر إلى باريس وأقام فيها طويلاً كما سافر حول العالم بين ١٩٥٧ و١٩٥٩ وسنة ١٩٦١ عاد إلى الولايات المتحدة واستقر سنة ١٩٦٢ في سانتا ـ مونيكا.

كان يحب رسم اللوحات الكبيرة الحجم فيتمادى في رسم الأبعاد بلطشات قوية وعريضة من الألوان الفاتحة والقاتمة فيخلق فيها حياة.

وتتواجد أعماله في العديد من المتاحف الأميركية وخصوصاً في متاحف باريس ولندن وطوكيو.

٦٥ ـ روزلبا كاريرا: (١٦٧٥ ـ ١٧٥٧) هي رسامة إيطالية ولدت في البندقية وبدأت برسم الرسوم الصغيرة وبعد مدة وجيزة تخصَّصت برسم الأشخاص فأجادت ولفتت النظر بأسلوبها المنتظم والمتقن وسنة ١٧٢٣

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

عملت في بلاط مودان وسنة ١٧٣٠ في بلاط ڤيينا. واكتنف شيخوختها الضباب حيث نال منها المرض وضعف النظر.

من أعمالها الفتاة الصغيرة، الكونت نيل بيالك، بربرينا كومباني، كاترينا بربريكو. وتتواجد لوحاتها في متاحف درسدن والبندقية وباريس وغيرها من العواصم الأوروبية.

٦٦ ـ فرانز كلاين: (١٩١٠ ـ ١٩٦٢) هو رسام أميركي. اهتم بالفن الأوروبي الحديث وبدأ يعلّم في مدرسة الفنون الجميلة في هيترلي لكن أعماله بقيت متأثرة بالتصوير الأميركي. وفي مرحلة إعادة هندسة وتعمير المدن بعد الحرب كرّس جهده لرسم جسر يُهدم ويعاد إنشاؤه أو بناية تهدم. وقد كان له تأثير كبير وأصبح مثلاً يحتذي في الولايات المتحدة الأميركية.

٦٧ ـ بول غوغان: (١٨٤٨ ـ ١٩٠٣) هو رسام فرنسي ولد في شهر أيار والثورة على أشدها في باريس.

بدأ طريقه الفني هاوياً يشتري اللوحات الفنية النفيسة خاصة بين ١٨٧٩ و١٨٨٢ فاشترى لوحات لـ مانيه، بيساور، غيللومين، سيزان، رينوار وغيرهم. ثم سيطرت عليه الرغبة في محاولة الرسم والنحت وأخذ يعرض أعماله في الصالون الرسمي وبسبب الصعوبات المالية في البلاد ترك الأعمال المالية سنة ١٨٨٣ وكرّس جهده ووقته للرسم وعرض سنة ١٨٨٦ (١٩) لوحة نالت إعجاب النقاد والهواة وباعها بأسعار مرتفعة بالنسبة لتلك الأيام. فبدأت مسيرته الفنية الطويلة التي قادته إلى القمة. من أهم أعماله: نهر الراين عند جسر إيانا، الفستان الزهري، القيلولة.

٦٨ ـ أندريه ماسون: (١٨٩٦ ـ ١٩٨٧) هو رسّام فرنسي ولد في بالانييه كان رسمه في بادىء الأمر تكعيبي. ثم صادق مجموعة السوريالليين وانضم إليهم. سافر سنة ١٩٢٨ إلى هولندا وألمانيا وزخرف «لاجوستين دوساد» بمساعدة بعض الرسامين السوريالليين. كما رسم عدة لوحات تتعلق «بمستقبل الحيوانات» وسنة ١٩٣٢ التقى بـ «ماتيس» وقام بأول تزيين لمسرح. ثم سافر في السنة التالية إلى إسبانيا واستقر في كاتالونيا. التقى أندريه بريتون خلال الحرب وشارك في المعارض السوريالية في باريس ولندن. ورسم لمسرح ماريني (هملت سنة ١٩٤٦). من أبرز لوحاته: طريق بيكاردي، الجناح، تيتان، المذبحة، الخطف، المطاردة، طبيعة غريبة الأطوار.

٦٩ ـ إدوار مانيه: (١٨٣٢ ـ ١٨٨٣) هو رسّام فرنسي. ولد في باريس، كان مانيه بورجوازياً أنيقاً ومثقفاً وكانت أفكاره تتعارض وأفكار والده الذي كان يريده أن يصبح قاضياً. تصادق مع بودلير وتأثرت أعماله به. تقرّب من «مونيه» و «رونوار» وحاول أن يرسم في الهواء الطلق ونجح نجاحاً عظيماً. سنة ١٨٨٢ اشتد عليه المرض فاضطر لملازمة منزله ورسم في تلك الحقبة حديقته وبعض الصديقات الجميلات. من لوحاته: ضارب الغيتار، لوحة تمثل والديه، الباليه الإسبانية، المسيح الميت، مونيه في قاربه على شاطىء السين.

٧٠ ـ كلود مونيه: (١٨٤٠ ـ ١٩٢٦) هو رسّام فرنسي ولد في باريس وذاع صيته بالصور الكاريكاتورية التي رسمها ولا يزال الكثير منها محفوظاً في معهد الفن في شيكاغو. سنة ١٨٥٨ التقى بـ «بودان» فشجّعه وعلّمه الرسم في الهواء الطلق. لم يدخل «مونيه» مدرسة الفنون كما أراد والده بل تردد على المشغل السويسري حيث التقى «بيسارو» سنة ١٨٦١. وسنة ١٨٦٨ شارك مع كروبيه ومانيه في المعرض الدولي للوحات البحرية في هافر. يعتبره النقاد رائداً من روّاد الرسم التجريدي الوجداني وتحتفظ المتاحف الكبرى في العالم بلوحاته من أبرز أعماله: كميل دنسيو، الفستان الأخضر، مرفأ اللوفر، حديقة ولية العهد، المقعد، زهرة الخشخاش، الزوارق الشرعية، الصيف، سباق الزوارق الشرعية.

٧١ ـ ميكال أنج: (١٤٧٥ ـ ١٥٦٤) هو نحات ومهندس معماري ورسّام إيطالي. تعلّم مبادىء الرسم وهو يشارك في الرسم الجداري لتزيين كنيسة القديسة «ماريا نوڤلا» في فلورنسا. سنة ١٥٠١ عاد إلى فلورنسا وحضر معرض ليوناردو، ده ڤينشي فانبهر بالتشابك المعقد للجسم ورسمه وعُهد إليه سنة ١٥٠٤ بتزيين قسم من

أبرز الرسامين والنحاتين الغربيين

مجلس الأمة فرسم معركة «كاسينا». استدعاه البابا جول الثاني إلى روما. لكن التفاهم كان صعباً بينهما فترك روما وعاد إلى فلورنسا. لكن الصلح تم بينهما سنة ١٥٠٨. رجع إلى روما بناء لطلب البابا بول الثاني ليزين الجدار فوق مذبح كنيسة «سكستين» فبدأ عمله سنة ١٥٣٦ في الربيع وانتهى منه في تشرين الثاني سنة ١٥٤١ وكان يمثل يوم الحساب الذي يراه ميكل - إنج عاصفة تهب وتضرب شعباً من العمالقة وتهدد بابادتهم. توفي وله من العمر ٨٩ سنة في روما. أروع لوحاته توجد في معرض أوفيزي في فلورنسا وهي «الدوني توندو» ولوحة «كريا» وتوجد في إحدى كنائس الفاتيكان. هذا عدا عن تمثال موسى وهو آية في الروعة والاتقان.

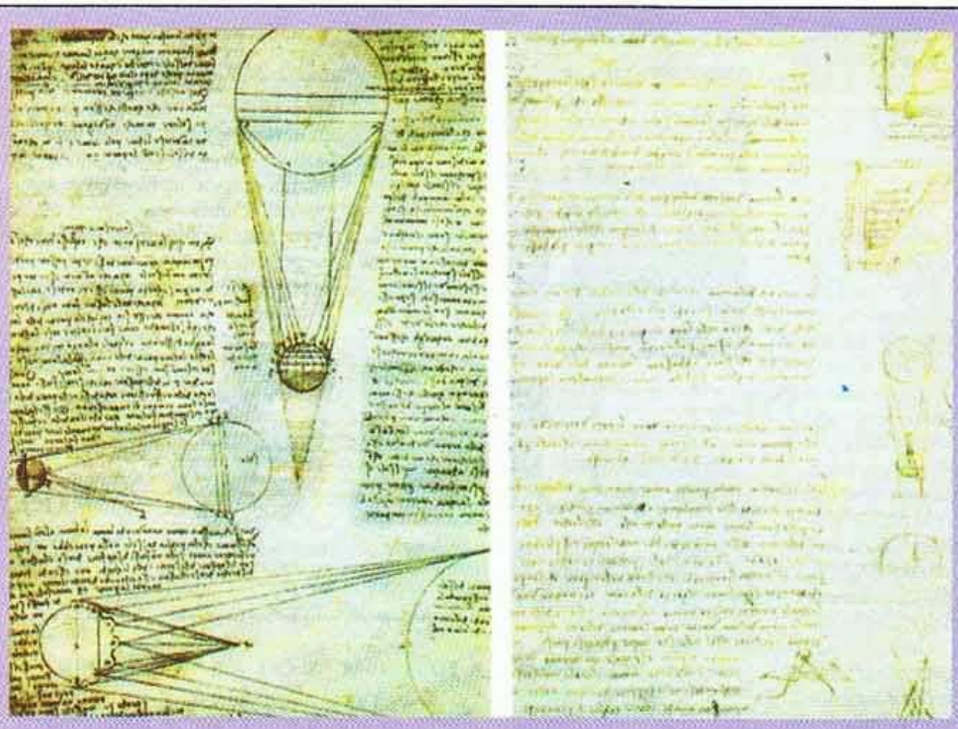

صفحتان من مخطوطة ليوناردو دافنشي

٧٢ - ليوناردو دا فنشتي (١٤٥٢ - ١٥١٩ هو رسام إيطالي كان متعدد الاهتمامات: الهندسة المعمارية، الموسيقى، علم طبقات الأرض، علم القوى المائية، علم التشريح وعلم النبات وغيرها من العلوم والفنون. لذلك فهو رمز ناصع للنهضة الإيطالية. وتقسم حياته إلى ٤ مراحل رئيسية: مرحلة الدراسة في فلورنسا من ١٤٥٢ إلى ١٤٨١، مرحلة ميلانو الأولى من ١٤٨١ إلى ١٥٠٠، مرحلة النضج من ١٥٠٠ إلى ١٥١٦، مرحلة العجز والموت في فرنسا من ١٥١٧ إلى ١٥١٩. وفي ميلانو أغنى جعبته الفنية بالفنون المحلية وكان شديد الملاحظة للضوء وأشعة الشمس التي توصل إلى فهمها بفضل ذكائه والأبحاث التي اشترك فيها عشرات فناني عهد النهضة. وانجز في تلك الحقبة العديد من اللوحات والجدرانيات ثم قبل في آذار سنة ١٥١٥ الضيافة التي منحه إياها فرنسوا الأول في دير كلو - ليسي بالقرب من أمبواز ويقول المؤرخون أن شعلته انطفأت بين يدي فرنسوا الأول ودفن داخل سور الكنيسة لكن رماده تبعثر خلال الحروب الدينية ونعشه اختفى لكنه بقي مخلّداً في رائعته «الموناليزا» الموجودة في متحف اللوفر في باريس.

٧٤ - بن نيكولسون: (١٨٩٤ - ١٩٨٢ هو رسّام إنكليزي أبوه وليام نيكولسون كان رسّاماً. أمضى بعض الوقت في مدرسة «السلاد» ثم سافر إلى الخارج: روما والولايات المتحدة. بين ١٩١١ و١٩١٤. واتصل بالفنانين الباريسيين فاتجه نحو الفن التجريدي الكلاسيكي. رسم مناظر طبيعية جامدة سنة ١٩٤٩ دون أن يتخلّى عن الرسم التجريدي وهو من أشهر الفنانين في العالم. نال سنة ١٩٥٢ جائزة «كارنجي» وجائزة «غوغنهايم» العالمية الأولى سنة ١٩٥٦ وجائزة ساوباولو» للرسم سنة ١٩٥٧ وتوجد لوحاته في معظم متاحف العالم خاصة في معرض «تات» في لندن.

٧٥ - أندي وارهول: (١٩٣١ - ١٩٨٧) هو رسّام أميركي ولد في بيتسبورغ وتعلم في نيويورك ونال شهرة واسعة كرسام إعلانات. بدأ يرسم لوحاته سنة ١٩٥٠ بطريقة تعبيرية وتبنّى سنة ١٩٦٢ تقنية للطبع على القماش وهذا ما سمح له بإنتاج مجموعات وافرة من اللوحات ومنها: مارلين، جاكي كنيدي، الفيس، وموناليزا، ماوتسي تونغ.

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

١ ـ إبراهيم الصلحي: (١٩٣٠) هوفنان سوداني. ولد في أم درمان. دخل كلية غوردن للفنون الجميلة وعندما أنهى برامجها ونال شهادته عاد إلى السودان وعمل مدرِّساً إلى أن أرسِل في بعثة إلى لندن سنة ١٩٥٤ لمتابعة دراسة الفن والتصوير في مدرسة «سليد» للفنون الجميلة. كما تمكن من زيارة باريس بفضل منحة من مؤسسة اليونسكو كما زار الولايات المتحدة. تحرَّر من تأثير مدرسة سليد وعاد إلى جذور حضارته العربية وتحوَّل إلى رسم الخط العربي وأصبح له أسلوب خاص يُعرف باسمه.

٢ ـ أحمد الشرقاوي: (١٩٣٤ ـ ١٩٦٧) هو فنان مغربي. ولد في مدينة «أبي الجعد» ودرس القرآن في أحد الكتاتيب واكتشف موهبته في الخط العربي فشقَّت له الطريق لكسب لقمة العيش لأنه كان من بيت فقير. ومارس كتابة الخط العربي ردحاً من الزمن وتفنَّن فيها فلاقى نجاحاً وهذا ما دفعه إلى طلب المزيد فقصد باريس ثم إلى أكاديمية الفنون الجميلة في وارسو وعاد. إلى بيته القروي البسيط. وراح يتأمل أنواع الوشم والنقش والرسم والتطريز وحياكة البسط وصناعة الخزف وكل ماله علاقة بالفنون الشعبية العربية وجعل من هذه العناصر والتقاليد الأساس الذي بنى عليه مستقبل فنه وعمله: فطوَّره وصوَّره بمفهوم أوضح وبحلَّة أجمل وخلق من هذه الفنون الشعبية القديمة فناً وأسلوباً جديداً يحمل هوية عربية حازت على استحسان مختلف الطبقات في البلاد العربية كافة.

٣ ـ أحمد الورديغي: (١٩٢٨) هو فنان مغربي ولد في «سلا» أحدى ضواحي الرباط. لم تطأ قدماه مدرسة ولا أمسك كتاباً بل نشأ وتخرَّج من مدرسة الطبيعة. أقام أربعين معرضاً في مدة عشر سنوات في المغرب.

٤ ـ أدهم اسماعيل: (١٩٢٣ ـ ١٩٦٤) هو رسَّام ونحات سوري ولد في أنطاكية لعائلة من عشرة أولاد. ترك أنطاكية إلى حماة حيث أكمل دراسته الثانوية وعين سنة ١٩٤٦ معلماً ثم مدرِّساً للفن إضافة إلى التصوير والرسم. كان يتمتع بموهبة في النحت. اشترك في معرض الأونسكو الذي أقيم في بيروت سنة ١٩٤٩ بلوحة عنوانها «حواء وآدم» حازت على إعجاب واهتمام النقَّاد والذوَّاقة سنة ١٩٦٢. عين مدرِّساً لرسم اللوحات الجدرانية في كلية الفنون الجميلة لكن الموت اختطفه وهو في الـ ٤١ من عمره.

٥ ـ اسماعيل شموُط: (١٩٣٠) هو فنان فلسطيني ولد في فلسطين وكان طفلاً صغيراً عندما لجأ مع أهله إلى لبنان واستقر في بيروت. ثم توجه إلى روما وانتسب إلى كلية الفنون هناك ثم عاد إلى بيروت وباشر العمل الفني مع زوجته سنة ١٩٥٥. وكانت مواضيعهما مستوحاة من القضية الفلسطينية ومراحل تهجير الشعب الفلسطيني والمخيمات في البلاد العربية والاضطهاد والظلم وسوء المعاملة كل ذلك بأسلوب إعلامي ميلودرامي أكثر منه فني.

٦ ـ الزبير التركي: (١٩٢٤) هو فنان تونسي درس الفن الإسلامي والفن الشعبي التونسي والعربي في بلاده ثم أمضى سبع سنوات متواصلة في بلاد السويد لإغناء ثقافته الفنية والاتصال بالتيارات الفنية العالمية. ابتدأ حياته الفنية معلِّماً للفن وقاد مع شقيقه الحركة الفنية الحديثة في تونس. مارس مختلف أنواع الفن فكان رسَّاماً وملوِّناً وترك الكثير من اللوحات والرسوم الزيتية وألَّف كتاباً ضمَّنه الكثير من الرسوم عن «تونس. بين الأمس واليوم».

٧ ـ المجوبي أحرضان: (١٩٢٤) هو فنان مغربي ولد في بولماس لم يدرس الفن مطلقاً.

ظهرت مواهبه الفنية إثر احتكاكه ببعض الفناني الفرنسيين في نيس سنة ١٩٤٧ وقام ببعض المحاولات الفنية الارتجالية لتزيين أشعاره حيث كان شاعراً عاطفياً ثورياً. عاش في عالم خاص به فكان يرسم حيوانات أسطورية غريبة من نسج خياله ونباتات مبتكرة ووجوهاً عجيبة غريبة غير مألوفة وبخطوط واضحة قاسية. كان

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

أسلوبه قريباً من السوريالية حسب المفهوم الشرقي.

٨ ـ توفيق طارق: (١٨٧٥ ـ ١٩٤٠) هو رسام سوري ولد في دمشق. والده تركي الأصل وأمه سورية. رسم بعض المشاهد الطبيعية كالأسواق الشعبية والحدائق العامة وتطرَّق إلى مواضيع تاريخية مثل معركة حطين ومجالس بني أمية انتقل توفيق طارق إلى لبنان وأقام في بيروت وصوَّر مشاهيرها وعلماءها وصوَّر مشاهد لبنانية خلابة: الشاطىء، الجبال والثلوج ولوحة عن حريق صيدا وصورة لمقام الرسول في المدينة المنوَّرة. مات في بيروت. أنشىء له عام ١٩٦١ متحفاً لأعماله في دمشق يحتوي ما أمكن جمعه من أعماله وآثاره.

٩ ـ جلال بن عبد الله: (١٩٢٨) هو فنان تونسي ولد في ضواحي تونس العاصمة من أسرة شعبية تعيش في وسط شعبي فكانت أعماله صوراً تونسية من صميم الحياة والتقاليد الشعبية التونسية: الخضاب، الغزل بالدولاب، نضح الماء من البئر، التطريز على النول، وكل ذلك بواقعية لا حدود لها وبأزياء مزخرفة ومطرزة وألوان زاهية. وما زال يمارس الفن ويرسم الأشياء كما هي وكما يراها، صوراً يفهمها الإنسان التونسي البسيط دون مترجم أو وسيط.

١٠ ـ جلال غرباوي: (١٩٣٠ ـ ١٩٧١) هو فنان مغربي ولد في قرية «جرن الملح» القريبة من «سيدي قاسم» رغم تأثره بالنظريات والفنون الغربية عاد إلى شرقيته في أعماله ولوحاته فصوَّر «بساتين الشلاح» و«ينابيع الأطلس» وغيرها من المشاهد والأحداث العربية. ثم سافر إلى باريس وعاش فيها وحيداً غريباً لا يخلو وجهه من الحزن والكآبة وقضى على أحد المقاعد في حديقة مارس في باريس.

١١ ـ جواد سليم: (١٩١٩ ـ ١٩٦١) هو فنان عراقي ولد في بغداد ورث جواد الفن عن والديه: والده كان يهوى التصوير ويمارسه في أوقات فراغه وأمه كانت تصنع الدمى والتماثيل الصغيرة الملونة. عُهِدَ إليه بإدارة قسم النحت في معهد الفنون الجميلة فأعطى كل ما حمله من المعاهد الفنية الأوروبية إلى تلاميذه وكأنه كان يعلم بأنه لن يعمُر طويلاً إذ صدق حدسه وفارق الحياة وهو في ذروة شبابه وشهرته وعطائه. عرف كيف يمزج بين القديم والحديث. من آثاره: «البغداديات» وتدور مواضيعها حول الحياة والتقاليد العراقية والأواني والسجاجيد وغيرها وبراءة الأطفال وأفراحهم وأعيادهم وألعابهم، ويعتبر «نصب الحرية» في بغداد قمة أعماله ورائعة الفن العراقي.

١٢ ـ راغب عيَّاد: (١٨٩٢) هو فنان مصري ولد في القاهرة وهو سليل عائلة قبطية ثريَّة. أجاد اللغة الفرنسية وتردَّد على الحي الفرنسي أو «حي الخرنفش» حيث يتواجد الكثير من الفنانين الفرنسيين فانتقلت إليه عدوى الفن. وكان له مرسم خاص تشارك فيه زوجته الإيطالية «إيما» وقد بذلا معاً أقصى جهد لتطوير الفن العربي وخاصة المصري. كانت مواضيع لوحاته متنوعة فيها تركيز على العادات والتقاليد المصرية منها: الأسواق العامة، المقاهي، الحمَّامات، الآثار القديمة، بائع السوس، العربات التي تجرها الخيول ومناظر كثيرة عن النيل. كما رسم لوحات تصوِّر الاسكندرية وشواطئها وروَّادها، والصعيد المصري وأشجاره ونخيله، إلى جانب عمله الخاص والوفير مارس راغب عيَّاد مهنة التدريس في المدرسة القبطية الكبرى وفي كلية الفنون الجميلة وكلية الفنون التطبيقية وهذا ما جعل بصماته واضحة في الفن المصري الحديث.

١٣ ـ سعيد تحسين: (١٩٠٤) هو فنان سوري ولد في دمشق ربي يتيماً في أحد الأحياء القديمة. عاش الحرب العالمية الأولى بويلاتها ومآسيها وهو طفل لم يتجاوز العاشرة. ولم يدرس سعيد تحسين الفن على يد أحد ولا دخل مدرسة فنية ولا غادر إلى أية عاصمة أوروبية لكن ثقافته العامة كانت جيدة عالج مواضيعه ببساطة وفن وكانت أهمها تلك التي لها علاقة مباشرة بدمشق وأهلها ومنها: الأحياء الشعبية، البيوت القديمة، المقاهي، الأسواق وتجارها، أفراح دمشق ومناسباتها التقليدية والدينية، ورسم أيضاً مواضيع تاريخية منها: معركة اليرموك، معركة القادسية، المجاعة وأهوالها التي عايشها وهو طفل، أحداث التحرير، نشؤ الجامعة العربية، ملأت لوحاته القصر الجمهوري

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

والوزارات والصالونات والمتاحف فأطلِق عليه لقب «فنان دمشق» ومنحته الحكومة السورية وسام الاستحقاق السوري.

١٤ ـ شعبية طلال: (١٩٢٩) هي فنانة مغربية ولدت في مزرعة في إحدى ضواحي الدار البيضاء. تزوجت في الثالثة عشرة من عمرها. مات زوجها إثر إنجابها لابنها البكر بسنة واحدة. أبرزت، خلال مدة وجيزة، مواهبها وقفزت بسرعة إلى قمة الفن وأمجاده وأذهلت الجميع حين اشتركت سنة ١٩٦٦ في معرض المستقلين في متحف الفن الحديث في باريس ولاقت أعمالها نجاحاً باهراً. صوَّرت الحياة الشعبية وطبيعة بلادها ولقِّبت بزعيمة الفن الفطري عن جدارة واستحقاق.

١٥ ـ صليبا الدويهي: (١٩١٢) هو فنان لبناني ولد في إهدن. التحق سنة ١٩٣٢ بكلية الفنون في باريس وبقي فيها أربع سنوات يدرس الفن ويزور المتحف والمعارض. اتجه نحو الفن التجريدي. عاد إلى لبنان في أواخر سنة ١٩٣٦ وكلِّف بتزيين كنيسة الديمان البطريركية وقام بهذا العمل على أحسن ما يرام فنال إعجاب النقاد والذوَّاقة. وكانت مواضيع رسومه مشاهد طبيعية وأحداث تاريخية. بأرضه معتز بتقاليده رسم لوحات مواضيعها مأخودة ممَّا حوله من مشاهد وشخصيات وأحداث إهدنية من لوحاته: الصبايا في نزهاتهن وثيابهن بألوانها الزاهية، المقاهي المنتشرة حول نبع مارسركيس في إهدن، المعارك التي جرت بين يوسف بك كرم ورجاله من جهة والجيش التركي من جهة أخرى. عاوده الحنين إلى السفر فذهب إلى الولايات المتحدة لكنه لم يتخلى عن نزعته الشرقية اللبنانية في الفن.

١٦ ـ عبد الوهاب أبو السعود: (١٨٩٧) هو رسَّام سوري ولد في نابلس انتقل مع والده الضابط التركي إلى صيدا ومنها إلى بيروت وفي السابعة عشرة من عمره انتقل مع عائلته إلى دمشق واستقر فيها بعد أن سرِّح والده من الجيش التركي. اهتم بتصوير الأحداث التاريخية العربية وجعل منها مواضيع المسرحيات التي ألفها، ومن المواضيع والشخصيات التي تطرق إليها في رسومه نذكر: فتح الأندلس، طارق بن زياد، خالد بن الوليد في معركة اليرموك، قصر الحمراء، سوق عكاظ. كما اهتم بالمواضيع الشعبية فصوَّر: المقاهي وروَّادها، بائع الخضار وحماره، بائع السوس، صندوق الفرجة وزبائنه، المجلِّخ، الحكواتي، قصص عنترة والزير.

١٧ ـ علي بن سالم: (١٩١٠) هو فنان تونسي. لم يتلق أي درس فني ولم تطأ قدماه أعتاب مدرسة أو أكاديمية فنية. هاجر في شبابه إلى السويد في سبيل العمل وليس الفن. ومواضيعه كانت شاعرية واقعية تمثل الحياة التونسية الشعبية كما بالغ في تطوير العيون وكان يردِّد دائماً: العين مرآة النفس.

١٨ ـ عمر أنسي: (١٩٠٢ هو فنان لبناني ولد في بيروت. دخل إلى مرسم الفنان خليل الصليبي ثم توجَّه إلى باريس. وعرف الانطباعية وتأثر بها. ذهب إلى الأردن ومكث فيها خمس سنوات يعلِّم الفن لأمراء وأميرات العائلة المالكة فتألق نجمة وذاع صيته. تعلَّم أيضاً من الأردن وباديته عادات أهلها وتقاليدهم العربية الأصلية وشاركهم الأفراح والأتراح وزار آثار الأردن وأخذ عنها بعض الصور ودوَّن المعلومات لاستعماله، فيما بعد، في أعماله الفنية. اشتهر عمر الأنسي باستعمال الألوان المائية في لوحاته. ولم يجاريه في هذا المجال فنان لبناني آخر.

١٩ ـ فائق حسن: (١٩١٤ هو رسَّام عراقي ولد في بغداد. ذهب سنة ١٩٣٨ إلى باريس ليصقل موهبته في مدرسة الفنون الجميلة. اطلع على الأسلوب الفني البولوني ومنه على أسلوب أوروبا الشرقية وهذا ما زاد ثروته الفنية. فضلاً عن ذلك لم ينس فائق حسن ضياء العراق ومناخه الذي لا يقل أهمية عن العوامل الثانية في تطوير أسلوبه وزيادة معلوماته.

٢٠ ـ فاتح المدرس: (١٩٢٣ هو رسَّام سوري ولد في حلب من أسرة معروفة. كان يستغل أوقات فراغه ويتأبط أدوات الرسم ويهرع إلى الحدائق والشواطىء النهرية ليرسم ويصوِّر. سنة ١٩٥٨ قصد روما عاصمة الفن ومتحفه الأكبر والتحق بأحد معاهدها الفنية ولم يكن رسَّاماً

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

فحسب بل نحّاتاً وشاعراً فرسم: القرية، بيوتها القديمة، أولادها بصخبهم ولهوهم، الفلاّح والثور والنورج، النساء يغسلن ويخبزن على التنور، الحقول والمزروعات، الصحاري وواحاتها وقوافل الجمال فيها. كان غزير الإنتاج صادقاً في فنه تهافت الهواة على شراء لوحاته في سوريا، فرنسا، ألمانيا وإيطاليا.

٢١ ـ فتحي محمّد: (١٩١٧ ـ ١٩٥٨ هو رسّام ونحّات سوري ولد في حلب ونشأ يتيماً إذ مات والده قبل ولادته بثلاثة أشهر. تحوّل إلى ممارسة النحت وكان أوّل عمل له، في هذا المجال، تمثال للزعيم إبراهيم هنانو سنة ١٩٣٦ وأتبعه بعدّه تماثيل للدكتور شغاليه ولأبي العلاء المعرّي سنة ١٩٤٤ وقد نُصب هذا التمثال في إحدى ساحات حلب لمناسبة المهرجان الألفي لأبي العلاء. سنة ١٩٦٣ قرّرت مديرية الفنون الجميلة السورية تكريمه فأقامت متحفاً لأعماله في حلب وعملت على جمع آثاره ثم نقلتها من مركز الفنون التشكيلية في حلب إلى متحف الفن الحديث بعد إنشائه سنة ١٩٧٤. ويعتبر فتحي محمّد النحات السوري الأوّل لكن الموت عاجله باكراً.

٢٢ ـ رشيد وهبي: (١٩١٤) هو رسّام لبناني من مواليد بيروت درس في معاهدها حتى نال الشهادة الثانوية. التحق بمحترف الفنان حبيب سرور. كما درس التمثيل إلى جانب الرسم والتصوير. ذاع صيته كرسّام وجوه يظهر ببراعة التعابير من فرح أو حزن أو وداعة أو شراسة.

٢٣ ـ قيصر الجميّل: (١٨٩٢) هو رسّام لبناني ولد في بكفيا التحق بمرسم خليل الصليبي ثم ذهب إلى باريس إلى أكاديمية جوليان الشهيرة وعاصر الفنان «مونيه» أبرز الانطباعيين، ووجد قيصر في هذه المدرسة الانطباعية ضالته المنشودة، وافتتح لدى عودته إلى لبنان مرسماً فاخراً يليق به واشتهر بتصوير اللوحات الشخصية والوجهية عدا عن اللوحات التي تصوّر المناظر الطبيعية وأصبح مرسمه ملتقى الطبقة الراقية وسيدات الطبقة المخملية اللواتي سعيْن ليرسم لهن لوحة وجهيَّة واستهوته الأحداث التاريخية فرسم معركة عنجر فأتت آية في الجمال. وكان يخيّل لنا وكأنه يشارك فيها.

٢٤ ـ محمّد بن علال: (١٩٢٤) هو فنان مغربي ولد في مدينة مراكش وعاش فيها، كان أمياً لم يدخل المدرسة قط. عمل طاهياً في بيت أحد الرسامين الفرنسيين «جاك أزيما» وراح يعبث بألوان مخدومه الذي شجعه على متابعة الرسم وصححص له بعض ما التبس عليه، إلى أن اشترك في معرض عام ١٩٥٣. استفاد بن علال من بيئته وبلاده وترجمها رسوماً ولوحات.

٢٥ ـ محمّد تمام: (١٩١٥) هو فنان جزائري مارس الفن دون أن يتعلم أو يتلقى دروساً أكاديمية. انتقل إلى الرسم والتصوير واشترك في معارض الفنانين المستشرقين وتميزت أعماله بالصدق والواقعية. وصوّر الطبيعة والحياة الشعبية والزخرفة العربية. قصد باريس وعمل مزخرفاً في معمل سيڤر للخزفيات. تولى لدى عودته إلى بلاده عدداً من المراكز والمناصب الفنية إلى أن شغل منصب مدير متحف الفنون الجميلة في الجزائر ويعتبر من كبار فناني الجزائر، خصوصاً في فن المنمنمات. لكن أسلوبه مشترك بين العربي والغربي، بين العناصر الزخرفية والنباتية.

٢٦ ـ محمّد راسم: (١٨٩٦) هو فنان جزائري والده علي راسم كان يمتهن صناعة الحفر والزخرفة على الخشب والرسم على الجلد. عاش محمد في هذا الجو ومارس صناعة والده وكان يتولى تحضير الرسوم وتصميم الزخارف وخصوصاً المنمنمات العربية. وامتاز بمزج الفن العربي بالفن المغربي الواقعي وكان رائداً للفن الحديث وباعثاً للفن العربي الجزائري. حصل سنة ١٩٣٣ على الجائزة الفنية الكبرى وأصبح معلماً لفن المنمنمات في مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر.

٢٧ ـ محمّد ناجي: (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) هو فنان مصري ولد في الاسكندرية وتلقى علومه في مدرسة الفرير ثم ذهب إلى «ليون» الفرنسية ليتابع تحصيله العلمي. درس القانون في جامعاتها وشغل منصباً دبلوماسياً، فيما بعد، فزار الكثير من البلدان وتنقّل بين الحبشة والبرازيل واليونان وفرنسا وروما. وكان يزور المتاحف وصالات العرض الفنية والكنائس والأديرة حيث

أبرز الرسامين والنحاتين العرب

أعظم اللوحات الجدارية. تخلّى عن الوظيفة وذهب إلى فلورنسا والتحق بأكاديمية الفنون الجميلة وبقي فيها ٣ سنوات من ١٩١١ ١٩١٤. وقبل العودة إلى مصر، عرّج على فرنسا وأخذ ما تيسّر من الفنان الشهير كلود مونيه ثم عاد إلى وطنه وكرّس كامل وقته لدراسة الفن وممارسته. رسم لوحة «مدرسة الاسكندرية» استغرقت ٣ سنوات. أقام سنة ١٩٥١ مرسماً له قرب الأهرام وقد حوّلته الدولة المصرية إلى متحف وأسّس مشغلاً للفن في الاسكندرية وفي القاهرة.

٢٨ ـ محمّد حسن: هو رسّام مصري درس التصوير وبرهن عن موهبة فذّة خلاقة أتاحت له نيل منحة دراسية تسمح له بالسفر إلى الخارج. هكذا سافر إلى إيطاليا سنة ١٩٢١ والتحق بإحدى كلياتها. وحين عاد إلى مصر سمحت له شهادته وهي الأول من نوعها بتأسيس مدرسة سمّاها «مدرسة الصناعة الزخرفية» وهناك راح يدرّس الرسم الزخرفي الصناعي. كرّس وقته وفنه لرفع مستوى الصناعة الفنية في بلاده وإيجاد مورد رزق راسخ أمام الأجيال اللاحقة من الموهوبين وعشاق الفن.

٢٩ ـ مصطفى حلاّج: هو فنان فلسطيني هرب طفلاً من اللدّ في فلسطين سيراً على الأقدام إلى رام الله ثم إلى أريحا ثم إلى دمشق ثم إلى بيروت والقاهرة. وعاد بعدها ليستقر في بيروت حيث تتوفر له الحرية والرفاهية. بدأ حياته الفنية بمحاولات في النحت في صعيد مصر بالطين ثم انتقل إلى الرسم والتصوير ورسم ما سمّاه «ملحمة النكبة الفلسطينية» بمراحلها المختلفة. لم يكثر من تخالط الألوان في رسومه. حصل على جائزة الاسكندرية عن لوحة «الفجر» التي اعتبرت ذروة كتجربة فنية.

٣٠ ـ مصطفى فروخ: (١٩٠٣ ـ ١٩٥٧) هو رسّام لبناني ولد في بيروت وتابع دروسه في مدارسها وجامعتها. التحق بمرسم الفنان حبيب سرور ثم مضى إلى روما والتحق بكلية الفنون الجميلة فيها وتخرّج منها سنة ١٩٢٨. وانتقل بعدها إلى باريس وبقي فيها ٤ سنوات يدرس الفن ويمارسه. اطلع على جميع التيارات والأساليب الفنية الحديثة والقديمة وتردد على متاحف باريس وصالاتها. عاد سنة ١٩٣٢ إلى بيروت وقد امتدح النقاد العالميين أعماله وأسلوبه. خلّف الكثير من الأعمال الفنية وترك ملحمة من الجهاد في سبيل الفن ورائعة فنية صوّر فيها فارساً عربياً يندفع على صهوة جواد كالصاعقة.

٣١ ـ نصر الدين دينه: ولد في باريس ودرس فيها وتخرّج من مدرسة الفنون الجميلة. نقده والده الثري مبلغاً من المال ليقوم بجولة سياحية في المغرب العربي الرازح تحت الاستعمار. وفادته خطواته إلى الصحراء الجزائرية، إلى واحة «بوسعادة» فأعجب بها وطاب له المقام فيها سنة ١٨٨٢، وبدأ عمله الفني راسماً الأصالة العربية وأزيائها وعاداتها وتقاليدها وصدق وأخلاق أهاليها. واطلع على الدين الإسلامي وأعجب به واعتنقه وتزوج من جزائرية وأوصى بأن يدفن بعد موته، على الطريقة الإسلامية في واحة «بو سعادة» التي أحبها كثيراً. من لوحاته: قصة عنتر، ربيع القلوب، سراب، لوحة الحياة العربية، الفيافي، القفار وغيرها. قام بالاشتراك مع محمّد راسم بتزيين كتاب حياة الرسول محمّد ﷺ، وخضرة، والحج إلى بيت الله الحرام.

٣٢ ـ نصير شورى: (١٩١٩) هو رسّام سوري ولد في دمشق وتلقى العلم في مدارسها. عائلته ثرية أكثر أفرادها من الأطباء والصيادلة. وقد شذ نصير عن هذه القاعدة وانصرف إلى مزاولة الفن فأغضب والده وأحزن والدته. التحق بكلية الفنون الجميلة في القاهرة فأمضى عدة سنوات يعب من مناهل الفن وعاد إلى دمشق سنة ١٩٥٨ وقد ترسّخ أسلوبه الانطباعي وانتقل إلى الفن التجريدي. مارس التعليم في ثانويات دمشق وفي كليتها للفنون الجميلة وكان دقيقاً في تدريسه، سخياً في عطائه فشرّع أبوابه الفن أمام الناشئة السورية وأصبح له طلاب ومدرسة فنية قائمة بذاتها. له لوحات عن: غوطة دمشق وبساتينها وبردى وقاسيون وسوق الحميدية ومسجد الأمويين.

٣٣ ـ يحيى التركي: (١٩٠١) هو فنان تونسي ولد في العاصمة وربي فيها في محيط ديني وعائلة محافظة. بعد الشهادة الثانوية عيّن موظفاً في وزارة المالية لكنه كرّس أوقات فراغه للرسم والتصوير. ذهب سنة ١٩٣١ إلى

المســـرح

باريس وأمضى ٥ سنوات بين أوساط الفنانين ومجالسهم خاصة في الحي اللاتيني. وعرض بعض أعماله في كاليري بشارع الأوبرا وعرض في مدينة نيس ثم عاد نهائياً إلى تونس سنة ١٩٣٥. كان أسلوبه هادئاً بسيطاً صوَّر بلاده بأشخاصها وعاداتها وتقاليدها والألبسة وكل ما له علاقة بها. وقد سار بعض الفنانين على خطاه.

٣٤ ـ يوسف كامل: (١٨٩١) هو رسَّام مصري ولد في القاهرة.

سافر إلى إيطاليا حيث درس أعمال رافائيل وميكال إنج وغيرهم. عيِّن أستاذاً في القاهرة في مدرسة الفنون الجميلة وما لبث أن أصبح عميداً لها. وافتتح مرسماً له في حي الخيمة وكان له مرسم آخر في الريف يمارس فيه في العطل الصيفية. من أعماله: مشاهد طبيعية للريف المصري، ولوحات تروي العادات والتقاليد الصعيدية بواقعية وتجرُّد.

المســـرح

«كلما اتخذ فردٌ ما وضعاً معيناً للتأثير على إنسان آخر تبدأ لعبة المسرح». وهذا التأثير قد يمارسه شخص واحد وقد تمارسه جماعة: فالشاعر حين يلقي قصيدته يمارس لعبة المسرح حين يأخذ في التقطيع المنظم للإنشاد والحركات التي ترافقه، والخطيب يستخدم اللعبة نفسها، وكذلك مذيع التلفزيون أو الراديو حين يبث الخبر بأسلوب معين، يثير الضحك أو البكاء، واللعبة المسرحية بمفهومها التقني جزء لا يتجزء من لعبة التأثير والإيصال.

وهناك اتفاق عام بين مؤرخي المسرح في العالم على أن المسرحية نشأت في أحضان الدين أو ما يشبه الدين. وبذلك تتساوى نشأة المسرحية في مصر القديمة واليونان مع نشأتها في أفريقيا أو جنوب الصحراء أو حزام اللغة العربية.

وإذا كان المؤرخون المسرحيون يؤرخون بداية المسرح عام ٤٩٠ ق.م، أي في التاريخ الذي عرضت فيه مسرحية «الضارعات» لـ «أسخيلوس» فذلك لأن الحضارة الإغريقية عرفت الكتابة والتدوين في وقت مبكر، في حين ظل المسرح في مناطق أخرى على مدى قرون، نشاطاً شفوياً ومرتجلاً شأنه في ذلك شأن الأدب الشعبي. ولم يعد وقفاً على الأغراض الدينية أو الشعائرية بل تعددت أغراضه واتَّسعت وصار له مؤلفوه وروَّاده وأصبح تقليداً بين الجماعات.

وقد عالجت الطقوس الدينية الحياة معالجة دقيقة وكانت تعمل من وحي العقائد المؤثرة، فتنحت الصخر والهياكل وتعطي نماذج بشرية وحيوانية وتبتدع صوراً خيالية من صنع الفكر وما توحي به عقائد القوم. هكذا نشأتْ القصص التاريخية والملحمية. فقد وضع «هوميروس» الألياذة ثم الأوديسَّة مسجِّلاً فيها معالم الحياة عن قدماء اليونان حين شغلتهم حرب مدينة طروادة.

ويعتبر الأغريق أول بناة دور التمثيل وأوَّل من وضع قواعد فن التمثيل وتقاليده: فقد سبقوا الأمم القديمة إلى وضع القالب الشكلي للرواية التمثيلية، وتابع اليونانيون سيرتهم.

في هذه المرحلة برز الشعر الغنائي في إحياء الطقوس الدينية وفي الإشادة بالآلهة التي كان يعبدها قدماء اليونان. إذ كانت تُقام تهاليل دينية لديونيسيوس ولباخوس إله الخمر الذي يرمز إلى الخصوبة وكانت الآلهة تمثل الطبيعة أحياناً من بحار وأنهار ورعود وبروق ورياح.

وفي مرحلة ثانية دخل عنصر الإنسان إلى جانب عنصر الآلهة فاعتُبرت نقلة جريئة مهَّد لها الشاعر «سيكيون» والشاعر «تيبيس» الذي دخل تاريخ المسرح كأوَّل مخرج وجاب أنحاء اليونان مع فرقة للعرض التمثيلي.

كما تطوَّرت دور التمثيل الإغريقية من مسرح صغير يتسع لثلاثة ممثلين إلى مسرح كبير يتسع لآلاف المتفرجين وينحني على هيئة حدوة الفرس حول منصة التمثيل. وكان المسرح كله منحوتاً في الصخر، على منحدر جبل، وكانت تحيط به من جانبيه جوقة موسيقية ترتل التراتيل الدينية وتعلِّق على حوادث الرواية وأشخاصها بين الأنة والأخرى وهكذا ولدت المأساة الإغريقية وتطوَّرت مع ملحمتي هو

المســـرح

هوميروس الأليادة والأوديسّة اللتين تؤلفان المصدر الأوّل لكثير من الأدب الأوروبي واللتين استمد المسرح منهما أكثر مواضيع قصصه.

وتأخّر ظهور الملهاة قليلاً عن المأساة. وانتقلت من أثينا إلى صقلية وتطوّرت من صور بدائية كانت تُمثّل في أعياد باخوس الإله الإغريقي. تدور حول شخصيات حقيقية، إلى صورٍ ساخرة تتناول الطبائع البشرية والشذود الإنساني في إطار فكاهي بلغ غايته في ملاهي «منذر» سنة ٣٢٠ق.م.

ومع انطواء صفحات الحضارة الإغريقية، ورث الرومان الإغريق وحذو حذوهم في الأدب. لكن طبيعة المجتمع الروماني وميله إلى مشاهدة المناظر المثيرة والمصارعات الدامية ساعدت على تطور الملهاة على حساب المأساة وبرز في ميدان التأليف الكوميدي «بلوتس» و«ترنس». لكن الملهاة الرومانية لم تبلغ ما بلغته نظيرتها الإغريقية من شأن ولم يزد النقاد الرومان عن النقاد الإغريق كثيراً، بل ردّدوا آراءهم في كثير من الأحيان.

وبعد سقوط روما ودخول أوروبا في مرحلة القرون الوسطى ظهر المسرح المتجوّل، وهو رواسب المسرحيات الكلاسيكية وظهر مسرح ديني تابع للكنيسة للوعظ والإرشاد، وظهرت حلقات دينية وأخلاقية ذات قيمة تاريخية. ساد، عموماً، أوروبا سبات عميق واقفلت مراكز الثقافة والعلم واقتصرت على الأديرة.

في القرن الخامس عشر، هبّت أوروبا من سباتها العميق وطرحت عنها قيود العصور الوسطى وأغلالها وتحمّس الشعب حماساً بالغاً لكل شيء كلاسيكي وانقشعت الآفاق المنسية للحضارة الكلاسيكية. وبدأت موجة الحماس في إيطاليا في فن البناء والنحت والعمار، وفي إنكلترا في النقد والأدب وبلغت حركة التأليف المطابق للمسرح الكلاسيكي غايتها في فرنسا مع مآسي: ژ كورنيي، راسين، ڤولتير ومع ملاهي موليير. وقد جمع هؤلاء الكتاب بين الإعجاب الفرنسي بالصور الكلاسيكية وبين وعيهم لعصرهم ولطرق الإحساس والتعبير وللتصوير الخلقي والاجتماعي الذي عايشوه.

أما المسرح الإنكليزي فقد نزع إلى الاستقلال على المسرح الكلاسيكي وبدلاً من بساطة الموضوع مال إلى التعقيد. وجمع بين الشخصيات المتنوعة من مختلف الطبقات وبين الملهاة والمأساة في مسرحية واحدة. هذه الاتجاهات تمثلت في مسرح شكسبير. (١٦١٦ـ١٦٥٤).

وتدريجياً بدأ المسرح الرومانسي ينتشر في أوروبا مع حلول الرومنتيكية محل الكلاسيكية في الأدب لكن النقد المسرحي كان أكثر محافظة في التطور المسرحي: فقد حذا النقّاد، في فرنسا وإنكلترا، حذو أرسطو وفصلوا بين أبواب الشعر الغنائي المسرحي وشعر الملاحم. وشاعت آراء أرسطو بعد اكتشاف الترجمة العربية التي قام بها ابن رشد له وبعد أن نقلها هرمان إلى اللاتينية في القرن الثالث عشر.

ظلّت آراء أرسطو محاطة بهالة من التبجيل في إيطاليا وفرنسا وانكلترا على السواء حتى ظهر «أوجيه» سنة ١٦٧٠ في فرنسا و«دريدن» سنة ١٦٣١ في إنكلترا وبيّنا مزايا المسرح الرومانسي وتفوّقه على المسرح الكلاسيكي وحرّرا عقول النقاد المعاصرين من سيطرة الآراء الكلاسيكية القديمة. وبعض مضي فترة من الزمن ظهرت أول مسرحية رومانسية فرنسية هي «كروموبل» لڤيكتور هوغو. وبدأ النقّاد يدرسون مزايا كل مسرح وملابساته الحياتية والزمانية ومقوماته الدينية والاجتماعية وقيمته الفنية.

ونتج عن هذه الدراسات وعن بروز الطبقة الوسطى في المجتمع وعن التطور الصناعي الذي رافق القرن التاسع عشر وطرح مشكلات جديدة، أن بدأ الفرد العادي يشكّل موضوعاً للمسرح في حياته اليومية. ومن أعلام هذه الدراما التي تشكّل المسرح الحديث: «إبسن» النروجي (١٨٢٨ ـ ١٩٠٦)، برناردشو الإنكليزي، تشيخوف الروسي (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤). ومن أعلام نقاد الدراما الحديثة: ديدرو الفرنسي (١٧١٣ ـ ١٧٨٣)، ليسننغ الألماني (١٨٢٩ ـ ١٨٧١)، كلورنج (١٧٧٢ ـ ١٨٣٤) وهزلت (١٧٧٨ ـ ١٨٣٤) الإنكليزيان. وأدخل شليغل الألماني (١٧٥٧ ـ ١٨٤٥) المنهج المقارن إلى ألمانيا.

واليوم أصبح المسرح فناً يخاطب الحياة في جميع المجالات ولا يقلّدها

المسرح

تقليداً أعمى: فالكاتب المسرحي يختار من الحياة عناصر تحرّكت لها نفسه من شخصيات أو حوادث مفتعلة ويورد أفكاره المتمخضة عن خياله وفكره حتى يخرج صورة متكاملة تسير من بداية واضحة إلى نهاية محتومة. وتكون هذه الأفكار صادرة عن صميم الحياة والواقع. ولأن الكاتب المسرحي لا يكتب قصة لقارىء بل مسرحية لجمهور ما يقدّمها على مسرح عن طريق ممثلين فإنه يراعي جميع العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويقسم القصة إلى فصول ومشاهد ويطوّر كل فصل ومشهد إلى ذروة العقدة ثم إلى الحل معتمداً الإيحاء في العبارة واللفظ وتهيأة عاطفة الجمهور وعقله بالتشويق والمفاجأة وتصوير الصراع النفسي. وقد بيَّن أرسطو أهمية الموضوع ومدى تأثيره على الأشخاص من حيث الفكر والانفعالات التي تمثل جزءاً من كيان الإنسان وتفاعله مع الأحداث.

ولا يجب أن ننسى دور المخرج في المسرح بما يسبغه من أضواء ومشاهد ومؤثرات صوتية على العمل المسرحي ولا دور الممثل وإدائه وقدرته على تقمُّص الدور. فكل هذه العوامل تجسِّد ما يدور في خلد المؤلف المسرحي وفكره وخياله فتنبض المسرحية وتكتمل وتدب فيها الحياة.

أنواع المسرحيّات:

منذ القدم ظهرت **التراجيديا** إلى جانب الكوميديا وكان يُحتفل بالنوعين، في اليونان لمناسبة الأعياد التي تقام للإله ديونيسيوس. وكان كل منهما يمثل حدثاً أو معنى مختلفاً في حياة ذلك الإله. فإذا بالتراجيديا مأساة حزينة وإذا بالكوميديا مهزلة ضاحكة.

وقد جرى الناس على النظر إلى خاتمة كل منهما ليحكموا بأن المسرحية تراجيديا أو كوميديا. مع أن هذا المقياس ليس صحيحاً على الإطلاق: فمن التراجيديا ما ينتهي بسلام مثل مسرحية «الخيرات» لِ بسكيلوس حيث تنقلب آلهة الانتقام التي ترمز إلى وخز الضمير إلى آلهة رحمة تعفو عن الذنب وتتقبل التوبة في معبدها الذي أقيم على ساق الأكروبول. فهذا المقياس لا يكفي إذن، بل من الأصح اعتماد ما ذكره أرسطو من أن التراجيديا تمتاز بنبلها في الأسلوب الشعري وفي الشخصيات التي يصوِّرها الشاعر: فلا ابتذال في الأسلوب ولا اعتماد للغة الحديثة الدارجة بل صناعة أدبية وانتقاء مفردات وتراكيب محكمة وصور بعيدة المنال وشخصيات آلهة أو أمراء وأبطال. وحتى يوربيدس الذي أنزل التراجيديا من قمم الآلهة إلى مستوى البشر وصوَّر العاديين من الناس ظل الفرق شاسعاً بين أسلوب تصويره ولغة حواره واختياره لشخصياته، وبين ما فعله «أريستوفان» في الكوميديا ولم تتميز التراجيديا إلاّ بقدر تميُّز طبائع مؤلفيها لذلك لم تتطوَّر إلى أنواع.

أما **الكوميديا** فأسلوبها دارج في الأجزاء التي لا يغنيها الكورس وهي زاخرة بالألفاظ الشعبية وألفاظ الشوارع والطرقات والأسواق وشخصياتها من أفراد الشعب العاديين. فلا آلهة ولا أمراء ولا أبطال بل بائعو خضاروما شابههم. وقد تطورت الكوميديا عند اليونان أنفسهم إلى أنواع ثلاثة:

١ ـ **الكوميديا القديمة**: ويمثلها أريستوفان وكانت كلها نقداً اجتماعياً لاذعاً وكانت محافظة، بروحها، على التقاليد القديمة ومُهاجمة للروح الفلسفية النامية التي كانت تعمل على تقويض تلك التقاليد. ويتجلّى ذلك في كوميديا «السُحب» التي يهاجم فيها أريستوفان سقراط أعنف الهجوم وقد ساهمت هذه المسرحية في تحضير الأذهان لقبول الحكم على سقراط بالإعدام.

٢ ـ **الكوميديا المتوسطة**: ويمثلها فيلامون وهي تصوِّر حالات اجتماعية تلامس الأفراد: فتصوِّر مصارعاً أو بائعاً أو مدرِّساً وتبرز الصفات التي تولدها المهن المختلفة والحالات الاجتماعية المتباينة لكنها لا تدعو إلى اتجاه فكري أو أخلاقي بذاته.

٣ ـ **الكوميديا الحديثة**: ويمثلها ميناندر وهي كوميديا النماذج البشرية وهي المثل الذي احتذاه موليير أكبر كتّاب الكوميديا ولا نستطيع أن نقول أن اليونان قد وصلوا في هذا النوع إلى حد الكمال الذي وصل إليه هذا الكاتب. وتمثِّل كوميديا النماذج عند موليير ألواناً من الناس فهناك البخيل والمنافق ورجل الدين الذي يتخذ الدين مطية

المسـرح

لتحقيق أهوائه والمتزمت والمستهتر والزوج الغيور والمغفَّل والمرأة المتفقهة المضحكة والمرأة المتكلفة وغيرهم.

أما المسرحية اليونانية: فتختلف اختلافاً كبيراً عن المسرحية الحديثة فلا هي حوار وحوادث وحركة مسرحية كما هو التمثيل الحديث، ولا هي غناء وموسيقى كما هي الأوبرا والأوبيريت الحديثة، بل هي مزيج من التمثيل والأوبرا إذ تجتمع فيها أربعة فنون: الغناء والرقص والموسيقى والتمثيل. وكانت الأهمية الأولى في المسرحيات اليونانية للشعر والحوار بحيث لا تطغى الموسيقى المصاحبة على الحوار كما هي الحال في الأوبرا الحديثة. ثم إن موسيقاهم لم تكن في غنى وتعقيد الموسيقى الحديثة ولم يعرفوا التوزيع ولم تكن آلاتهم متعددة بحيث تطغى على الكلام والشعر.

أما المسرحية اللاتينية: فلم يحدث فيها تجديد فيما عدا البانتوميم «التمثيل الصامت». إذ أخذوا التراجيديا والكوميديا عن الأغريق. ولم تزدهر التراجيديا عندهم بحيث لا يعدو ما وصلنا منها كاملاً بعض روايات لـ «سنيكا» يغلب عليها الطابع الفلسفي. وعلى العكس من ذلك أكثروا من الكوميديا التي لم يصلنا منها سوى ٦ كوميديات لـ «تيرانس» و٢١ كوميديا لـ «بلوت».

أما في **القرون الوسطى** فلم تعرف أوروبا سوى اللغة الاتينية واختفت اليونانية ومعها الثقافة اليونانية كلها ما عدا الفلسفة وخاصة فلسفة أرسطو الذي استغله الشرق والغرب لخدمة الدين وتأييده بحجج عقلية. وبظهور المسيحية ومخالفتها في روحها للأدب القديم القائم على الوثنية اندثرت أنواع المسرحيات القديمة ونشأت أنواع جديدة قائمة على موضوعات دينية. ونشأت الأوبرا الهزلية وهي أوبرا غنائية قوامها الغناء والرقص والموسيقى. وذاعت في إنكلترا وخاصة في البلاط الملكي وفي بيوت اللوردات وكان القصد منها الطرب والتسلية واشتهر من مؤلفيها بن جونسون.

ظهرت في القرن السادس عشر أولى المحاولات لتأليف التراجيديا والكوميديا التي تحاكي الأغريق. لكن التراجيديا لم تكن تخلو من أجزاء غنائية في أول الأمر كما في مسرحية «اليهود» لـ «كورني سنة ١٥٦٠. لكن الأمر لم يستمر طويلاً إذ تركوا الغناء وأصبحت التراجيديا حواراً وتمثيلاً فقط دون الاستعانة بجوقة. ولم تعد التراجيديا تتألف من ٩ أجزاء بل أصبحت تتكوَّن من خمسة فصول وغدت كلاسيكية حسب مفهوم القرن السابع عشر. مثل رواية «السيد» لِ كورني، «أندروماك» لِ راسين و«فيدر» لراسين أيضاً وغدت تكتب شعراً.

لكنهم اتخذوا من الأساطير الإغريقية مادة وموضوعاً لكثير من مسرحياتهم. وكانوا يميلون إلى الأخذ عن يوريبيدس من حيث تقديره للمشاعر الإنسانية وتحليله للعواطف في أكثر من رواية. وأصبح هناك فرق كبير بين شعراء القرن السابع عشر وشعراء الأغريق القدماء وهو تغليب الجانب الإنساني على الجانب الإلهي: فدوافع الشخصيات بشرية تتحكَّم فيها العواطف والشهوات وليس إرادة الآلهة فحسب. لذلك سُمِّي أدبهم بالإنساني.

وتحكَّمت بهذا الأدب الأصول النظرية للأدب والمسرح. وقد أخذوا تلك الأصول عن أرسطو: فغالوا بالوحدات الثلاث: وحدة الزمان، والمكان والموضوع، وغالوا في فصل الأنواع بحيث لا يجوز أن يتخلَّل التراجيديا مناظر مضحكة ولا يجوز أن يتخلَّل الكوميديا مناظر محزنة. وتمتاز التراجيديا بالجلال وبشخصياتها المميزة من ملوك وأمراء بينما تترك الكوميديا للشعب. كما فضلوا أن تستقي التراجيديا موضوعاتها من التاريخ حتى أنهم انتقدوا الذين تناولوا موضوعاً عصرياً. من هنا كان على راسين أن يبرِّر اختياره موضوع «باجازيه» التي تدور في اسطنبول في تركيا المعاصرة. مع أن أصدق مسرح تنطبق عليه قواعد الكلاسيكية هو مسرح «راسين».

وفي القرن الثامن عشر ظهرت أنواع جديدة من المسرحيات أهمها نوعان:

١ ـ الدراما البورجوازية: ونشأت خروجاً على القاعدة الكلاسيكية وكانت شخصياتها من الطبقة الوسطى أو من عامة الشعب كما يدل على ذلك اسمها.

المسرح

٢ ـ **الدراما الدامعة**: وهي دراما شعرية نشأت خروجاً على القاعدة الكلاسيكية التي تقول بفصل الأنواع. وتجمع بين التراجيديا والكوميديا وتقوم على فكرة إن الحياة لا هي مهزلة نقهقه لها ولا هي مأساة ننتحب من أجلها بل هي شيء رمادي وسط بين الطرفين. وإذا كان المسرح يسعى إلى تمثيل الحياة فهو يغدو أقرب إلى الواقع إذا بنى مسرحياته على الحوادث العادية التي قد ندمع لها كما قد نبتسم.

الدراما الرومنتيكية: تأثر المسرح الرومنتيكي بشكسبير. فقد ترجم ڤيكتور هوغو مسرحياته إلى الفرنسية وأعجب بها ودعا إليها فانتشرت بين الكتّاب والمفكرين. وبعد أن ظل شكسبير مغموراً قرنين كاملين حتى في إنكلترا نفسها حيث كانوا يؤثرون عليه شعراء مثل «بن جونسون» و«مارلو»، عرفت البشرية، في القرن التاسع عشر بعبقريته.

ولا يعترف المسرح الرومنتيكي بالوحدات الثلاث ولا يسلّم بفصل الأنواع ولا تقتصر رواياته عادة على أزمة نفسية حادة كما في الرواية الكلاسيكية بل كثيراً ما تتناول حياة بطل الرواية في مراحلها المتتابعة. ولا يعرف المسرح الرومنتيكي الاعتدال الذي تخضع له المسرحية الكلاسيكية بل يزخر بالعنف والأسراف والأشلاء والدماء. ويميل المسرح الرومنتيكي إلى الشعر الغنائي أكثر منه إلى التحليل النفسي وتغلب على نغمة أسلوبه النزعة الخطابية. كما يعتمد على الإثارة العاطفية أكثر من اعتماده على العقل الكاشف لحقائق النفس.

الكوميديا الرومنتيكية: تمتاز بنفس الخصائص التي نشاهدها في الدراما الرومنتيكية من حيث الاتجاه نحو الغنائية والنغمة الخطابية وعدم التقيد بالأصول. ونشأ إلى جانب الكوميديا نوع جديد من المسرحيات هو المعروف «بالمثل» الذي تميّز به الفريددي موسيه. إذ كتب عدة أمثال منها «لا يلهى بالحب» و«لا يمكن أن يكون الباب إلاّ مفتوحاً أو مغلقاً».

و«المثل» عبارة عن كوميديا صغيرة من فصل أو فصلين ينتهي عادة بخاتمة سعيدة كما تجري وقائعه تأييداً للحكمة التي يتضمنها.

الدراما الواقعية: ظهر إلى جوار الدراما الرومنتيكية التيار الواقعي، في القرن التاسع عشر، وكان ظهوره ناتج عن تقدم العلوم الوضعية والرياضية. وترى الواقعية أن الحياة لا تدعو إلى التفاؤل عند إمعان النظر فيها وتميل إلى تصوير النواحي المظلمة في الشخص البشري: فالكرم يعود إلى الميل للمباهاة والشجاعة إلى اليأس من الحياة. وغيرها... ومن الأمثلة على ذلك رواية «الغربان» لهنري بيك.

الدراما الرمزية: إن الرمزية في المسرح هي عبارة عن كشف عن الحقائق النفسية ومعالجة للمشاكل الإنسانية الأخلاقية والاجتماعية عن طريق الأساطير التي ترمز إلى أفكار يتعمّد الكاتب تصويرها حيّةً.

المسرح الحديث: مع نمو الحركة العلمية وانحلال المذهب الرومنتيكي، في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، بدأ المسرح يسير نحو الواقعية التي لا تتسع للشعر الغنائي ولا تسير عليه. وتدرّج المسرح من الواقعية إلى الدراسة النفسية تدرُّجاً طبيعياً. وطغى علم التحليل النفسي على المسرح منذ مطلع القرن العشرين. ثم تبيَّن للعلماء والباحثين ما في هذا العلم من مبالغات فحدث رد فعل وأخذ المسرح يعود ثانية إلى ألوان الخيال في الوقائع وإلى الشعر المنظوم أو المنثور في الحوار. ويبدو للملاحظة أن المسرح الحديث في أوروبا يتجه الآن نحو تصوير الحياة كما هي ويؤثر النثر على الشعر. كما أن الملاحظة لا التفكير المجرَّد هي أداة تأليفه. ويصح القول أن المؤلف المسرحي يتذكر اليوم أكثر ممَّا يتصوَّر ويختار من الواقع ما يساعده في الكشف عن الحقائق النفسية وإيضاح خفاياها.

المسرح الفرعوني: عثر «إيرمان» عام ١٩٢٣ على نصوص تمثيلية يدور موضوعها حول «حوار بين حوروس وشيت» وفيه يتهم حوروس شيت بقتل أبيه أوزيريس... كما اكتشف كونتز في مدينة أودفو صخراً جنائزياً نقشت عليه هذه العبارة: «إنني أتبع أستاذي وسيدي أينما ذهب، ولا أنقطع عن التمثيل بل أقف أمام أستاذي وسيدي، وهو يمثِّل فأبادله الحديث وأساعده وإذا مثَّل دور إله مثَّلت أمامه دور الملك وإذا أمات أبعث الحياة في موتاه» واكتشف كورث نقشاً يمثِّل مشاهد

المسرح العربي في العصور الإسلامية

متفرقة في مسرحية دينية فرعونية مدوَّنة شعراً يدور موضوعها حول أوزيريس. وعُثر كذلك على رسوم ونقوش تمثل رئيساً لفرقة من الراقصين وهو ينظر إلى ورق البردى يراجع فيه تعليمات الرقص. وتدل الشواهد على وجود التمثيل في مصر قديماً وعلى نشأته الدينية ثم تطوره ليصبح فناً يسلّي الشعب ويعالج شؤون الدنيا. وكانت تعرض هذه المسرحيات فرق متجولة، تعدَّدت وزاد عدد الممثلين فيها عن شخص واحد. وليس من المستبعد أن يكون هيرودوت قد صدق القول حين ذكر أن المسرح الأغريقي استمد مقوماته الأولى من المسرح الديني الفرعوني.

المسرح العربي في العصور الإسلامية

وجد، في الأدب العربي عن العصور الإسلامية، صورٌ تمثل احتفالات دينية للشيعة من أنصار علي بن أبي طالب، في يوم عاشورا من مطلع كل عام لذكرى موقعة كربلاء: وفيها وصف لخروج الحسين من المدينة حتى وصوله كربلاء ومقتله فيها وقد أطلق على هذا اليوم، عند العجم، «روز قتل» أي يوم القتل».

وظهر التمثيل في الحقبة الإسلامية في زمن المهدي. إذ وجد أحد الصوفيين يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويلقي الوعظ والإرشاد الديني بطريقة تمثيلية لتهذيب النفوس.

وفي أيام المماليك كثرت المشاهد في روايات دعيت يومها «خيال الظل» وكانت ملهاة كل الطبقات على حد سواء وقد ورد ذكر هذه الروايات بكثرة في القصر الأيوبي (١١٧١م).

ورغم اتصال العرب بالأوروبيين في الأندلس، لم يستهو المسرح أقلام الشعراء العرب. وإذا تطرقنا إلى مجالس الغناء في العصرين الأموي والعباسي وما رافق المغني من كورس ومنشدين ومجلس يجتمعون فيه وسامعين يتذوقون هذا الغناء وشعراء يشاركون فيه هذه المجالس مدحاً وهجاءً ووصفاً وإلقاء، وجدناها تدخل في صلب العمل المسرحي. ويمكننا أن نضيف إلى ذلك تلك الصور الغنائية التي كانت تشترك فيها أكثر من سيدة أو فتاة لتشجيع الفرسان الأبطال على المضي في الجهاد. وتجدر الإشارة إلى أن العرب لم يتأثروا في هذه اللوحات بأي مؤثر خارجي بل كانت ذاتية نابعة من صميم الإنسان المسلم. إذ أنهم في الجاهلية وفي عصر النبي لم يكن لهم أي اطلاع على المسرح اليوناني والروماني.

● المسرح العربي في مصر:

في بداية القرن التاسع عشر ظهر المسرح بالمعنى الحديث في مصر. ففي عهد حملة نابوليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ جلب معه نخبة من الفنانين وكبار الموسيقيين وعني بشؤون التمثيل ترفيها عن جيشه المحتل. لكن صفحة هذا المسرح انطوت مع رحيل نابوليون سنة ١٨٠١. ولم تترك أي أثر في الحياة القومية والفكرية في مصر: فقد كان محمد علي مشغولاً بتقوية الجيش.

وفي منتصف القرن التاسع عشر، جنح الخديوي اسماعيل إلى فرنجة الحضارة المصرية وحظي التمثيل بعناية خاصة منه ولمناسبة افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ افتتح مسرح الكوميدي، ثم مسرح الأوبرا سنة ١٨٧١ ومثّلت فيها فرق أوروبية. وكلّف اسماعيل العلامة الفرنسي ماريت تأليف «عائدة» وكلّف «فردي» بوضع موسيقاها. فوضعت بالإيطالية ثم نقلت إلى الفرنسية ثم نقلها إلى العربية أبو السعود أفندي سنة ١٩٦٨ ومثّلت في القاهرة لأوّل مرة في ديسمبر سنة ١٨٧١.

ثم أسّس مسرح الأزبكية، وبدأت فرق التمثيل تتوافد من سوريا ولبنان إلى مصر. وكان من الوافدين الممثل السوري أبو خليل القباني واللبنانيان مارون وسليم النقاش. ولعلّ مسرحية البخيل لموليير التي حوَّرها مارون النقاش سنة ١٨٤٨ لتلائم الذوق الشعبي المعاصر هي من أولى محاولاته على منصة التمثيل العربي ثم عرَّب مسرحيتين لموليير: أبو الحسن المغفل، الحسود. ويتضح من العناوين أنه لم يترجم هذه المسرحيّات

المسرح العربي في العصور الإسلامية

بل عرَّبها بما يلائم الذوق المحلّي.

وأغلب الظن أن سليم النقاش الذي انتقل إلى مصر، بعد إنشاء دور التمثيل فيها هو الذي نقل التمثيل من لبنان إلى مصر وأخرجت فرقته في مصر مسرحيَّات فرنسية معرَّبة منها أندروماك، الظلوم.

وأبرز شخصية في التأليف المسرحي الكوميدي في تلك الحقبة هو يعقوب بن روفائيل الملقَّب بـ «سانو أبو النضارة» فقد أسَّس أول مسرح عربي في مصر ووضع اثنتين وثلاثين رواية هزلية يتكوَّن أكثرها من فصل واحد ومنها ما وضعه في خمسة فصول. وعرَّب مسرح موليير لا بل المسرح الفرنسي الكلاسيكي وبعض المسرحيَّات الأوروبية وحوَّر في شخصياتها وحوادثها تحويراً ملحوظاً بما يتفق والذوق المصري واستعمل اللغة المحلية في التمثيل ونجح في اجتذاب الجمهور وصوَّر عيوب المجتمع الذي عاصره.

أما أبو خليل القباني فقد اقتبس موضوعاته من تاريخ العرب وملأ مسرحياته بالأغاني ولوحات الرقص وحين اضطهد في دمشق انتقل إلى مصر. واستعمل النثر الفني والسجع في الحوار.

وإذا ألقينا نظرة على مسرح سلامة حجازي وجدناه يعتمد على الغناء وروعة المشاهد والملابس. وقد نهج نهج سلامة حجازي نهج فرقة عزيز عيد واسكندر فرح.

والنوع الثاني استوحى موضوعات مسرحياته من الحياة القومية وعبَّر عنها بالفصحى والسجع والحوار.ويمثل هذا الفريق حامد الصدر وإبراهيم الصدر. وكانت البلاد العربية كمصر وسوريا ولبنان تبحث عن نفسها وتسعى لأحياء قيمها الوطنية فاختار الكتَّاب موضوعات تبث روح الفداء والوطنية في جوهرها وتدافع عن الكرامة بإخلاص وغيرة وتتهجَّم على الظلم والاستعباد والاستبداد والخيانة. وظهرت موضوعات مقتبسة من تاريخ العرب الجاهلي ومن حياة العرب ومثلهم العليا من قصص ألف ليلة وليلة ومن التاريخ الإسلامي في المغرب. وكانت تلك الموضوعات تُبرز المثل العليا والأخلاق.

ثم برز الكاتب توفيق الحكيم ومزج المسرحية المحلية والقومية بالرمزية واتجه نحو التفكير الفلسفي الرمزي التجريدي وكان في مسرحيَّاته مثالاً وناقداً وساخراً في آن واحدة وكان ينهي مسرحياته دوماً، كما في قصصه، بتغليب الواقع. من أعماله المسرحية. أهل الكهف، شهرزاد، أهل الفن، مسد، سر المنتحرة، نهر الجنون، رصاصة في القلب، جنسنا اللطيف، الخروج من الجنة وشباك التذاكر، وكل مسرحياته تعتمد على السبك الفني الواقعي والتشويق الفكاهي والواقعية الساخرة.

ووضع الكاتب أحمد بكتير مسرحيات أخناتون ونفرتيتي، مصر والهودج، الفرعون الموعود، شيلوك الجديد، وكلها بالشعر المرسل التقليدي. ثم اتجه نحو النثر في مسرحية أوديب وغيرها ساعياً وراء التحليل النفسي الإنساني في إطار من التراث القومي.

وكتب العديد من الشبان الناشئين عن مأساة فلسطين والنكسة وأسبابها القريبة والبعيدة ومنهم: نعمان عاشور في مسرحية «الناس اللي فوق والناس اللي تحت» و«علية الدوغري» مهاجماً الاحتكار والاستغلال في «عطوة أفندي قطاع عام» و«وابور الطحين». وعالج الفريد فرج قضايا العدالة الاجتماعية في حلاق بغداد، وعسكر وحرامية، وعلى جناح التبريزي. كما صوَّر بطولة المقاومة الفلسطينية في«النار والزيتون». وتعرَّض سعد الدين وهبة للإنسانية الضائعة في عالم النفاق والاستغلال الطبقي في: المحروسة، وكوبري الناموس، سكة السلامة وبئر السلم.

أما ميخائيل رومان فدعا إلى العدالة الاجتماعية في: الآخان وجيڤارا. ومثله في ذلك يوسف إدريس في: الفرافير، سُنَّة الكون، الطبيعة، المخططين. وأبرز محمود دياب صوراً عن النفاق الاجتماعي في: الزوبعة، ليالي الحصاد.

ويواصل هؤلاء المؤلفون عملهم في الاتجاه الاجتماعي التحليلي الواقعي ضمن إطار صريح ورمزي شفاف. وقد اجتاز أدبهم الحدود المحلية زماناً ومكاناً وغدوا يواكبون التطور العالمي في دنيا المسرح.